القدس

تشرين اول ٢٠١٢ العدد ٢٨٧ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

رفضَ المساومة واختارَ طريق الشهادة

عرفات في عيون محبيه

وعلى هيئة البطل الشعبي بامتياز، ظل ابو عمار ثائراً، لم تغره مظاهر رجال الدولة، بكوفيته وزيه الشعبي، أهزوجة الكفاح الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال.

وعلى مدار الوقت. لم تنجح السياسة التي خبرها ابو عمار عبر التجربة الطويلة في انتزاع هيئة البطل الشعبي، الذي لا يتوقف عن مقارعة الاحتلال، حتى وصل بشخصه الى الخندق الامامي في المقاطعة يتطلع، وقد صار هدفه الاسمى (القدس) على مرمى البصر، كالضوء في آخر النفق، الذي سار فيه بشجاعة ونبل، ليترجل أخيراً مؤثراً التضحية بنفسه على الاستسلام لاعدائه. تلبس أخيراً أبو عمار صورة الشهيد، رمز البطولة الفلسطينية المطلقة ليبقى رمزاً لمجمل نضال الفلسطينيين، خلال العقود الطويلة من الكفاح وحصيلة له لا يقوى الأعداء، على تجاوزها، وليحقق لشعبه ما تطلع اليه عبر السنين الطوال

يموت واقفاً كما الأشجار ويمضي شهيداً كما يليق ببطل التراجيديا الفلسطينية، آخر أساطير العصر في مقارعة القهر والظلم والاحتلال.

الأخ/ رجب سرية

مدير عام وزارة الثقافة والاعلام

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

يا جماهيرنا الوفية المناضلة المثابرة

إن شعبنا وهو يتعامل مع كل المعطيات من حقه ان يتوجه إلى الضمير العالمي والى الاحرار والشرفاء في العالم اجمع، إلى جميع اصدقائه وحلفائه وحتى إلى جميع اليهود في داخل اسرائيل وخارجها وفي امريكا واوروبا شرقها وغربها. من حق شعبنا ان يتساءل هل يمكن للسلام العادل ان يتحقق على ارض فلسطين وفي منطقتنا عبر المجازر التي بدأت في دير ياسين، وقام بها هؤلاء في العصابة العسكرية الفاشية الاسرائيلية لتصل إلى ما وصلت اليه عبر المجازر والمذابح في لبنان وبيروت، وفي صبرا وشاتيلا؟ من حق شعبنا ان يتساءل: هل يقوم سلام على جثث اطفالنا ونسائنا او هل يمر حل على حساب شعبنا؟ من حق شعبنا ان يتوجه بسؤاله إلى شعوب العالم قاطبة بما في ذلك شعوب الدول التي ما زالت حكوماتها تنكر الشرعية الدولية وتنكر ابسط حقوق الانسان الفلسطيني في تقرير مصيره، وهو الحق المقدس لكل الشعوب.

ومن حق شعبنا ان يتساءل: هل هناك بعد كل الذي حدث ما يبرر الجمود والتردد في مواجهة الحقيقة التي تقول ان الشعب الفلسطيني هو ضحية الارهاب الرسمي المنظم، وان الواجب الانساني، والاخلاقي، والحضاري، يلزم هذه الشعوب واحزابها وهيئاتها وجمعياتها وحكوماتها بان تؤازر شعب فلسطين للحصول على حقوقه الوطنية والمعترف بها على الصعيد الدولي وفي الامم المتحدة؟

ان هذا هو نداء شعبنا في هذا العام لكل شعوب العالم واحراره وشرفائه وتحياتنا إلى جميع حركات التحرر والتحرير الوطني في العالم والى كل الشعوب والدول الصديقة التي وقفت وتقف معنا الفجر آت آت ودولتنا الفلسطينية المستقلة قادمة مهما كانت العقبات والصعاب وهي ليست منّة او منحة من احد فالطريق اليها قد عبق بأريج الشهداء وتضحيات الشعب وعطاء الجماهير، لتكون دولتنا هذه دولة التلاحم مع كل العرب.

خطاب الرئيس ياسر عرفات

في ١٩٨٣/١/١

القدس
القدس-العدد ٢٨٧ تشرين اول ٢٠١٢

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

في البدء

الخاصرة الرخوة

كاديما- إسرائيل بيتنا أصدرا بيان توافقهما على لائحة موحدة للانتخابات البرلمانية في إسرائيل.

أحد المعلقين المتابعين المسار السياسي الإسرائيلي صرح من تل أبيب "هذه حكومة السلام، الذي لن يؤخذ إلاّ من زعيم لا يهزم... إنه ثالث بيغن وشامير".

المعلق الإسرائيلي لم يذكر أن السلام مع مصر أخرج الدولة العربية الأكبر من حسابات الأمة العربية- يومها- كما أخرجها من معادلة الصراع. وأن السلام مع الأردن أضاف مساحة حصار جديدة للقضية الفلسطينية.

ليس المهم من يحكم إسرائيل، فالأهم بأية عقلية يُنظر إلى شعب فلسطين وحقوقه. بين الدولتين العربيتين وإسرائيل صراع تقني بحسب تعريف المفكرين الصهاينة، فيما بينها وبين الفلسطينيين صراع على الأرض والتاريخ والجغرافيا- أي صراع على أرض لا تحتمل دولتين- شعبين- ومفارقتين حضاريتين.

هذه الثقافة التي توازيها حملة استيطان أكلت أكثر أراضي الضفة الغربية والقدس، ولم تحترم يوماً فرضية السلام الذي لن يكون دون الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ٧٦٩١، إنما بالعكس، فنتنياهو صرح من على منبر الأمم المتحدة بأن الضفة الغربية هي الخاصرة الرخوة في جسد إسرائيل.

الانتخابات في إسرائيل سوف تضيف عائقاً جديداً أمام مسيرة سلام معاقة أصلاً،،، وسوف تدفع أكثر باتجاه الاعتراف بدولة فلسطين في قطاع غزة.

الفهرس

الإفتتاحية

لماذا استهداف الرئيس أبو مازن؟ ص ٤

ملف المقابلات

د: محيسن: نتوجه لمؤسسة دولية للمطالبة بحقوقنا وإقامة الدولة الفلسطينية ص٦

ملف التقارير

الاسلاميون وتحديات الحكم الديمقراطي ص ١٠

ملف التحقيقات

الزيارة القطرية... بين دعم الاعمار وتكريس الانقسام الفلسطيني ص١٦

علاقة المخيمات الفلسطينية بجوارها اللبناني: ركائز متعددة وحلول واقعية ص ٢٢

الناصرة: بقعة ضوء على واقع قاتم! ص ٢٦

الملف السياسي

الانقسام العربي والانقسام الفلسطيني ص٣٠

ملف النشاط

صبيحة عيد الأضحى المبارك "م.ت.ف" و"فتح" تزور مقابر الشهداء ص٤٠

الملف الثقافي

الشيخ علي الريماوي ١٨٦٠ – ١٩١٩ ص٥٧

لماذا استهداف الرئيس أبو مازن ؟

هذا التساؤل يفرض نفسه بقوة استناداً إلى المعطيات البارزة التي لم تعد محلَّ تأويل أو اختلاف ، فالرئيس أبو مازن هو العقبة الكأداء بوجه المشروع الإسرائيلي القائم على تدمير حل الدولتين، ونسف الدولة الفلسطينية على حدود العام ١٩٦٧، واعتبار القدس عاصمة "دولة إسرائيل اليهودية" ورفض أي حوار حول إمكانية تطبيق حق العودة للاجئين الفلسطينيين استناداً إلى القرار ١٩٤، ثم تكريس الدولة ذات الحدود المؤقتة التي تعمل الحكومة الإسرائيلية على تسويقها وفرضها كبديل عن كافة الثوابت الفلسطينية التي تشكل الحلم الفلسطيني بعد مرور أربعة وستين عاماً .

الرئيس أبو مازن هو العقبة الأساسية للأسباب التالية:

أولاً: هو الرئيس المنتخَب، وهو قمة الشرعية الفلسطينية ، فهو رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ثانياً: إن القمم الفلسطينية التي عُقدت في القاهرة عند توقيع وثائق المصالحة الفلسطينية برئاسته ، وبإقرار من كافة الفصائل تؤكد الاعتراف برأس الشرعية الفلسطينية .

ثالثاً: إنَّ الخطاب السياسي الذي اعتمده الرئيس أبو مازن سواء أمام الأمم المتحدة ، أوفي المؤتمرات الدولية،أو في المناسبات الوطنية، أو في الحوارات مع كافة الجهات وعلى اختلافها، هذا الخطاب كان مميزاً، ويرتكز إلى الثوابت الفلسطينية ، ويعتمد على العقلانية، والموضوعية، والإقناع، ويتحدث دائماً بلغة واحدة وواضحة، وهذا ما يُغضبُ الجانبَ الإسرائيلي المحصور في زاوية العنصرية والإرهاب الرسمي المنظم.

رابعاً: إنَّ الموقف الصلب والمبدئي تجاه موضوع الاستيطان والمفاوضات الذي التزم به الرئيس أبو مازن بعد أن أخذ قراره الشجاع بوقف المفاوضات إلا بعد أن يلتزم الكيان الإسرائيلي علناً بوقف الاستيطان، والموافقة على قرارات المرجعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، هذا الموقف كشف حقيقة الموقف الإسرائيلي المخادع والرافض لعملية السلام ، كما أنه وضع المجتمع الدولي وخاصة الرباعية الدولية أمام الحقيقة الواضحة وهي ان الاحتلال الإسرائيلي يشكل الأزمة الحقيقية وهو الذي يهدد عملية السلام برمتها، وللأسف فإن هذه الاطراف الدولية خالفت القرارات الدولية وصبَّت ضغوطاتها على الرئيس أبو مازن طالبة منه العودة إلى طاولة المفاوضات وإلاَّ ...

ورغم ذلك ظلَّ الرئيس على وعده ولم يخضع للابتزاز ولا للتهديد، وهذا الموقف عزَّز مكانة الشرعية الفلسطينية وتحديداً الرئيس أبو مازن ، وبالمقابل ظهر أوباما عاجزاً مستجدياً نتنياهو ، متراجعاً عن كل وعوده السابقة، باحثاً عن جولة رئاسية جديدة على حساب المواقف المبدئية التي سبق أن التزمَ بها.

خامساً: الرئيس أبو مازن وهو من مدرسة عرفات نفسها فهو لا يعرف المساومة ، ولا يبيع المواقف، ولا يتاجر بالقرارات والخيارات ، فعندما دعاه أمير قطر ليلتقيه في قطاع غزة لم يقبل هذه الدعوة رغم حرصه على المواقف العربية وعلى التضامن العربي، والسبب هو أن الرئيس لا يقبل أن يكون مُلحقاً فهو يمثل فلسطين والشعب الفلسطيني في كل مكان، ولو ذهب مُلحقاً ودون وجود مصالحة فلسطينية أصلاً لضاعت هيبة فلسطين وهيبة القضية، فالرئيس إختار فلسطين ولم يختر ملايين الدولارات رغم الحصار المالي، وبالتالي فإن فلسطين هي الباقية وهي الأغلى منَّا جميعاً.

سادساً: إنَّ معركة الحصار المالي التي يقودها الرئيس

بقلم: رفعت شناعة

أبو مازن بوجه مختلف القوى المشاركة في تقليص قيمة المبالغ المطلوب دفعها، واحياناً الامتناع عن الدفع لأهداف سياسية أهما تركيع القيادة الشرعية الفلسطينية سياسياً، والتراجع عن المواقف الثابتة، وخاصة ما يتعلق بموضوع المفاوضات الثنائية لتكون حسب الشروط الإسرائيلية.

فرغم الضغوطات والتهديدات العلنية الأميركية والإسرائيلية والأوروبية، إلاَّ أنَّ الحلم الإسرائيلي لم يتحقق في كسر العنفوان الفلسطيني والفتحاوي تحديداً فنحن نجوع ونعرى ولا نستسلم.

هذه هي باختصار أبرز مواصفات الشخصية القيادية الأولى المُستهدفة اليوم ،ووسائل الاستهداف متعددة ومفتوحة على كل الاحتمالات لأن هذه المواصفات شكلت أزمة حقيقية وخانقة للموقف الأميركي والإسرائيلي. وأصبح المطلوب التخلص من هذه العقبة مهما كلَّف الثمن ، وفي هذا المجال علينا أن لا ننسى أنه قبل الانقلاب الذي جرى في حزيران ٢٠٠٧ في قطاع غزة قد تم حفر خندق يمتد إلى مدخل بيت الرئيس أبو مازن، والهدف هو وضع كميات من المتفجرات تحت الشارع ثم تفجيرها لتحطيم السيارة وقتل من فيها، وقد تم اكتشاف هذه المؤامرة وعرضها في وسائل الاعلام، ولو نجحت هذه الخطة لتمَّ تعيين الدكتور دويك رئيساً للسلطة، وتصبح الرئاسة والحكومة والمجلس التشريعي بيد حركة حماس.

ولا شك أن التهديدات الدموية التي صدرت عن لبيرمان وعن نتنياهو تقودنا إلى وضع كافة الاحتمالات أمامنا، وان نتعاطى بجدية مع هذه التهديدات الصادرة من أعلى سلطة إسرائيلية، وهذا ما يفرض على الشعب الفلسطيني وقواه الحيَّة الالتفاف حول الرئيس أبو مازن، والتضامن معه، وتأمين الحماية الرسمية ، والجماهيرية، والأمنية حتى نضمن مواصلة التصدي للمشروع الصهيوني، ونتجنب ما هو مرسوم لنا من قبل سلطات الاحتلال لإفقادنا زمام المبادرة، وإدخال الساحة الفلسطينية في مرحلة فقدان التوازن الداخلي وانعاش الفتن والصراعات الداخلية.

على الجميع أن يدرك أولاً بأنَّ الكيان الإسرائيلي يرتكز في ادارته للصراع عسكرياً وسياسياً على الانقسام لتحويله إلى واقع سياسي ينسف مفهوم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وهذا الانقسام يُذْكي الصراعات الداخلية ، ويدمِّر كافة المساعي الجارية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، وإنجاز الوحدة الوطنية .

والمرتكز الثاني هو الدولة ذات الحدود المؤقتة غير المعنية بالقدس عاصمة، ولا باللاجئين وعودتهم . ولا بالسيادة ، ولا بوحدة الجغرافيا.

والكيان الإسرائيلي يعرض مثل هذه الحلول على من يريد أن يشتري ليدخل معه في مفاوضات على هذه الأرضية لتحقيق الأهداف الإسرائيلية بعد اتساع الاستيطان ، وممارسة التهويد .

هذان المرتكزان أعطاهما الرئيس ابو مازن الاهتمام الكبير فمن جهة تمسَّك بالمصالحة ، وسعى لها ، وذلَّل كلَّ الصعوبات من أجلها، وكان أوَّل من يوقِّع على الوثائق، وأول من يلتزم لأنه يدرك مخاطر الانقسام المدمِّرة. كما أنه كان دائماً يعلن وبالفم الملآن رفضه للدولة ذات الحدود المؤقتة ، لأنها مؤامرة على مستقبل القضية الفلسطينية .

أمام هذا الواقع ندعو كلَّ الجهات التي استغلَّت الأزمة المالية وخرجت إلى الشوارع ، وخاصة الذين تطاولوا على موقع الرئاسة ، وصبُّوا جام حقدهم عليه بما يمثل، وخاصة الذين وصلوا إلى المقاطعة لتوجيه شتائمهم إلى القيادة متناسين أن المشكلة هي مع حاجز قلنديا، وأن الشتائم يجب أن تُكال على رأس نتنياهو وليبرمان ، نحن ندعو الجميع لدراسة أسباب الأزمة، وتقصي الحقيقة المتعلقة بالحصار المالي المُرعب، والهادف إلى تركيع القيادة الفلسطينية. وهذا يقودنا إلى سؤال جوهري وهو:

أمام كل أشكال الحصار المالي، والانقسام الداخلي، والتهديدات الإسرائيلية ، والتحديات الأميركية بعدم الذهاب إلى الأمم المتحدة، وتغييب المصالحة الفلسطينية، هل يجوز لمجموعات فلسطينية بغض النظر عن هوياتها السياسية ، أو الاجتماعية ، أو العُمَرية ، أو الفصائلية ان تكون ظهيراً للعدو الإسرائيلي في هجمته الشرسة على الرئيس أبو مازن سواء بقصد أو بغير قصد؟

الرئيس أبو مازن واضح وضوح الشمس، انه متمسك بالثوابت الوطنية، مؤمن بالمصالحة الفلسطينية، والانتخابات بالنسبة إليه حق للشعب الفلسطيني من أجل أن ينتخب قيادته، ويحدد خياراته، وهو لا يخضع لضغوطات الاحتلال والأعداء، ولا يقبل من الأقرباء والأبناء لا الابتزاز، ولا التطاول ، ولا تشويه المقامات والمواقف، ولا المتاجرة بالشعارات، لأنَّ في ذلك خدمة لسياسة الضغوطات والحصار. والواقع يقول أن الربيع الفلسطيني يجب أن يكون نقياً من سموم الانتهازية والوصولية، وموجَّهاً إلى صدر الاحتلال فهو العدو، وهو مصدر تدمير كلَّ أهدافنا وأحلامنا، ونحن نثبت فلسطينيتنا عندما نوجِّه كلَّ الجهود لمقاومة الاحتلال، والاستيطان، والتهويد، وعندما تبدأ المقاومة الشعبية التي نادى بها الرئيس أبو مازن، فلا تضيِّعوا اتجاه البوصلة مهما اشتد الضباب.

د. جمال محيسن لـ "القدس":
نحن نتوجه لمؤسسة دولية للمطالبة بالحد الادنى من حقوقنا وإقامة الدولة الفلسطينية

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

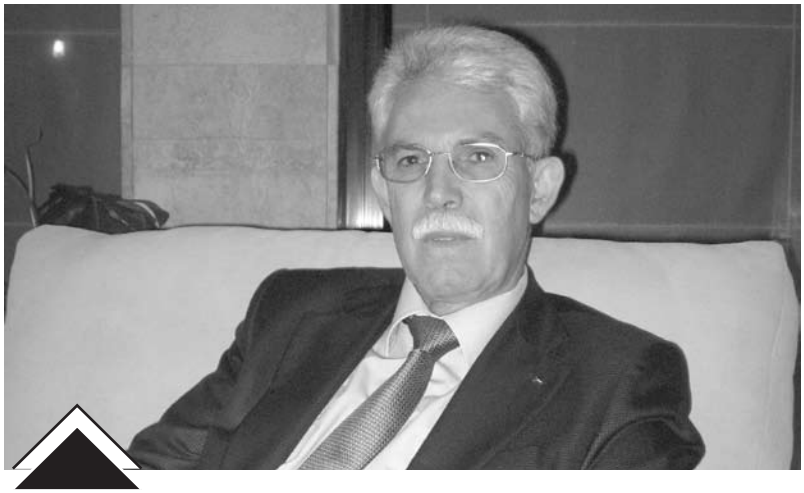

جرت الانتخابات المحلية في الضفة الغربية للبلديات وللمجالس المحلية لتفوز فيها حركة "فتح" بالتزكية في كثير من المواقع، وبالتحالف والتنافس مع بقية الفصائل وقوى العمل الفلسطيني في مواقع أخرى، على الرغم من بعض التدخلات التي تزامنت مع العملية الانتخابية. عن حقيقة ما جرى في هذه الانتخابات وعن آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية بما فيها الزيارة الأخيرة التي قام بها أمير قطر لقطاع غزة، وعزم القيادة الفلسطينية التوجه للأمم المتحدة لتثبيت الحق الوطني الفلسطيني بالرغم من حجم الضغوطات والتهديدات، كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" جمال محيسن لتوضيح موقف الحركة مما جرى.

كان لا بدَّ من إعطاء المواطن حقه الانتخابي لاختيار ممثليه في البلديات وفي المجالس المحلية، ونحن اعتبرنا ما جرى عرساً فلسطينياً شاركت فيه فصائل العمل الوطني الفلسطيني وبعض القوى الإسلامية بالدعم المباشر وغير المباشر للقوائم الأخرى، وكنا نتمنى أن يكتمل هذا العرس باجراء الانتخابات في قطاع غزة ولكن وبكل أسف حماس منعت اجراء الانتخابات البلدية،

س: كيف تقيم حركة "فتح" نتيجة الانتخابات المحلية الأخيرة التي جرت في الضفة الغربية؟

الانتخابات هي استحقاق قانوني للشعب الفلسطيني وهذه الانتخابات تمَّ تأجيلها عدة مرات من أجل انجاح المصالحة، ولكن عندما لاحظت القيادة الفلسطينية أنَّ حماس غير جادة في المصالحة وإنما تحاول تكريس الانقسام بشكل أكبر، كان لا بدَّ من إعطاء المواطن حقه الانتخابي لاختيار ممثليه في البلديات وفي المجالس المحلية، ونحن اعتبرنا ما جرى عرساً فلسطينياً شاركت فيه فصائل العمل الوطني الفلسطيني وبعض القوى الإسلامية بالدعم المباشر وغير المباشر للقوائم الأخرى، وكنا نتمنى أن يكتمل هذا العرس باجراء الانتخابات في قطاع غزة ولكن وبكل أسف حماس منعت اجراء الانتخابات البلدية، وأوقفت عمل لجنة الانتخابات المركزية ومنعتها من تحديث سجل الانتخاب هناك.

ولكن وبغض النظر عن نتائج الانتخابات، فنحن كحركة "فتح" هنأنا المشاركين والفائزين بها باعتبارها تكريساً للعملية الديمقراطية الفلسطينية. وفي هذا العام شُكِّلت لجنة للانتخابات من عدد من الأعضاء في اللجنة المركزية وقد اتسم عملها بالمسؤولية تجاه انجاح العمل في هذه الانتخابات. وقد شاركت أحياناً أكثر من قائمة لفتح في نفس الموقع، رغم القرار الصادر بمنع الخروج عن اجماع الحركة والنزول في قوائم أخرى منافسة تحت طائلة فصل أي عضو يخرج عن الاجماع، علماً أنَّ الانتخابات تمَّت في بعض المواقع بالتزكية، وفي مواقع أخرى بالإتلاف مع بعض فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ونجحت هذه القوائم بالتوافق، وفي مواقع أخرى تمَّ التنافس في قائمتين إحداها لفتح والأخرى لأنصار حركة "فتح"، وأحياناً وفي مواقع أخرى بين "فتح" وتنظيمات أخرى. هذا وقد دخلت حماس على الخط بشكل واضح في محافظة الخليل، حيثُ دعمت قائمة من القائمتين المطروحتين، ورغم ذلك فازت قائمة "فتح" بعشر مقاعد من أصل

أنَّ حماس دعمت العائلات الكبيرة وكذلك بعض التنظيمات، ورغم ذلك فازت "فتح" بالتنافس وبالتزكية وبالتحالف في نسبة جيدة من المواقع. ومن ناحية أخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر، لو توجهنا الى بلدية نابلس وتمَّ سؤال الفائزين بالانتخابات حول انتمائهم، لأجاب معظمهم بانتمائه لفتح وإن كان قد نزل بقائمة مغايرة وبمنافسة لقائمة "فتح".

١٥ مقعداً. وفي بلد الشيوخ في شمال الخليل كانت نسبة المشاركة في الانتخابات ٩٤٪، وكانت هناك قائمة لفتح وقائمة أخرى عائلية مدعومة من حماس، ورغم ذلك فقد كان النجاح لفتح بشكل نصفي تقريباً. وهنا لا بدَّ ألا ننسى الانتماء العائلي الذي ينتمي له الشعب الفلسطيني والذي كان له أثره في هذه الانتخابات، إذ يجب أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار في الانتخابات القادمة والتفكير في تغيير قانون الانتخاب ليصبح حق الانتخاب بالشكل الفردي في التصويت والترشح، حيثُ يكون الفوز بالحصول على أعلى الأصوات، ومن جهة أخرى أن تسمح "فتح" لأبنائها بالتنافس التكتيكي بأكثر من قائمة لمعالجة الموضوع العائلي والعشائري وبشكل متفق عليه حتى لا يكون هناك تجاوز للتنظيم من قبل أي أحد، أمَّا في مجال الانتخابات للمجلس التشريعي والمجلس الوطني فلا بد من التمثيل النسبي الكامل في هذه الانتخابات.

س: ما هو تعليقكم على نسبة المشاركة في الانتخابات وعدم مشاركة حماس بشكل رسمي وتأثير ذلك على شرعية ومصداقية هذه الانتخابات؟

نسبة المشاركة في الانتخابات بحسب لجنة الانتخابات المركزية كانت حوالي ٥٥٪ متضمنة مشاركة حماس وقوى أخرى بشكل غير مباشر وهي نسبة عالية إذا ما علمنا أنَّ كثيراً من الدول المحيطة ودول العالم الديمقراطي تعتبر وصول النسبة لـ٥١٪ نجاحاً كبيراً للعملية الديمقراطية، خاصةً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنَّ ٣٠٪ من المواطنين لا يشاركون بالانتخابات بأغلب الأحيان. لذا فغياب حماس أثَّر بشكل نسبي وليس بشكل كبير، ونحن سعداء لنسبة المشاركة وإن كانت المشاركة في القرى أكبر من مشاركة المدينة، بسبب الدور الكبير الذي تلعبه العشائرية في هذا النوع من الانتخابات المتعلقة بمواقع خدماتية تمس الحياة اليومية للمواطن الفلسطيني والبعيدة نسبياً عن الجانب السياسي والتنظيمي.

س: ما هو سبب خسارة حركة "فتح" الانتخابات في بعض المواقع ؟

نحن نؤمن بالتعددية، وليس المطلوب من حركة "فتح" أن تفوز في كل المواقع عندما تخوض انتخابات البلديات والمجالس المحلية، ففي بعض المواقع التي فازت فيها الحركة كان الاحتجاج من الفتحاويين في الموقع بأنه لا يوجد إلا هذه العائلة ليكون الرئيس منها، وفي كل مرة تجري فيها انتخابات بالرغم من أن هذه العائلة تكون الأكبر من حيث عدد الأفراد في الموقع، يتم إعطاء دور للعائلات الصغيرة ولبقية الطيف الاجتماعي في القرى والمواقع، لذا فأغلب القوائم كانت من العائلات الصغيرة، مع العلم أنَّ حماس دعمت العائلات الكبيرة وكذلك بعض التنظيمات، ورغم ذلك فازت "فتح" بالتنافس وبالتزكية وبالتحالف في نسبة جيدة من المواقع. ومن ناحية أخرى وعلى سبيل المثال لا الحصر، لو توجهنا الى بلدية نابلس وتمَّ سؤال الفائزين بالانتخابات حول انتمائهم، لأجاب معظمهم بانتمائه لفتح وإن كان قد نزل بقائمة مغايرة وبمنافسة لقائمة "فتح". وهنا أنوه إلى أن الانتخابات جرت تحت الاحتلال ولا توجد انتخابات في العالم تجري تحت الاحتلال، لأن ذلك له ايجابياته وسلبياته التي تؤثر على

الوضع الاجتماعي في المواقع والقرى.

س: ما هو المطلوب من أبناء الحركة الذين فازوا في هذه الانتخابات ؟

سواء أكان الفائزون من "فتح" أو من غيرها، فهم الآن أعضاء في البلديات وفي المجالس المحلية، لذلك لا بدَّ من العمل بشكل موحد، لأننا نؤمن في "فتح" بالتعددية والمشاركة. ومن هنا فالمطلوب في أية بلدية وفي أي موقع جرت فيه الانتخابات الاجتماع وتقييم الوضع الحالي للمدن والقرى الفلسطينية والبدء باستكمال عمل من سبقنا وليس العمل من الصفر، وتقديم الخدمات للمواطنين وبشكل متمايز. ونحن على ثقة أن الحركة قد رشحت أبناءها من ذوي الكفاءات والخبرات، وبأنهم سيقدمون الأفضل لمجتمعاتهم كلٌ في مكانه. كما أننا متفائلون بأن القوائم التي فازت قادرة على تحقيق طموحات شعبنا ومطالبهم اليومية والحياتية. وهنا ألفت إلى أنَّه رغم التأثير الذي سيلحق بأداء المجالس والبلديات بسبب استمرار الاحتلال المتحكم بمداخيلنا وثروات أرضنا، إلى جانب الوضع الاقتصادي للسلطة، فإنَّ ذلك لن يكون سبباً للتقاعس أو للتراخي، بل سيكون حافزاً لمضاعفة العمل والبناء.

س: إلى أين وصلت الأمور في إعادة ترتيب العمل التنظيمي للحركة في قطاع غزة وما هي المعوقات دون تحقيق وضع سليم وقوي؟

للأسف فغزة واقعة تحت مسعى لفصلها عن الضفة من قِبل إسرائيل وحماس. وإلى جانب ذلك، فحرية عمل "فتح" هناك شبه معدومة، خاصةً وأن تحركات وزيارات أعضاء اللجان التفيذية والمركزية لغزة محكومة بمزاجية حماس التي تمنع دخولهم أحياناً وتحتجزهم أحياناً أخرى، إلى جانب التفتيش المذل والمهين. وإضافةً إلى كل ذلك فقد كان للانقلاب الأخير أثر سلبي على جسم الحركة في غزة، واليوم تجري عدة محاولات لاعادة ترتيب وضع الحركة هناك. لذلك، فبرأئي الشخصي هناك حاجة إعادة هيكلة جسم الحركة، بحيثُ يكون عضو اللجنة المركزية الذي يُفوّض لمتابعة وضع الحركة في غزة من المقيمين فيها، كي يتمكن من الضلوع بمهامه على الأرض بأكمل وجه وبشكل يومي لا عبر زيارات متقطعة، وأن تكون معه هيئة قيادية منسجمة مع النظام الداخلي للحركة بحيثُ يكون نائب المفوض عضو مجلس ثوري مع عدد من الأعضاء من المجلس الثوري ومن الكفاءات.

وبالنسبة لحماس، فرغم استعمالها للأساليب الدموية وارتكابها للجرائم بحق أبنائنا، فنحن لن نعالج الأمور إلا بالديمقراطية، آملين أن تعي حماس أهمية تقديم المصلحة الوطنية على مصالحها الحزبية، لأنَّ الوضع القائم انعكس سلبياً على وضعنا التنظيمي هناك، في ظل وجود بعض الأفراد في الحركة ممن يولون انتماءهم لأشخاص لا للحركة ككل، ويعملون على تعزيز الشلل في العمل وعلى تعزيز المحاور، ما يستدعي اعادة صياغة الهيئة القيادية لقطاع غزة وحسب النظام الداخلي، وأن يكون مفوض القطاع موجوداً بالقطاع ومهمته محصورة بإدارة شؤون التنظيم في القطاع. ولكنني ورغم كل شيء لدي ثقة بأنه عند أي أزمة أو استحقاق ديمقراطي، فإنَّ أبناء الحركة سيتحدون ضمن أطرهم لاعادة الاعتبار لهذه الحركة.

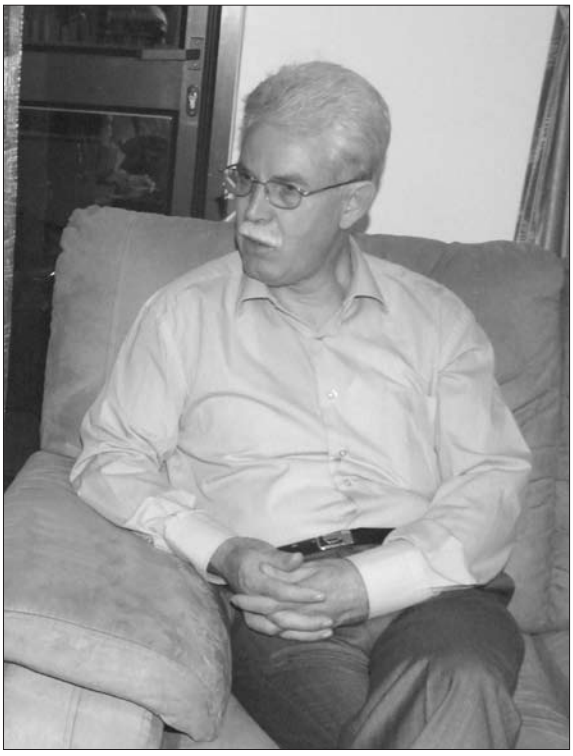

بالنسبة لحماس، فرغم استعمالها للأساليب الدموية وارتكابها للجرائم بحق أبنائنا، فنحن لن نعالج الأمور إلا بالديمقراطية، آملين أن تعي حماس أهمية تقديم المصلحة الوطنية على مصالحها الحزبية، لأنَّ الوضع القائم انعكس سلبياً على وضعنا التنظيمي هناك، في ظل وجود بعض الأفراد في الحركة ممن يولون انتماءهم لأشخاص لا للحركة ككل، ويعملون على تعزيز الشلل في العمل وعلى تعزيز المحاور، ما يستدعي اعادة صياغة الهيئة القيادية لقطاع غزة وحسب النظام الداخلي.

س: ما هو رأي الحركة في الزيارة التي قام بها أمير قطر لقطاع غزة وتأثيرها على الشرعية الفلسطينية؟

كنا نأمل أن تتم زيارة الرؤساء العرب والملوك والأمراء في إطار الاحتفال بتحرر فلسطين بجهودهم، ولكنَّ الوضع العربي والإسلامي غير مهيئاً لمثل هذه القيادات والجهود. كما أننا كنا نتمنى من كافة الدول العربية وغير العربية التي تبرعت بالمال من أجل إعادة اعمار قطاع غزة، أن تفي بالتزاماتها عبر الشرعية الفلسطينية والبوابة الفلسطينية المتمثلة بمؤسسة الرئاسة الفلسطينية وبقية مؤسسات السلطة الوطنية، وليس عبر حماس. وكذلك فإنَّ طريقة إعلام الرئيس أبو مازن بالزيارة لم تكن لائقة، حيثُ أنهم أعلموه بنية الزيارة قبل ٤٨ ساعة فقط ودون أخذ رأيه أو التنسيق والتشاور المسبق مع القيادة الشرعية الفلسطينية، في المقابل فإنَّ التنسيق تمَّ

بين حماس وقطر والقيادة المصرية التي لا أعلم إن كانت حكومتها أم حركة الإخوان المسلمين التي تحكمها حالياً هي التي تولت التنسيق. لذا فهذا السلوك يدل على تصرف حزبي لا على تصرف نظام، وكذلك الأمر بالنسبة للتنسيق الذي تمَّ مع الاسرائيليين، أي أنَّ هناك أربع جهات نسقت لهذه الزيارة، فيما لم يتم إعلام الرئيس إلا بالموعد، علماً أنه ما كان ليرفض زيارة أي أحد جاء يتبرع لاعمار غزة. إلى جانب كل هذا، فإنَّ اسماعيل هنية يواصل حديثه عن غزة وكأن غزة أصبحت فلسطين، وهذا الموضوع مبالغ فيه كثيراً وللأسف فالإعلام العربي واقع أيضاً في هذا الأمر. ورغم أنَّ غزة هي جزء عزيز علينا، ولكنها لا تمثل إلا ١,٥ من مساحة فلسطين التاريخية، وفيها مليون ونصف فلسطيني من أصل ١١ مليوناً، بينما المقدسات الاسلامية والمسيحية موجودة في بيت لحم والقدس. لذا يجب التركيز على الوطن الفلسطيني المحتل وغزة كجزء منه، غير أنَّ قادة حماس كثيراً ما ينسون القدس والمسجد الأقصى في خطاباتهم.

أما بالنسبة للشق السياسي للزيارة، فبغض النظر عن خطاب أمير قطر وذكره لضرورة انهاء الانقسام، إلا أنَّ هذه الزيارة وبالطريقة التي تمت بها تكرِّس الانقسام. ونلاحظ أنَّ هذه الزيارة تتزامن مع الوقت الذي تتوجه فيه القيادة للأمم المتحدة للمطالبة بعضوية الدولة الفلسطينية، لذا فما تم في غزة يضع ورقة قوية في يد خصومنا لمواجهتنا بها في الأمم المتحدة كما واجهونا بها في مجلس الأمن، ويعطي المبرر للقول بأن السلطة لا تسيطر على الضفة والقطاع، رغم أنّه لو اعطيت الحرية لجماهير شعبنا الفلسطيني الذي نستمد شرعيتنا منه ونعتمد عليه في قطاع غزة لابداء رأيه، لوجدنا أن أكثر من ٨٥٪ من الشعب يؤيد الرئيس أبو مازن ومنظمة التحرير الفلسطينية، ويقف مع توحيد شطري الوطن، ولوجدنا أيضاً بأنَّ جزءاً من حماس في غزة وخاصة غير المتنفذين وغير المستفيدين من الأنفاق والانقسام يؤيدون بدورهم الشرعية الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني ومنظمة التحرير. فالرهان على شعبنا في غزة لمنع حماس من الاستمرار في هذا الوضع، وهنا أذكر أنَّ العديد من قادة الشعب الفلسطيني كانوا من غزة من أمثال القادة الشهداء أبو عمار، وأبو جهاد، وأبو إياد،

د. محيسن:

خيارنا الوحيد في ظل هذه الظروف هو الذهاب إلى الأمم المتحدة، رغم تذرع الإدارة الأمريكية بأننا سنحاكم اسرائيل في محكمة الجنايات الدولية اذا ما حصلنا على عضوية الأمم المتحدة. أفليس الأجدر بهذه الإدارة أن تمنع ارتكاب الجرائم بحق شعبنا بدل من منعنا من التوجه للمحاكم الدولية؟ ولكن المعادلة للأسف مقلوبة.

وأبو يوسف النجار، وكمال عدوان وغيرهم من الشهداء، ناهيك عن أنَّ الشعب في غزة قدَّم من الصبر وتضحيات ما دفع رابين للقول: "أتمنى أن يفيض البحر ويبتلع غزة".

س: كيف ستؤثر الضغوطات الدولية على توجه السلطة للأمم المتحدة في الشهر القادم؟

بالطبع الضغوطات مازالت مستمرة، إلى

د. محيسن:

نحن بهذه الخطوة لا نتوجه لمنظمة إرهابية وإنما لمؤسسة دولية للمطالبة بالحد الأدنى من حقوقنا وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتُلَّت في العام ١٩٦٧ والتي تمثل ٢٢٪ من فلسطين التاريخية. لذلك فالحديث عن إغلاق مكتب المنظمة في واشنطن، ووقف المساعدات لن يثنينا عن المطالبة بحقوقنا.

جانب التهديدات الأمريكية والإسرائيلية التي تصلنا للأسف من أصدقاء وأشقاء. كما أنَّ الإدارة الأمريكية، التي تدعي الديمقراطية، وزعت بيان تهديد على الجهات الدولية المعنية وحثتها على عدم دعم الطلب الفلسطيني.

ولكنَّ هذه الضغوطات والتهديدات لن تثنينا عن هدفنا الذي فاوضنا الولايات المتحدة ١٩ عاماً من أجله، فيما كانت هي تدير الأزمة كونها الدولة المتنفذة في الرباعية الدولية، ولو أنَّها أرادت الحل لفعلت كما حصل في جنوب السودان. وفوق كل ذلك، فنحن بهذه الخطوة لا نتوجه لمنظمة إرهابية وإنما لمؤسسة دولية للمطالبة بالحد الأدنى من حقوقنا وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتُلَّت في العام ١٩٦٧ والتي تمثل ٢٢٪ من فلسطين التاريخية. لذلك فالحديث عن إغلاق مكتب المنظمة في واشنطن، ووقف المساعدات لن يثنينا عن المطالبة بحقوقنا. ونحن بداية سنذهب للجمعية العمومية للمطالبة بدولة غير عضو، وسيبقى طلبنا في مجلس الأمن لنيل دولة كاملة العضوية ولن نسحبه. لهذا فقد كان الأجدر بالإدارة الأمريكية واسرائيل أن تدعما الطلب الفلسطيني لنيل العضوية، بدلاً من الضغط والتهديد لو أنَّهما أرادتا السلام يتحقق في المنطقة، ولكن الأطماع الإسرائيلية بكل فلسطين ما زالت قائمة.

وللأسف فالوضع العربي غير قادر على الردع ويساعد الإسرائيليين على المزيد من العنجهية، وكنا نأمل في ظل سيطرة الإخوان المسلمين على المنطقة أن يكونوا على قدر الشعارات الكبيرة التي كانوا يرفعونها، وألا يرسلوا الرسائل الذليلة كالتي ووجهها محمد مرسي لشمعون بيرز، لأنَّ هذا لا يدل على خلفية إسلامية ولا ينم عن دور مصر التاريخي ولا على الخلفية القومية لمصر والتي نعتز بها. أمَّا الآن، فخيارنا الوحيد في ظل هذه الظروف هو الذهاب إلى الأمم المتحدة، رغم تذرع الإدارة الأمريكية بأننا سنحاكم اسرائيل في محكمة الجنايات الدولية اذا ما حصلنا على عضوية الأمم المتحدة. أفليس الأجدر بهذه الإدارة أن تمنع ارتكاب الجرائم بحق شعبنا بدل من منعنا من التوجه للمحاكم الدولية؟ ولكن المعادلة للأسف مقلوبة، لأنَّ الإدارة الأمريكية لها مصالح في المنطقة، وحتى الربيع العربي الذي قام به الشباب العربي، فقد قطف ثماره الاخوان المسلمون بالتعاون مع الإدارة الأمريكية.

Cover Story

الاسلاميون
وتحديات الحكم الديمقراطي

الدوحة – من صقر أبو فخر

نظم "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" مؤتمراً علمياً مهماً في الدوحة عنوانه "الاسلاميون ونظام الديمقراطي". وقد التقى في رحاب هذا المؤتمر نحو خمسين باحثاً ومناقشاً، علاوة على الكُتاب والصحافيين والسياسيين الذين استمعوا طوال ثلاثة أيام لمناقشات وسجالات معمقة في محاولة للإجابة عن تحديات الحكم الديمقراطي التي تواجه الاسلاميين الذين صاروا في رأس هرم النظم العربية في تونس وليبيا ومصر، والذين يفتقرون الى أي تجربة في هذا الميدان. والخلاصة التي يمكن الخروج بها من هذا المؤتمر هي ان الاسلاميين، إلا القلة منهم، مازالوا مترددين في شأن الديمقراطية، وان كثيرين منهم لا يمتلكون فهماً عميقاً للديمقراطية كنظام سياسي، أو للديمقراطية كعقد اجتماعي.

أما الفائدة الجوهرة لهذا المؤتمر فتكمن في انه وضع الاسلاميين وجهاً لوجه أمام التحديات الاجتماعية والسياسية، وأرغمهم على الاستماع الى آراء غير الاسلاميين، وفرض عليهم التفكير في الأمور العاجلة مثل التنمية ونظام الحكم والديمقراطية والمواطنة والأقليات والحريات علاوة على البطالة والمعونات الاجنبية والعلاقات الخارجية خصوصاً بأميركا واسرائيل. والمفارقة أن السياسيين الاسلاميين الذين تحدثوا عن الاوضاع الحالية لبلدانهم أمثال حارث الضاري وحسن الترابي وراشد الغنوشي وخالد مشعل، لم يقدموا أي جديد الى حد كبير، بل جاءت مساهماتهم عادية، بينما كثير من الباحثين صاغوا أوراقاً علمية مهمة جداً في هذا الميدان، وتكفلت المناقشات في اغناء الفكر والتفكر في هذا المؤتمر الذي جمع نحو مئة باحث وناشط ورجل سياسة ورجال إعلام من مختلف الاتجاهات. ويمكن القول إن هذا المؤتمر شكل شوطاً مهماً وجليلاً في تحفيز الجدال والسجال والنقاش بين التيارات الفكرية الرئيسية التي عرفها العالم العربي منذ نحومئة عام، أي التيارات الاسلامية المنتعشة في هذه الايام، ومفكرين قوميين عرب ويساريين وليبراليين.

الشريعة أم الديمقراطية؟

على امتداد سبع عشرة جلسة، وعلى مدى ثلاثة أيام تبارى الجميع في عرض أفكاره. وبعض الاسلاميين راح يعرض وقائع الأحوال في بلاده في سياق من المفاجأة أحياناً. فحارث الضاري تحدث عن مليوني أرملة في العراق، وهو رقم مبالغ فيه، ويشير الى مقتل أكثر من ثلاثة ملايين عراقي على الأقل إذا احتسبنا أن لكل أرملتين زوجاً واحداً، ثم أضفنا الى هذه الخلاصة القتلى الآخرين من النساء والأطفال والشبان وغيرهم. أما السنوسي بسيكري فأوضح ان أكثر من مليون قطعة سلاح موجودة بين أيدي الناس اليوم في ليبيا، وأن نحو ١٥٠ ألف مسلح انضم الى أجهزة الأمن الجديدة، لكن ١٥٪ فقط يقومون بالاعمال الموكلة اليهم، أما الباقون فيتقاضون أقل قليلاً من مئة مليون دولار شهرياً من دون ان يقوموا بأي عمل، وهم تحولوا، جراء ذلك، الى عبء أمني على المجتمع.

راشد الغنوشي أفاض في الكلام على ان الثورة في تونس قامت ضد المستبد وليس لتطبيق الشريعة. هذا أمر حسن، لكن ما هوالموقف في ما لو اصطدمت الديمقراطية بالشريعة؟ لا جواب بالطبع.كذلك لم يتحدث الغنوشي عن خصوصية التجربة التونسية، وهذا هو الأمر الأساس، لأن الكلام على الديمقراطية متشابه لدى الجميع. وكذلك تجنب حسن الترابي

الحديث عن التجربة الاسلامية في السودان، واكتفى بالحديث عن محطات التاريخ السوداني المعاصر. فالحديث عن التجربة الاسلامية، بحسب رأيي، يعيد النقاش الى النقطة الجوهرية التالية: هل الاسلاميون يريدون حقاً الديمقراطية؟

الصورة الأخرى

جوهرة المؤتمر كانت محاضرة المفكر العربي الفلسطيني عزمي بشارة الذي استهل كلمته بانتقاد الربط بين ما يسى الحضارة المسيحية – اليهودية والديمقراطية، وهو ربط شائع في الفكر الاوروبي والأميركي ووصف عزمي بشارة هذا الربط بأنه ربط تأويلي مصطنع. وقال إن الديمقراطية في أوروبا لم تأتِ من أثينا كما هو شائع، ولم تأتِ من أورشليم أيضاً كما يحاول البعض إشاعته، بل من تيار ديمقراطي ظهر في أوروبا قبيل الثورة الصناعية وفي أثنائها. وأضاف: جميع الثورات اندلعت ضد امتيازات القلة، وكانت تطالب بالمشاركة، فهي ديمقراطية بمعنى من المعاني. أما الديمقراطية اليوم فهي تعني النظام السياسي الذي يتيح التمثيل واختيار الممثلين بالانتخاب، ويعني في الوت نفسه الرقابة على الممثلين المتخبين، وتحديد المدة الزمنية للممثلين كي لا تتحول السلطة الى استبداد. وأكد ان الحرية هي القاعدة، أما تقييد الحرية فهو الاستثناء. ثم انتقل الدكتور عزمي بشارة الى الكلام على العلاقة بين الدين والمبادئ الديمقراطية، فقال إن كثيرين حاولوا ايجاد رابطة، الا ان مثل هذا الربط كان مصطنعاً، فالدين، على العموم مسألة روحانية وعقيدية، والديمقراطية بصفة كونها نظاماً للحكم، مسألة سياسية، ولا جدوى من التفتيش عن مثل هذه الرابطة. وأعاد تصحيح الفهم المغلوط لأفكار ماكس فيبر شأن العلاقة بين الرأسمالية والبروتستانتية، فأوضح أن ماكس فيبر كثيراً ما أكد الزهد الدنيوي بما هو سلوك جيد يدفع الى العلم وتقديس العمل والانضباط، مرصود لإقامة مجد الله على الأرض. وهذه الغاية لا تربط الدين بالديمقراطية ، أو الرأسمالية بالبروستانتية، وجل ما يمكن استخلاصه من فاكس فيبر في هذا الامر هو ان في الامكان البحث في أنماط التدين والسلوك الايجابي ومواقفها من الديمقراطية، وهذا يندرج في سياق الثقافة السياسية. وتحفظ عزمي بشارة عن العلاقة المباشرة للتنوير بالديمقراطية لأن حركة التنوير في أوروبا ظلت نخبوية، والديمقراطية نفسها نشأت بينما الناس كانوا بعيدين عن ثقافة الديمقراطية. أما النخب الاسلامية في بلادنا العربية، يضيف الدكتور عزمي بشارة، فقد صارت، بالتدريج جزءاً من النخبة السياسية العربية، وعليها تقع مسؤولية التأثير في اتجاهات الثقافة السياسية اليوم. وأشار في هذا الميدان الى ان الاستبداد العربي هو الذي جعل الكلام على الحريات العامة تتضاءل لتصبح كلاماً على الحريات الشخصية والحريات اللذية ولاحظ ان الديمقراطية في أميركا أسستها نخب متدينة وغير متدينة معاً، حتى أن ثورة كروموبل الجمهورية كانت ثورة ذات طابع أصولي متدين، وأول ما فعلته ثورة كروموبل كان منع الخمر وتحريم البدع الدينية. أما أساس الديمقراطية الانكليزية فهي الكنائس المنشقة.

في ميدان آخر تحدث الدكتور عزمي بشارة عن ان الثقافة الشعبية سيكون لها شأن في تأسيس الديمقراطية في العالم العربي، لأن الناس هم من سيختارون ممثليهم كأحد عناصر بناء الديمقراطية. أما كيف يفكر هؤلاء الناس، وما هي تطلعاتهم، فقد تجلى ذلك في استطلاع مثير أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات وجاءت نتائجه مخالفة للتوقعات السائدة والشائعة عن خيارات الناس في العالم العربي فقد جرى استطلاع آراء أكثر من ستة عشر ألف مواطن في اثني عشر بلداً عربياً، بالتعاون مع مؤسسات علمية مشهود لها بالمهنية والاحتراف في هذا الحقل المعرفي، وكانت المؤشرات الاستخلاصية كالتالي: ان ٨٥٪ من المجتمع العربي يعرَّف نفسه كمتدين جداً، أو كمتدين الى حد ما، و١١٪ يعرف نفسه كغير متدين و ٤,٠٪ لا غير مؤمن. ويعتقد ٤٩٪ ان التدين يعني إقامة الفرائض والعبادات، بينما ٤٧٪ يعتقدون ان التدين هو حسن معاملة الآخرين والتكافل الاجتماعي اي ان نصف المجتمع تقريباً يرى الصلة بالآخر بعيون مدنية وأشارت بقية المؤشرات الى ان معظم الافراد، بمن فيهم المتدينين جداً، لا يعارضون إقامة الديمقراطية كنظام للحكم، ولا يعترضون على الفصل بين رجال الدين والسياسة. وشدد الدكتور عزمي بشارة في نهاية محاضرته على ان من غير الممكن اقامة الديمقراطية وإهمال السيادة الوطنية في الوقت نفسه.

الأزمة الاقتصادية واضراب النقابات

عبد الله خليل

إن الوضع الاقتصادي الذي تعاني منه السلطة وهذه الأزمة الخانقة التي تمر بها حالياً، هي عبارة عن امتداد لأزمة كانت قائمة منذ عودة السلطة إلى الأراضي الفلسطينية، حيثُ أنها كانت سلطة قائمة على المساعدات، أي المال السياسي والذي لايُدفع إلا بشروط، وكل ما كانت تقوم به السلطة هو عملية ترحيل الأزمة من سنة إلى أخرى حتى جاءت الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠، مما أدى إلى إغلاق الأفق السياسي وعدم التقدم في الاتجاه في الموضوع الوطني، حيث أنّ اسرائيل لا بدَّ وأن تقوم بالاستحقاقات السياسية..مما أدى إلى ظهور مجموعة من الأزمات ومنها الأزمة الاقتصادية وأزمة رواتب الموظفين، وتنفيذهم بالتالي الاضرابات المتتالية للمطالبة بحقوقهم بالراتب نهاية كل شهر.

واقع اقتصادي يستدعي الاضراب

"كلما حاولت السلطة حل الأزمة المالية وأزمة الرواتب، كانت الأزمة تتعمق أكثر وأكثر"، بهذه الكلمات بدأ المواطن الموظف **أحمد مقدادي** حديثه، مضيفاً "عندما بدأ الأفق السياسي بالإنغلاق نتيجة تعنت الإحتلال الاسرائيلي، وأصبح الإنفراج المالي مرتهناً بالإنفراج السياسي والمساعدات التي تأتينا من الخارج والمرتبطة بمدى تجاوبنا مع الجانب الإسرائيلي، جاء سلام فياض بدون سياسة اقتصادية واضحة أو بسياسة اقتصادية مقصودة أزَّمت الوضع الإقتصادي لدرجة عدم الاحتمال، ثمَّ جاء الإنقسام الفلسطيني وانقلاب غزة، مما أعطى ذريعة حتى للدول العربية لتجميد مساعداتهم بحجة الانقسام، هذا كله بالإضافة للعامل الموضوعي من فساد ومحسوبية وحاجة الموظف والمواطن للجوء للبنوك بسبب سياسات الحكومة الاقتصادية المذكورة. ومن هنا فلم يعد أمام الموظف سوى النزول للشارع للمطالبة بحقه في الراتب والعيش الكريم.

ولكنني أتوقع أنَّه اذا وضعت سياسة جديدة بأشخاص جدد، فإنَّ الأمور ستتغير للأفضل. فنحن كشعب فلسطيني نشعر بأن سياستنا تُرسم في دوائر مغلقة خارج الوطن، ومنذ أن تحولنا من ثورة إلى مايشبه الدولة وأصبحنا نعتقد بأن الرئيس يجب أن يمشي على سجادة حمراء وأن المقاومة هي ما تفعله حماس بعملية تفجيرية من هنا أو صاروخ من هناك، ضعف موقفنا الدولي ولم نعد قادرين على المقاومة ولا على التفاوض والعمل السياسي وكل هذا انعكس على سياستنا الاقتصادية وطالما اقتصادنا غير صحيح فسياستنا غير صحيحة لأن الاقتصاد هو سياسة مركزة، فاذا تغيرت السياسة الفلسطينية الحالية فمن الممكن أن نصل إلى وضع اقتصادي أفضل".

أمَّا أماني عبدو وهي موظفة منذ أكثر من ١٥ عاماً في السلطة الوطنية فتقول: "نحن لم نعد نعرف شيئاً عن السياسة الاقتصادية للسلطة. فمثلاً تمَّ اعطاء جزء من الراتب يوم الخميس والجزء الآخر يوم الاثنين،أفما كان بالامكان أن تعطي السلطة الراتب كاملاً ولمرة واحدة للموظف حتى يشعر بالأمان الوظيفي وحتى لا يعيش حالة انتظار لتوفر الراتب؟ فهذه مشكلة وهذا الأمر يحدث

أحمد مقدادي:
الإنقسام الفلسطيني وانقلاب غزة، مما أعطى ذريعة حتى للدول العربية لتجميد مساعداتهم بحجة الانقسام، هذا كله بالإضافة للعامل الموضوعي من فساد ومحسوبية وحاجة الموظف والمواطن للجوء للبنوك بسبب سياسات الحكومة الاقتصادية المذكورة. ومن هنا فلم يعد أمام الموظف سوى النزول للشارع للمطالبة بحقه في الراتب والعيش الكريم.

ومستمر منذ فترة مما دفع النقابات المختلفة للدعوة للاضراب. فمطالب الموظفين بالنسبة لي حقيقية، وطالما نريد دولة فلا بدَّ من قيادة الدولة أن توفر للمواطن كلَّ شيء. لقد أصبح همنا الأكل والشرب والراتب، ولم نعد نهتم بشيء آخر، فالموظف إنسان عنده أولاد ومسؤوليات والتزامات ومدارس وجامعات وقروض في البنوك، بحيث أنَّه حالما ينزل نصف الراتب، تسحب البنوك كلَّ القرض ولا تُبقي إلا القليل للموظف. لذا فمن الطبيعي أن يشعر الموظف بالقلق وعدم الأمان"، مضيفةً " نحن لم نعد متأكدين إذا كان هناك فعلاً أزمة مالية تمر بها السلطة أم لا، لأنَّ هناك تخبطاً في التصريحات التي تخرج علينا. فكيف وصلت المساعدات المالية من الخارج والراتب تمَّ اعطاؤه على دفعتين؟ وكذلك ومنذ فترة ونحن لم نسمع تصريحاً رسمياً حول حقيقة الوضع المالي للسلطة بالرغم من مرور شهر رمضان وبداية العام الدراسي والجامعي. وكيف يكون هناك أزمة فيما السفريات والمهمات الخارجية وتذاكر السفر ما زالت تُصرف لكبار المسؤولين؟ فالتقشف لا بدَّ أن يكون على الجميع".

تجاهل الحكومة قد يستدعي التصعيد

من جهته، يقول **رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية بسام زكارنة** معلِّقاً على الاضراب "هذا الاضراب بدأ بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٦ باضرابات جزئية واعتصامات حول ٢٨ مطلباً نقابياً توجهنا بها للحكومة منذ عامين، وكانت الحكومة تماطل في الرد إلى أن وصلنا إلى المرحلة الحالية بعد أن أعطينا الحكومة الفترة والمهلة القانونية الكافية للرد ولم تستجب الحكومة لنا. والآن هناك وضع اقتصادي صعب على السلطة الفلسطينية في ظلِّ إعلان الولايات المتحدة وبشكل واضح التهديد واستخدام المال لابتزاز القيادة الفلسطينية لثنيها عن الذهاب للأمم المتحدة. لذا فقد طلبنا من الحكومة الحوار والشراكة في إدارة الأزمة باعتبار أن الموظف أحياناً لا يجد ثمن المواصلات للوصول إلى عمله، من أجل أن نضع برنامجاً لتمكين الموظفين من الوصول إلى أعمالهم وأن نستطيع تقديم الخدمات للمواطن الفلسطيني، فبحسب الاحصائيات ٩٥٪، من الموظفين عليهم قروض للبنوك، وبالتالي فتأخر الراتب يسبب الأزمات المالية للموظف وعدم قدرته على الايفاء بالتزاماته. وفي المقابل فسياسة البنوك لا تعمل على مساعدة الموظف المقترض بل تُصعِّب الأمور عليه. ومن جهة أخرى، فالحكومة أغلقت الأبواب وتماطل في الرد وهناك أقطاب في الحكومة تساهم في ثني القيادة الفلسطينية عن الذهاب إلى الأمم المتحدة وتتساوق مع الحصار السياسي على القيادة بقصد أو بدون قصد"، ويتابع زكارنة "نحن نؤكد وقوفنا مع القيادة الفلسطينية في توجهها للأمم المتحدة، وسنضع برنامجاً صمودياً يُمكِّن الموظف من العمل لأطول فترة ممكنة. وبعد إجازة عيد الأضحى المبارك سيكون هناك اجتماع جديد للنقابة لبحث آخر المستجدات وخصوصاً بيان الحكومة الأخير حول التغيُّب عن العمل وتحت طائلة المسؤولية. وهنا نؤكد كنقابة بأننا دائماً تحت طائلة المسؤولية ومع تطبيق القانون الفلسطيني والشرعية الفلسطينية من لجنة تنفيذية ومجلس تشريعي ورئاسة فلسطينية، ولكن على الحكومة أيضاً الالتزام بالقانون وأن تكون تحت طائلة المسؤولية، وإلا فسيكون هناك تصعيد في حال لم تستجب الحكومة وسيكون الرد من جميع النقابات".

بدوره يشير **الأمين العام لاتحاد المعلمين الفلسطينيين محمد صوان** إلى أن الحياة في مجملها صعبة على المعلمين وأسرهم، إضافةً إلى أنَّ انقطاع الراتب أو تجزئته يؤديان إلى حياة أكثر صعوبة وإلى عدم ايفاء المعلمين بالتزاماتهم نحو أسرهم ومتطلبات الحياة،في وقت لا يكفي فيه راتب المعلم بكامله لتأمين الحاجات الأساسية للمعلم وأسرته، ويقول "لهذا ستتخذ الأمانة العامة الإجراءات المناسبة حتى تلتزم الحكومة بصرف الراتب في موعده الأصلي وعدم تجزئته، بالرغم من الحوار بدأ مع الحكومة في ٢٠١٢/٩/٢٣ أي قبل أي اضراب، واتحاد المعلمين سيغلِّب المصلحة الوطنية على أي شيء أخر، ولكنَّ التقصير ما زال من جهة الحكومة. ففي ٢٠١٢/٩/٣٠، جلسنا مرة أخرى واتفقنا على تشكيل اللجنة الفنية لدراسة كافة المطالبات النقابية لتوصية مجلس الوزراء بحلها، وللأسف لم يتم دعوتنا إلى أي لقاء أو جلسة بعد هذا التاريخ وكأن الجلسات السابقة كانت للمجاملات وللتخدير ولم تكن حقيقية. وعندما تمَّ سؤال أمين عام مجلس الوزراء نعيم أبو الحمص عن عمل اللجنة الفنية، أجاب بأنه لا يعلم عن هذه اللجنة شيئاً، ولذلك كانت هذه السياسة الحكومية من المماطلة والتجاهل السبب في الدعوة للاضراب الأخير بالرغم من أننا طلبنا من مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة بحث مطالب المعلمين بشكل جدي وكذلك بقية مطالب النقابات سواء المهن الصحية أو نقابة الموظفين العموميين. والآن فكل هذه النقابات دعت للاضراب رداً على سياسة التجاهل من الحكومة، ونحن نعلم حجم الضغوطات السياسية والاقتصادية التي تواجه القيادة الفلسطينية خصوصا مع قرب استحقاق التوجه للأمم المتحدة في الشهر القادم، لذا نحن في الاتحاد العام للمعلمين نسير على خيط رفيع وبشكل حذر لأننا نحاول الموازنة ما بين حق المعلم في عيش كريم وما بين دعم القيادة ومساندتها. فالحمل ليس بسهل وأتمنى أن نستطيع تجاوز هذه الأزمة على خير. وهنا أقول أننا لسنا هواة اضراب ولا نريد لأولادنا البقاء في الشارع دون تعليم، ولكننا في الوقت نفسه نطلب من الحكومة أن تكون عقلانية مثلنا، فنحن شركاء في هذا الأمر ولا بدَّ من الحوار لحل المشاكل والمطالب العالقة من فترة، لتجاوز هذه المرحلة الحرجة بالحد الأدنى. فالمعلمون الفلسطينيون كان لهم الدور الأساسي

بسام زكارنة :

طلبنا من الحكومة الحوار والشراكة في إدارة الأزمة، من أجل أن نضع برنامجاً لتمكين الموظفين من الوصول إلى أعمالهم وأن نستطيع تقديم الخدمات للمواطن الفلسطيني، فبحسب الاحصائيات ٩٥٪، من الموظفين عليهم قروض للبنوك، وبالتالي فتأخر الراتب يسبب الأزمات المالية للموظف وعدم قدرته على الايفاء بالتزاماته.

اماني عبدو :

لقد أصبح همنا الأكل والشرب والراتب، ولم نعد نهتم بشيء آخر، فالموظف إنسان عنده أولاد ومسؤوليات والتزامات ومدارس وجامعات وقروض في البنوك، بحيث أنَّه حالما ينزل نصف الراتب، تسحب البنوك كلَّ القرض ولا تُبقي إلا القليل للموظف. لذا فمن الطبيعي أن يشعر الموظف بالقلق وعدم الأمان"،

على مر مراحل الثورة المختلفة حتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي الأمس القريب شارك جيش المعلمين في انجاح العملية الانتخابية لتمر بشكلها الديمقراطي السليم، وهم من أنجح هذه العملية، لذلك على الأقل نطالب بإبقاء الأمل لهؤلاء المعلمين باستمرار توفير الراتب وإن كان بشكل جزئي".

اضرابات ذات أبعاد سياسية

للوقوف عند حقيقة موقف الحكومة الفلسطينية من اضراب الموظفين والذي ينذر بمشكلة على المستوى الوطني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، كان لنا هذا اللقاء مع **وزير العمل د. أحمد مجدلاني** الذي بدأ القول "نحن في الواقع ضد المساس بالحريات النقابية وممارسة الحق النقابي لكل نقابة بالتعبير عن رأيها وللتعبير عن مصالح الفئات الاجتماعية التي تمثلها، فهذا الأمر نعتبره في السلطة الوطنية الفلسطينية التزاماً قانونياً والتزاماً أدبياً وأخلاقياً وسياسياً في آن واحد، ولكنَّ النقابات تُنظم وتعمل بقانون وليس بحسب المزاج، بحيث تستخدم النقابة سلاح الاضراب في أي وقت تشاء، فالإضراب وكما هو منصوص عليه في قانون العمل رقم ٧ للعام ٢٠٠٠ محدد فيه اجراءات وآليات الاضراب وكيف يتم وكذلك طول الفترة الزمنية وشرط موافقة ٥١٪ من الجمعية العمومية، ولكن وعلى كل الأحوال وكما أسلفت فنحن نظام سياسي ديمقراطي لا نمس بالحريات النقابية وبالتالي نتعاطى مع الاضراب ومع النقابات من ناحية قانونية، ونعالج الأمور من هذا الباب. فخلال السنوات الماضية تمَّ تشكيل لجنة حكومية للتحاور مع النقابات المختلفة لإدارة حوار اجتماعي مع كافة الوزارات والنقابات برئاسة وزير العمل للنظر في كافة مطالب النقابات. وقد توصلنا إلى اتفاقيات كانت الأولى في تاريخ السلطة الوطنية الفلسطينية بما يخص العاملين في القطاع الحكومي. إلى جانب ذلك، فنحن أيضاً لدينا أطر أخرى في إدارة الحوار الاجتماعي مع القطاعات الأخرى في المجتمع الفلسطيني من قطاع المياه والكهرباء والبنوك أو القطاع الصناعي. كما توصلنا أيضاً إلى اتفاقيات عمل جماعية استفاد منها عشرات آلاف العاملين في القطاع الخاص، علاوة على إدارة حوار جدي ما بين موظفي الأونروا وما بين إدارة هذه المؤسسة الدولية، حيثُ تمَّ التوقيع على اتفاق برعايتنا. وبالنسبة للإضرابات الأخيرة، أستطيع أن أقول بأنها أولا لا تحتكم إلى القانون ولا يوجد أي مطلب نقابي نستطيع أن نقول عليه أنه نقابي، ففي الأمس كان لنا حوار مع نقابة العاملين في الجامعات الفلسطينية وتوصلنا إلى اتفاق معهم على الرغم من أن المشكلة لم تكن عند الحكومة الفلسطينية، وإنما عند الجامعات ورؤساء الجامعات والاتفاق الذي وقّع مؤخراً هو ثلاثي الأطراف وليس مع الحكومة بشكل أساسي، فغالبية الجامعات الفلسطينية هي جامعات عمومية وخاصة وليست حكومية، والحوار تمَّ مابين اتحاد العاملين في الجامعات وما بين رؤساء الجامعات والحكومة، وبالنسبة للأخوة في اتحاد المعلمين أستطيع القول بكل صراحة بأنه ليس لديهم أي مطلب نقابي على الاطلاق سوى مطلب وحيد طرح على الطاولة وهو راتب كامل وغير مجزّأ في مطلع كل شهر، وقلنا لهم بأن هذا المطلب لا تستطيع أن تضمنه لا الحكومة الحالية ولا أي حكومة قادمة، فالمشكلة الأساسية التي تواجه السلطة الوطنية الفلسطينية هي موضوع سياسي والحصار الذي تواجهه السلطة والقيادة الفلسطينية قرار سياسي، وبالتالي فالموضوع في الأساس يستهدف الضغط على القيادة الفلسطينية لتغيير خياراتها السياسية، لذا فلا الحكومة ولا رئيس الحكومة ولا رئيس السلطة يستطيع أن يضمن راتباً كاملاً وغير مجزّأ للموظفين في مطلع كل شهر، والمعلمين طالبوا بأن يكون لهم معاملة خاصة وكان ردنا بأننا لا نستطيع أن نضمن هذا الشيء. وعلى كل الأحوال أستطيع أن أقول أننا لم نجد أي مطلب نقابي لهذه النقابات والموضوع له أبعاد خارج الموضوع النقابي وفي إطار الحوار نتقبل كل الأمور الممكنة داخل إطار الحوار الذي لم يدير الظهر ولا مرة لأي من النقابات المختلفة في الوطن، ولكن عندما يدور الحديث على أن الحكومة الفلسطينية عميلة للأمريكان وأن بعض أركان الحكومة متآمر على السلطة الوطنية الفلسطينية، فهذا الموضوع لا يبقي للحوار النقابي شيئاً ويصبح الموضوع سياسياً الهدف منه اسقاط الحكومة".

> **د. أحمد مجدلاني**
> مطلب وحيد طرح على الطاولة وهو راتب كامل وغير مجزء في مطلع كل شهر، وقلنا لهم بأن هذا المطلب لا تستطيع أن تضمنه لا الحكومة الحالية ولا أي حكومة قادمة، فالمشكلة الأساسية التي تواجه السلطة الوطنية الفلسطينية هي موضوع سياسي والحصار الذي تواجهه السلطة والقيادة الفلسطينية قرار سياسي، وبالتالي فالموضوع في الأساس يستهدف الضغط على القيادة الفلسطينية لتغيير خياراتها السياسية، لذا فلا الحكومة ولا رئيس الحكومة ولا رئيس السلطة يستطيع أن يضمن راتباً كاملاً وغير مجزء للموظفين في مطلع كل شهر.

أمَّا عن الأضرار التي تسببها الاضرابات المتتالية يقول مجدلاني " أضرار هذه الاضرابات تشمل مصالح الجميع بما فيها الخدمات التي تقدمها مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية للجمهور الفلسطيني سواء في القطاع الصحي أو القطاع الخدماتي أو غيرها من القطاعات، وإلى جانب ذلك فالاضراب يؤثر على الولاء والأداء الوظيفي والانضباط. كما أنَّ البناء المؤسساتي بدء بالتآكل شيئاً فشيئاً. والأهم من كل ذلك وصول رسالة خاطئة إلى كل الأطراف الدولية التي تنظر إلى وضعنا الداخلي في مرحلة نحن نخوض فيها صراعاً سياسياً لتثبيت حقنا في الأمم المتحدة، ونخوض فيها صراعاً دبلوماسياً وحصاراً سياسياً ومالياً من قِبَل جهات دولية واضحة ومعروفة. وبالتالي فليس لهذه الاضرابات أي بعد نقابي ومطلب واضح، وبالعكس فهي تضر بالصالح العام الفلسطيني وتشكل خسارة صافية للرصيد الوطني الفلسطيني. فالحكومة جزء من النظام السياسي الفلسطيني، وتساعد الرئيس لأداء مهامه والحكومة هي حكومة الرئيس. واذا كان للبعض تصورات محددة تجاه الحكومة ورئيسها فليكن ذلك، فهذه الحكومة هي حكومة شراكة لفصائل وقوى العمل الفلسطيني وحركة "فتح" لها النصف زائد واحد في هذه الحكومة، وقرار الحكومة كان واضحاً حين دعت كافة الموظفين للعودة للعمل، وحذرت بأنَّ المخالف يقع تحت طائلة المسئولية القانونية. ونحن نفهم بأن الاضراب والاحتجاج يكون في دوام العمل وأي تغيب هو تغيب عن العمل وسنتخذ اجراءات قانونية تجاه المخالفين".

تعاميم وزارة التربية

á{dždzÜ yüλ ΘłZ nøkk¶oƷł

أدت السياسة الارتجالية لوزارة التربية والتعليم العالي، بخصوص تأمين الكتب لطلاب المدارس الرسمية حتى الصف التاسع، إلى بلبلة بين أوساط الطلاب وإلى سوء تفاهم بين ادارات المدارس الرسمية في منطقة صيدا وأهالي الطلاب الملتحقين بها من خلال حرمان الطلاب غير اللبنانيين من الحصول على كتبهم المدرسية مجاناً أسوة بالطلاب اللبنانيين.

تعاميم الوزارة

وقد تسلمت ادارات المدارس الرسمية يوم ١٠ تشرين الأول٢٠١٢ تعميماً يحمل الرقم ٣٥/م/٢٠١٢ ويقضي باستفادة الطلاب غير اللبنانيين من الحصول على الكتب مجاناً، وهو التعميم الذي أصدره وزير التربية حسان دياب يوم ٢٠١٢/١٠/٠٥. عطفاً على التعميم الأول الذي أصدره في ٢٠١٢/٠٩/١٧ والذي حمل الرقم ٣٢/م/٢٠١٢ وحصر توزيع الكتب بالطلاب اللبنانيين. لكن دياب عقد مؤتمراً بتاريخ ١٩ أيلول ٢٠١٢ أعلن فيه أن الوزارة "باشرت تطبيق القانون المتعلق بتأمين الكتاب المدرسي لتلامذة المدرسة الرسمية مجاناً حتى الصف التاسع الأساسي، للمرة الأولى من موازنة الدولة اللبنانية وذلك تطبيقاً للقانون وتقيداً بالزامية التعليم ومجانيته التي التزمها لبنان حتى نهاية التعليم الأساسي، وسوف يتم تأمين الكتب على شكل مجموعة أو رزمة كاملة لكل تلميذ تسجل في مدرسة رسمية". لكن كلامه كان يتعارض مع مضمون التعميم الذي أصدره قبل يومين من مؤتمره الصحفي.

ماذا على أرض الواقع ؟

تقول مديرة إحدى المدارس :"لم يكن أمامي خيار آخر، التزمت بالتعميم، ووزعنا الكتب على الطلاب اللبنانيين فحسب. على الرغم من وجود نحو ٣٠٠ طالب فلسطيني في المدرسة، كنت محرجة، ولكن ماذا أفعل؟ أعرف أني أوجدت هوة بين الطلاب ومارست تمييزاً واضحاً بينهم، لكن المسؤولية تقع على وزارة التربية، وقد طلبت من الآخرين شراء الكتب لبدء الدراسة.

لكن مديرة أخرى تحوي مدرستها نحو مئة طالب وطالبة، لم تجد حرجاً من تحمل المسؤولية وأقدمت على خطوة جريئة :"لقد طلبت كتباً لجميع طلاب المدرسة، عندي نحو ٣٧ طالباً وطالبة من جنسيات غير لبنانية، ولما كان الدفع للمكتبات يتم من صندوق المدرسة ثم نرفع الفواتير للوزارة لتسديدها، فأقدمت على هذه الخطوة. اذا دفعت الوزارة، تكون المدرسة لم تخسر شيئاً واذا لم تدفع يكون أهالي الطلاب جميعاً تحملوا نفقة شراء الكتب للجميع".

مدير آخر لم يجد مخرجاً لنفسه سوى الالتزام بالتعميم الصادر عن وزير التربية. لكن موقف المدراء لم يكن واحداً، فإن معلمة في إحدى المدارس تقول :"عليهم أن يشتروا الكتب، ألا يكفي أننا أمنّا لهم مقاعد للدراسة؟ وهذه ليست مسؤوليتنا، عندهم مدارس الأونروا، لماذا لا يذهبون إليها؟

وقد تحركت جمعيات حقوقية وأهلية رسمية وفلسطينية وأجرت اتصالات مع لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني ورئاسة الوزراء، أثمرت بصدور التعميم الجديد الذي حمل الرقم ٣٥/م/٢٠١٢. ولكن ماذا كانت النتيجة؟

المشكلة الحالية

معظم المدراس وقع في مشكلة أن معظم طلابهم اشترى الكتب ولم يعد بحاجة إلى كتب الوزارة. والادارة لا تستطيع أن تدفع مباشرة إلى الأهالي ولا أن تطلب من المكتبات استعادة الكتب منهم، وخصوصا"أن التعميم يطلب اعادة الكتب آخر العام. وهذا جعل من التعميم الجديد خطوة اعلامية لا قيمة لها في الواقع.

يعلق أحد المدراء :"يبدو أن وزير التربية لم يقرأ التعميم الأول بتمعن، أو أنه وقّع عليه من دون مراجعته، هذا اذا رأينا أنه حسن النية". ثم يعود ويستطرد :"أو بعض المستشارين له موقف عنصري جاول تمريره. على كل حال هذه هي نتيجة السياسات الارتجالية التي لا تؤدي إلا إلى مزيد من العنصرية تجاه الآخر".

وفيق الهواري

الزيارة القطرية

بين دعم الاعمار وتكريس الانقسام الفلسطيني

تحقيق: منال خميس

أثارت زيارة الأمير القطري حمد بن خليفة آل ثاني وزوجته الشيخة موزة بنت ناصر ووفده المرافق إلى قطاع غزة جدلاً كبيرًا، فمن توقيت الزيارة وأهدافها إلى انعكاساتها على الوضع الداخلي، إلى تأثيرها على القضية الفلسطينية على المستويين الإقليمي والدولي، تفاوتت الآراء. ففي الوقت الذي اعتبرتها حماس زيارة تاريخية كسرت حصار غزة، اعتبرتها حركة "فتح" وبقية الفصائل الفلسطينية تكريساً للانقسام، معتبرين أنَّها أدخلت القضية منحىً متصاعداً نحو تأجيج الصراع حول وحدانية وشرعية التمثيل الفلسطيني. واعتبر آخرون أنَّ أمير قطر جاء بحجة إعمار غزة، ولكن الواقع يقول أن وجهته هي تدمير القضية، وأنَّ هذه الزيارة أدخلت قطر طرفاً في الصراع الفلسطيني - الفلسطيني، مما يشكل خطورة حقيقية على المصالحة الفلسطينية وعلى الدولة لن تتمكن قطر من دفع ثمن تبعاتها الباهظ.

زيارة أمير قطر لغزة مشكوك بها وتكرس الانقسام

تعد زيارة أمير قطر، ووفده المرافق ومن ضمنه وفد مصري يترأسه وزير التربية والتعليم العالي مصطفى مسعد، نيابة عن الرئيس المصري د. محمد مرسي، الأولى من نوعها لرئيس دولة منذ أن سيطرت حركة حماس بالقوة على قطاع غزة في ٢٠٠٧. وقد اتخذت الزيارة طابعاً رسمياً جداً قدمت من خلالها حماس كلَّ مظاهر برتوكول سلطة الدولة، بدءا بالنشيد الوطني ومروراً بحرس الشرف والسجاد الأحمر وحضور السيدتين الأوليين، موزة وأم عبد السلام.

وكان الشيخ حمد قد زار غزة في ١٩٩٩ حيث استقبله حينها الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

ومن جهته قال عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية عدنان غريب "أبو الدباح": "إنَّ قطر بهذه الزيارة تحاول تثبيت مواقعها في السياسية الإقليمية والعربية. فمشاريع قطر بغزة جيدة ولكن كنا نود أن تكون هذه الزيارة باكورة أعمال المصالحة، لا أن تكون تكريساً للانقسام، وكان الأجدر بقطر أن تستغل ثقلها السياسي لرأب الصدع الفلسطيني وإعادة اللحمة لشطري الوطن، بحيث يكون رئيس واحد وزيارة واحدة، وتقام المشاريع في كافة المناطق كالضفة وغزة والقدس التي نسيها العرب كافة، فقد كنا نود أن يكون الرئيس محمود عباس في استقبال الأمير، لا أن يتم إخباره بالزيارة كرفع عتب.

واعتبر أبو الدباح في تصريحه لـ قدس أنَّ هذه الزيارة تشكِّل وسيلة ضغط على الرئيس بخصوص توجهاته إلى الأمم المتحدة، لا سيما أنَّ تحالفات قطر السياسية والعسكرية والاخوانية

أبو الدباح للقدس:

أنَّ هذه الزيارة تشكِّل وسيلة ضغط على الرئيس بخصوص توجهاته إلى الأمم المتحدة، لا سيما أنَّ تحالفات قطر السياسية والعسكرية والاخوانية معروفة وواضحة، خصوصاً بعد أن أوضحت مصر لحماس،ولغيرها، بشكل قاطع أن لديها اتفاقات دولية لا يمكنها التراجع عنها، وأنَّها تعترف بشرعية الرئيس محمود عباس.

ملف التحقيقات

معروفة وواضحة، خصوصاً بعد أن أوضحت مصر لحماس،ولغيرها، بشكل قاطع أن لديها اتفاقات دولية لا يمكنها التراجع عنها، وأنَّها تعترف بشرعية الرئيس محمود عباس ومنذ البداية نبَّه المصريون حماس إلى ضرورة دخولها للمنظمة لتشريع التعامل معها.

وختم أبو الدباح حديثه قائلاً:" أنا كفلسطيني كنت أتمنى أن تتم هذه الزيارة في ظل وحدة وطنية ورئيس واحد ومجلس تشريعي واحد وبرنامج زيارة موحد باستقبال رسمي من كل القوى الفلسطينية،فبهذا الشكل فقط نستطيع مواجهة إسرائيل والغرب".

أبو الدباح قبل أن يختم حديثه همس للقدس بأن الدعوة من قبل حماس لاستقبال أمير قطر، وجهت لمكتبه باسمه الشخصي اللواء"عدنان غريب" ولم توجه باسم جبهة التحرير الفلسطينية.

وتلك الدعوة لاستقبال أمير قطر كانت نقطة الغضب لدى مسؤول حركة "فتح" في قطاع غزة، نائب المفوض العام بالمحافظات الجنوبية يحيى رباح الذي قال للقدس:" إن دور حركة فتح أكبر آلاف المرات من الوقوف في طابور الاستقبال لزيارة مشكوك فيها، ولم يتم التشاور معنا فيها، كان يجب أن تتم الزيارة باستشارة القيادة في رام الله، وكان يجب الاتفاق مع الرئيس محمود عباس، واستشارته أولاً، لا إبلاغه هاتفياً لأنَّه رأس الشرعية وهو من يقرر أين تقع المصالح الفلسطينية العليا. وكان من المفترض أن تُدعى "فتح" للمشاركة في تقرير تفاصيل هذه الزيارة وتحديد أهدافها، وليس لمجرد الاستقبال والتقاط الصور، ولذلك نحن رفضنا المشاركة".

واعتبر رباح أنَّ هذه الزيارة ضربة قوية جداً للمصالحة وتثير الطموحات والأوهام من جديد لدى حركة حماس،وأنه تهديد واضح تجاه العمل على فصل قطاع غزة عن مساره الفلسطيني.

وتساءل رباح: "لمَّا كانت قطر تعرف حجم الضغوط الإسرائيلية والأمريكية والدولية على الرئيس عباس، فلماذا اختارت هذا التوقيت بالذات؟ ولماذا لم تنسِّق تفصيلياً مع القيادة الشرعية الفلسطينية؟ ومن أين حصلت على الموافقات الأمنية لدخول غزة؟ وما هو حجم الدور الأمريكي والإسرائيلي في هذه الزيارة؟ ولماذا قبلت قطر على

رباح:

نحن في "فتح" نشكر أي طرف عربي يقوم ببعض من واجبه تجاه الشعب الفلسطيني، ولكن ليس كل ما يلمع ذهباً، ونحن لا نقبل أن يكون ثمن هذه الأموال من هذا الطرف أو ذاك تكسُّر عظام الشعب الفلسطيني، ولا نقبل أي خطوة من شأنها سلخ غزة عن الجسم الفلسطيني والرمي بها في قلب صحراء سيناء، لا تحت عنوان إعادة الاعمار ولا تحت أي عنوان آخر

نفسها أن تدخل إلى الملعب من بوابة الشك؟ كلُّ هذه التساؤلات لن تستطيع قطر الإجابة على إحداها، لذلك كان الموقف من الكل الفلسطيني بمقاطعة هذه الزيارة، التي أحدثت بلبلة واسعةً وجدلاً كبيراً في الرأي العام الفلسطيني، وأثارت قدراً هائلاً من الشكوك. لأنه إذا كان هدف الزيارة تنموياً فقط كما يدّعون، كان يمكن أن تتم هذه التنمية بدون كل هذه الإثارة السياسية.

وختم رباح :" نحن في "فتح" نشكر أي طرف عربي يقوم ببعض من واجبه تجاه الشعب الفلسطيني،

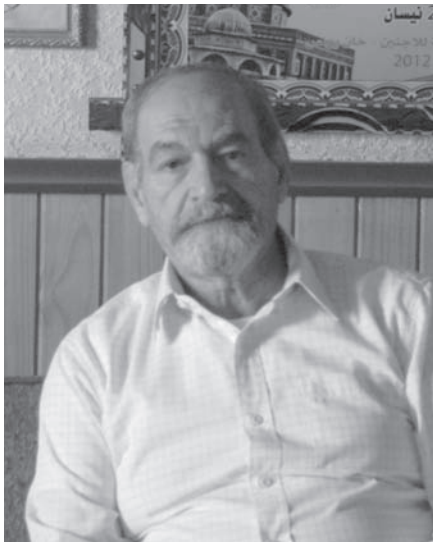

ولكن ليس كل ما يلمع ذهباً، ونحن لا نقبل أن يكون ثمن هذه الأموال من هذا الطرف أو ذاك تكسُّر عظام الشعب الفلسطيني، ولا نقبل أي خطوة من شأنها سلخ غزة عن الجسم الفلسطيني والرمي بها في قلب صحراء سيناء، لا تحت عنوان إعادة الاعمار ولا تحت أي عنوان آخر، فغزة جزء عضوي من الكينونة الفلسطينية وسوف ندافع عن هذه الكينونة بكل ما أوتينا من قوة".

وأوضح عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني محمود الزق في حديثه لـ" قدس" : "أنَّ توقيت هذه الزيارة في غياب التوافق الوطني واستمرار الانقسام يأتي في سياق تكريس حالة الانقسام والمحاولة البائسة لإضفاء شرعية مزيفة عليه، لافتاً إلى أن الجهد الحقيقي للعرب يجب تكريسه لإنهاء الانقسام لا لتمديده عبر مبادرات عنوانها لا يُعبر عن مضمونها وهدفها الحقيقي.

مضيفاً أنَّ :"مليارات الدولارات قد تم رصدها لأعمار غزة والعائق الأساسي لاستثمارها هو الإصرار على المضي في مشروع الانقسام وتغييب التوافق الوطني الفلسطيني، والحل الأساسي يكون عبر إجراء انتخابات ديمقراطية لشعبنا وتشكيل

حكومة فلسطينية منتخبة وشرعية يتم التعامل معها دولياً لانجاز مشاريع تعمير ما دمره الاحتلال في عدوانه المجرم على قطاع غزة".

الزيارة القطرية لم تكسر الحصار

من جهته أكد عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين زياد جرغون، في بيان وصل "القدس" نسخة عنه، رفض جبهته المشاركة في استقبال أمير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني والوفد المرافق له، باعتبار تلك الزيارة تصب في تكريس الانقسام، مشدداً على أن الجبهة الديمقراطية تؤكد تمسكها بالوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام.

أمَّا حزب الشعب الفلسطيني فقد أعلن مقاطعته لهذه الزيارة، حيثُ قال عضو المكتب السياسي وليد العوض لـ"قدس": "نحن نرحب بأي دعم عربي يصل إلى الشعب الفلسطيني سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية كون الواقع الاقتصادي متردٍ وكل الشعب الفلسطيني بحاجة إلى دعم ومساندة، ونأمل أن تأتي كل تلك الجهود عبر الأطر القانونية والشرعية".

وأضاف العوض: "في هذه الزيارة بتنا نخشى أن يُستبدل الجهد العربي لإنهاء الانقسام بمال عربي تشكل قطر رأس حربته، ويُستخدم لتعزيز الانقسام، لذلك قاطعنا مراسم هذه الزيارة، التي جاءت بتوقيت يمكن من خلاله أن تستخدم الزيارة كذريعة للعديد من الدول التي ما زالت تتردد في الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة".

ويتابع العوض: "نأمل أن يتم الحد من تأثيرات هذه الزيارة السلبية، وأن يسعى العرب لاستعادة جهود المصلحة، وأن تبذل قطر ومصر بصفتهما من رعى اتفاقات المصالحة جهودهما للضغط لتنفيذ ما تمَّ الاتفاق عليه برعايتهما".

وقال: "نأمل أن لا يعتبر الإخوة في حركة حماس هذه لزيارة بمثابة كسر للحصار،لأنَّ الحصار ما زال قائماً، والاعتداءات الإسرائيلية ما زالت قائمة، كما أن الحصار ليس عربياً، ودخول أمير قطر عبر معبر رفح لا يمكن اعتباره بأي شكل من الأشكال كسراً لهذا الحصار".

على الصعيد الشعبي فقد أشار الفلسطينيون في قطاع غزة بأنَّ الاهتمام الكبير في هذه الزيارة كان للمال و للنساء، حيث تألقت بحسب تعبيرهم "المزّة موزة" وليس زوجها الشيخ حمد، لافتين إلى تغزل رئيس الجامعة الإسلامية الدكتور رياض الخضري بسموها أثناء كلمته الترحيبية، كما لفتت آمال هنية (٤٩ عاما) عقيلة اسماعيل هنية الأنظار، بإطلاق الصحافة عليها لقب سيدة قطاع غزة الأولى في أول ظهور رسمي بارز لها، منذ تسلُّم زوجها مهام رئاسة الحكومة عام ٢٠٠٦.

فيما انتشرت في بيوت غزة وبشعبية كبيرة أغنية الفنان الفلسطيني أحمد داري الساخرة التي جاءت بعنوان "حولتوا غزة شركة" والتي انتقد فيها زيارة الأمير القطري حمد بن خليفة أل ثاني وزوجته الشيخة موزة بنت ناصر إلى قطاع غزة.

وتقول كلمات الأغنية التي تحمِّل حركة حماس مسؤولية تعزيز الانقسام في الأراضي الفلسطينية باستقبال أمير قطر وعقيلته: " شرف زارتنا البركة/ واضح شو عندك حنكة/ بس مش علينا هالحركة/حولتوا غزة شركة

شكلك طاير بالفرحة/ رسمولك اكبر لوحة/ الشغلة والله مش مزحة/ جارر وراك الدوحة

من مرة زور تل أبيب/ في إلك ١٠٠ حبيب/ فيها صحابك وحبابك/ وما بتشعر أنك غريب

الحق والله مش عليك/ الحق عاللي عملك بيك/ وقلك شبيك ولبيك/ أنا عبدك وملك إيديك

خدها مني من الآخر/ كان غيرك والله شاطر/ هدي شوية ولا تخاطر/غزة أرض المخاطر".

انتهت زيارة أمير قطر إلى قطاع غزة بوضعه مالاً قيمته ٤٠٠ مليون دولار بين يدي حماس، لإنشاء مدينة إسكان الأمير حمد، ومدرستين ومركز صحي وآخر تجاري ومسجد، ومستشفى حمد للأطراف الاصطناعية والصم، وإنشاء طريق صلاح الدين بطول ٢٨ كلم، وشارع الرشيد الساحلي (الكورنيش) بطول ٣٥ كلم، وشارع الكرامة على طول شرق قطاع غزة.

والسؤال المهم هل تُعتبر هذه الزيارة في ظل المشهد السياسي الإقليمي المتسارع والمتغير، بمثابة إعلان "لدولة غزة" كمكافأة قطرية لحركة حماس بعد إنهاء الأخيرة لدعمها للرئيس السوري بشار الأسد؟ حيث أنَّ خالد مشعل نقل مكتبه إلى الدوحة، فيما أعلن اسماعيل هنية من قطاع غزة دعمه الصريح لحق الشعب السوري في معارضة النظام ؟

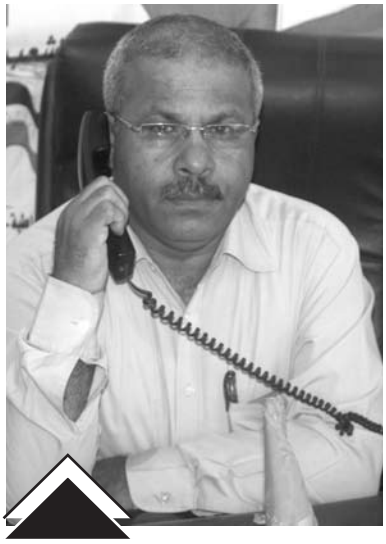

العوض لـ" قدس":
نحن نرحب بأي دعم عربي يصل إلى الشعب الفلسطيني سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية كون الواقع الاقتصادي متردٍ وكل الشعب الفلسطيني بحاجةٍ إلى دعم ومساندة، ونأمل أن تأتي كل تلك الجهود عبر الأطر القانونية والشرعية.

الزق لـ" قدس":
إنَّ توقيت هذه الزيارة في غياب التوافق الوطني واستمرار الانقسام يأتي في سياق تكريس حالة الانقسام والمحاولة البائسة لإضفاء شرعية مزيفة عليه، لافتاً إلى أن الجهد الحقيقي للعرب يجب تكريسه لإنهاء الانقسام لا لتمديده عبر مبادرات عنوانها لا يُعبر عن مضمونها وهدفها الحقيقي.

التعصب والنزعة العشائرية

تحرم فداء دبلان من طفليها

تحقيق: حسن بكير

العشائرية التي تخدم الوطن والمجتمع هي عشائرية بنّاءة، حامية للوطن والمجتمع وهناك العديد من المواقف العشائرية المشرفة المليئة بالفضائل والقيم والأخلاق المشهود لها عبر التاريخ. أمّا العشائرية القبلية المتعصبة تعصب الجاهلية، فهي عشائرية هدّامة للوطن والمجتمع لأنَّ قراراتها تنبع من وحي مصالحها وأهوائها الضيقة ولو تعارضت مع مصلحة الوطن والمجتمع.

فداء دبلان فلسطينية الأصل تحمل الجنسية الأردنية من سكان قلقيلية شمال الضفة الغربية وهي إحدى ضحايا التعصُّب العشائري في مجتمع تسوده الفوضى الاجتماعية والإنسانية وحتى الأمنية. كان حلمها كحلم أي فتاة أن تتزوج وتكوِّن أسرة وتعيش في ظل رجل يشعرها بالأمان والاطمئنان.

تبدأ قصة فداء في عام ٢٠٠١، حين تزوجت من فلسطيني غزّي يعمل مدرس لغة انكليزية، مقيم في قطاع غزة، فانتقلت إلى بيت الزوجية في القطاع. تسرد فداء قصتها فتقول: "عُقد قراني بعمَّان عام ٢٠٠٠، وبعد سنة تزوجت وسافرت عبر مطار العريش ودخلت من معبر رفح. وبعدها أنجبت ولدي فاروق سنة ٢٠٠٢ الذي غير اسمه لتوفيق، وهارون سنة ٢٠٠٣ الذي غير اسمه أيضاً إلى محمد. وخلال حياتنا الزوجية التي كانت مبنية على غياب المصداقية والمشاكل التي لا تنتهي، تمَّ احتجاز جواز سفري الأردني وهويتي الشخصية التي تثبت مواطنتي الفلسطينية من قبل زوجي وبعض النافذين الذين وقفوا إلى جانبه".

وتتابع فداء: "وبتاريخ ٢٠٠٦/١/٢٣، قام زوجي وعائلته وبعض النافذين بعمل تصريح لي من دون علمي لمغادرة قطاع غزة عبر معبر "ايريز" بعد أن اخذوا الأولاد مني بالقوة. ومنذ ذلك التاريخ حُرمت من زيارتهما أو سماع صوتهما حتى على الهاتف. اتجهت للمحاكم الشرعية وتمَّ الحكم لي بحضانتهما وتواصلت مع المحاكم النظامية لتنفيذ القرار حتى أنهيت جميع درجات التقاضي من محكمة البداية والاستئناف والمحكمة العليا وحتى مجلس القضاء الأعلى، ثمَّ رفعت قضية إجرائية في البداية والاستئناف، وحتى أنَّني تقدمت بطلب لأتمكن من الاتصال بولديّ هاتفياً ولكن للأسف كان الموقف العشائري أقوى من قرار المحكمة. وهنا أتساءل أين سلطة القانون؟ أين هيبة الدولة؟ السلطة السائدة هي السلطة القبلية. وللأسف فلغاية تاريخ اليوم لم أتمكن من الاتصال بولديّ. وبعد تقديم شكواي إلى أعلى مستويات الحكومة ورئاسة الوزراء والمجلس التشريعي رئاسةً وأعضاءً في قطاع غزة، لجأت إلى مؤسسات حقوق الإنسان ومراكز المرأة في قطاع غزة ولجان الإصلاح، واتجهتُ للصُلح العشائري علَّني أجد من ينصفني، ولكن لا حياة لمن تنادي".

وتضيف قائلةً: "وفي محاولة لتطبيق قرارات المحاكم، عدت بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٦ إلى غزة، وقد ترسَّخت لدي قناعة أنَّ اللجوء للقضاء مضيعة للوقت والمال، خصوصاً بعد كلِّ المعاناة والظروف التي مررت بها لجهة عدم استطاعة المحاكم تنفيذ قرارها المتعلق بحضانة طفلَي، علماً أنَّ قضايا الحضانة من القضايا المعجلة، فأنا حتى لم أتمكن من الاطمئنان عليهما في أيام الحرب في وقت كانا محرومَين من الشعور بالأمان في حضن أم كانت تطوف شوارع غزة ومستشفياتها تحت وقع القذائف وقصف الطيران للبحث عن سراب.

لقد توجهت إلى شخصيات اعتبارية في شهر رمضان وأيام العيد علَّني أتمكن من مشاهدتهما عند إحدى العائلات التي وقفت إلى جانبي، وتوجهت أيضاً إلى مراكز الشرطة ولكنَّ أحلامي ذهبت أدراج الرياح. وفي ٢٠٠٩/٣/١٦ عُدتُ للأردن وقررت طرح قضيتي العادلة أمام العالم اجمع".

لقد مضى أكثر من ٧ سنوات على حرمان فداء من رؤية طفليها، لم تألُ فيها جهداً في سبيل ضمهما إليها أو حتى سماع صوتهما ولو من خلال الهاتف. وبعد أن تنقلت من غزة إلى مصر مروراً بالأردن ومنها إلى سوريا، حطَّ بها الرحال إلى لبنان لتحوَّل قضيتها إلى قضية رأي عام مناشدةً وسائل الإعلام الوقوف إلى جانبها ودعمها، بعد استنفاد كلِّ الوسائل القانونية والشرعية والإنسانية.

أما آن الأوان لوضع حد لهذه المأساة وليقتنع مسببوها بأنَّ السيادة يجب أن تكون للقانون، وأن الولاء والانتماء هو للوطن لا لسطوة وقوة العشيرة وتعصب الجاهلية الأعمى الذي لا يخدم إلا مصالح أفراد العشيرة الضيقة.

وأنت أيها الأب المثقف مربي الأجيال: أهكذا تربي الأجيال القادمة؟ فحتى لو لم تنجح حياتك الزوجية، فهذا لا يعطيك الحق أن تحرم الأم من ولديها ولا الولدين من حنان أمهما، فهناك قوانين وسُنن وشرائع سماوية تنظِّم العلاقات الزوجية وعلاقات البشر مع بعضهم البعض في المجتمع. وأيُّ مخالفة لهذه الشرائع هي مخالفة لإرادة رب العالمين.

كلمة أخيرة أوجهها لك ولكل الذين شاركوا في هذه الجريمة النكراء: إنَّ ديننا الحنيف نبذ التعصب الأعمى سواء كان قبلياً أم طائفياً أم عشائرياً لأنَّه يتناقض مع مبادئ الإسلام، وحذَّرنا من العمل بأهل الجاهلية والتشبه بأفعالهم وأهوائهم، وهذا ما عليكم ألا تنسوه أو تتناسوه.

التسلط الحمساوي

يستهدف بلدية جحر الديك وأراضي مواطنيها

خاص القدس:

خاضت مدن الضفة الغربية، في العشرين من أكتوبر الماضي انتخاباتها البلدية، مواصلَةً للمسيرة الديمقراطية التي انتهجها الشعب الفلسطيني منذ العام ١٩٩٦، حيثُ جرت هذه الانتخابات بشفافية ونزاهة عالية وبشكل مباشر وديمقراطي، وهذا ما أكده رئيس لجنة الانتخابات المركزية، د. حنا ناصر في تعقيبه على النتائج.

وفي الوقت الذي قاطعت فيه حماس هذه الانتخابات بالضفة، وأبدت رفضها المتواصل لإجرائها في قطاع غزة ورغبتها بوقف عمل لجنة الانتخابات المركزية في القطاع، تستمر أجهزتها الأمنية في قطاع غزة بالسيطرة والاستيلاء على ما تبقى من مجالس بلدية تم انتخابها،قبل سيطرة حماس بالقوة العسكرية على مقاليد الحكم في قطاع غزة.

فقد استولت حركة حماس على بلدية وادي غزة "جحر الديك" الواقعة شرق مدينة غزة، بعد أن طردت مجلسها البلدي وعيَّنت أعضاء آخرين موالين لها.

وأكدت مصادر مطلعة أنَّ وزارة الحكم المحلي التابعة لحماس، طردت أعضاء المجلس البلدي المنتخب منذ عام ٢٠٠٥ وهم: وحيد شاكر أبو عيسى ، ومحمد الزوارعة، وخالد العويدات، وفلسطين أبو اسعيد وجمعة السواركة، ثمَّ عمدت إلى تعيين عناصر موالين لحماس وهم :هاني العويدات(حارس مدرسة)، وهاني الزوارعة(من شرطة البلديات)، وجبر أبو حجير(مدير مدرسة)، وأحمد أبو عيسى(الخدمات العسكرية الطبية)، وأبو حسن أبو سعيد، وامرأتين إحداهما من عائلة المصري والأخرى من عائلة النباهين.

وأكد أحد أعضاء المجلس البلدي السابق أن وزارة الحكم المحلي أرسلت لهم خلال العام كتاب تمديد لولايتهم بالبلدية، ولكنهم فوجئوا الآن بطردهم وتعيين آخرين، لافتاً إلى أنَّ بعض هؤلاء الآخرين فشل فشلاً ذريعاً في الانتخابات عام ٢٠٠٥، مثل العضو المعين حالياً جبر أبو حجير ومحمد أبو السعيد، ومشيراً إلى أنَّ جميع الأعضاء المعينين حالياً لا يحظون بأي قبول لدى العائلات في منطقة جحر الديك.

وتمتد منطقة جحر الديك الواقعة شرق مدينة غزة من مفترق الشهداء- نتساريم حتى حدود وادي غزة- البريج بالمنطقة الوسطى، وتخضع لسلطة بلدية وادي غزة، ويقطن فيها حوالي ٥٠٠٠ نسمة من عائلات معروفة في مساحة تبلغ ٧٢٥٦ دونماً.

وتخضع منطقة جحر الديك لقانون العائلات، حيث تحظى العائلات الكبرى الأكثر عدداً وقوة وشهرة على احترام وطاعة الجميع، ومن هذه العائلات عائلة أبو عيسى، وأبو عيادة، وأبو ضاهر، وأبو مكتومة، والسواركة، والنباهين، والعويدات، وأبو حجير، وأبو اسعيد.

وفي سياق متصل، أشارت مصادر في المجلس البلدي لـ"قدس إلى "أنَّ حماس أبقت على سالم أبو عيادة، رئيس المجلس البلدي في منصبه، حتى يتم تنفيذ مشاريع قيد لتنفيذ حصل عليها المجلس البلدي السابق.

وأكدت المصادر أن أسباب سيطرة حماس على البلدية بشكل مفاجئ تعود الى أن المجلس البلدي المنتخب والذي تم طرده قد حصل على تمويل لعدة مشاريع ضخمة بقيمة ٢٨ مليون دولار من البنك الإسلامي للتنمية وذلك لإقامة مدرسة، وبناء مدينة الهناء السكنية، وبناء مجمع طبي يشمل كل التخصصات، ومشروع لدفن النفايات وإعادة تصنيعها، ورصف الشوارع بالإسفلت، وإقامة شبكة بُنى تحتية شاملة للمجاري والكهرباء والماء، إضافةً إلى مشروع بناء مدرسة حصلت عليه من وكالة الغوث،وروضة أطفال وبئر وخزان مياه.

المصادر لفتت إلى أنَّ حماس حصلت على رزمة مشاريع جاهزة تُحسِّن بها سمعتها وترفع من شعبيتها التي وصلت إلى الحضيض في منطقة

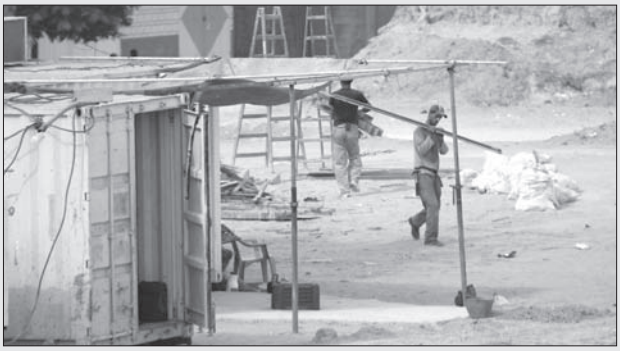

أكدت المصادر أن أسباب سيطرة حماس على البلدية بشكل مفاجئ تعود الى أن المجلس البلدي المنتخب والذي تم طرده قد حصل على تمويل لعدة مشاريع ضخمة بقيمة ٢٨ مليون دولار من البنك الإسلامي للتنمية وذلك لإقامة مدرسة، وبناء مدينة الهناء السكنية، وبناء مجمع طبي يشمل كل التخصصات، ومشروع لدفن النفايات وإعادة تصنيعها، ورصف الشوارع بالإسفلت، وإقامة شبكة بُنى تحتية شاملة للمجاري والكهرباء والماء.

جحر الديك.

على صعيد آخر استولت حركة حماس وذراعها العسكري، كتائب عز الدين القسَّام على ٧٠ دونماً زراعياً تعود ملكيتها لعائلة زنداح(طافش) في منطقة السيفا المحاصرة بمستوطنتي إيلي سيناي ودوغيت المقامتين على أراضي المواطنين شمال غرب بيت لاهيا، شمال قطاع غزة.

وفي هذا الصدد علَّق أفراد من عائلة زنداح بالقول: "تفاجأنا بقوات كبيرة من شرطة حماس تحرسها كتائب القسام، ومعهم شرطة نسائية حاصروا أصحاب الأرض، واعتدوا بالضرب على النساء والأطفال والمزارعين هناك، بعد أن فتشوا منازلهم وصادروا جميع أجهزة الاتصال، ثمَّ شرعوا باقتلاع الأشجار المثمرة وجرف الأراضي، مما أدى الى وقوع اشتباك بينهم وبين العائلة وإصابة عدد من قوات حماس وعدد من العائلة، واعتقال عدد آخر".

مضيفين: "استفزنا سلوك عناصر حماس وهم يتلذذون بقهر أصحاب الأرض، حين شرعوا بأكل التين والعنب والبرتقال من أشجارهم المقلوعة أمام أعينهم. وبعد أن أنهوا أعمال الجرف، قاموا بتسييج الـ ٧٠ دونماً، بعد أن طردوا أصحابها وحذروهم من الاقتراب منها، وأعلنوها موقع تدريب للقسَّام".

وأكد شهود عيان أنَّ الأرض المصادرة بقيت بحراسة عناصر القسَّام، علماً بأنها مكشوفة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي كان يراقب ما يحدث من على أبراج مستوطنة دوغيت التي تبعُد حوالي نصف كلم فقط.

بدورها، هددت كتائب القسَّام أصحاب الأرض وحذرتهم من الحديث لوسائل الإعلام، وبحسب الشهود فإنَّ إبراهيم رضوان، مسئوول سلطة الأراضي الذي كان برفقة قوات حماس، قال لعائلة زنداح : "عليكم بالتفاوض مع كتائب القسَّام".

في حين استغرب المواطنون ممارسات حماس، علماً أنَّ حوالي ٣٠ أسرة تعتاش من هذه الأرض،منذ أيام حكم الإدارة المصرية لقطاع غزة. كما استهجن المواطنون اعتداء قسَّام حماس والشرطة النسائية، على النساء واهانتهن بأقذع الألفاظ التي تتنافى مع الدين الإسلامي. حيثُ روى أحد الجيران للقدس ما حدث قائلاً :"إنَّ عائلة زنداح صمدت صموداً أسطورياً في وجه لاحتلال الإسرائيلي في الحفاظ على هذه الأرض، وكان أصعبها خمس سنوات، قامت خلالها قوات الاحتلال بفرض الحصار على منطقة السيفا بداية اندلاع انتفاضة الأقصى، وأغلقتها بالكامل ولم يُسمح بمرور سكانها إلا عبر حاجز إسرائيلي ومن خلال إبراز بطاقات ممغنطة أصدرها الجانب الإسرائيلي لهم، وكانت تسمح بخروج سكان المنطقة في تمام الساعة الثامنة صباحا و تغلق الحاجز وتسمح بعودتهم إليها في تمام الساعة الثالثة عصراً من كل يوم، وكانت حياتهم طيلة الخمس سنوات مرتبطة بوجود "كلب" بصحبة قوات الاحتلال يقوم بتفتيشهم، وتشمم أغذيتهم وطعامهم وملابسهم، وفي حالة عدم وجوده فإنَّهم لا يستطيعون إدخال أي شيء إلى منازلهم.

ويروي الشهود بأنَّ عناصر حماس قتلت الكلب منذ بداية الاشتباك، واقتلعت أقدم شجرة جميز مزروعة هناك منذ أكثر من مائة عام،وصادرت الأكشاك وباراكسات المواشي، وآذت بعض المواشي وأطلقتها لتهيم على وجهها باتجاه مستوطنة دوغيت، مؤكدين أنَّ هذه الأرض تمَّ جرفها والاعتداء عليها من قبل قوات الاحتلال عدة مرات، ولكنَّ أصحابها أعادوا زراعتها من جديد لأنَّها مصدر رزقهم الوحيد.

من جهة أخرى، أكدت مصادر خاصة للقدس أنَّ مسئول سلطة الأراضي إبراهيم رضوان كان في ضيافة كتائب القسام لتناول الغداء في قطعة الأرض المجاورة للأرض المصادرة قبل الهجوم بيوم واحد، وقام بجولة معهم بالمنطقة، لوضع الخطوط النهائية لمخطط السيطرة على مساحة ١٠٠٠ دونم محيطة بدوغيت، بهدف بسط النفوذ على مواقع إطلاق الصواريخ من قبَل أجنحة المقاومة على المستوطنة، مشيرةً إلى أنَّ احتلال بقية أراضي المواطنين في المنطقة آت لا محالة، خصوصاً في ظلِّ اعتبار كتائب القسَّام نفسها بأنَّها أولى من المواطنين بهذه الأرض.

علاقة المخيمات الفلسطينية بجوارها اللبناني:

ركائز متعددة وحلول واقعية

تحقيق/ ولاء رشسد

هي ليست بالعلاقة الجديدة أو المستحدثة، ولا هي ظرف طارئ نشأ ولا يلبث أن يضمحل، بل هي رابطٌ عمره أكثر من ٦٠ عاماً هي عمر النكبة الفلسطينية وهي عمر علاقة المخيمات الفلسطينية بالجوار اللبناني.

كيف لنا ألا نحب الفلسطينيين وهم أناسٌ طيبو النفوس وكرماء إلى أقصى الحدود. إلا أنَّ أكثر ما يدهشني فيهم هو رغبتهم في التخلص من الحرمان الذي يعيشونه، والتي يترجمونها حباً وشغفاً في اكتساب العلم.

علاقة قائمة على عوامل متعددة

إذا ما أردنا العودة لتاريخ العلاقة الفلسطينية اللبنانية الفعلية، لوجدنا أنَّها تعود لأمد طويل حين كان الشعبان الفلسطيني واللبناني يدخلان أراضي بعضهما بهدف التجارة وبسبب متانة العلاقة بينهما. وفي هذا الصدد يُرجع **مختار الغازية محمود عباس جوني** نشوء العلاقة إلى فترة ما قبل النكبة فيقول: "كان أهل الجنوب اللبناني يقصدون فلسطين لسببين الأول شراء البضائع وبيعها، والثاني العبور من فلسطين إلى مصر. وبدورهم كان الفلسطينيون يدخلون لبنان لأغراض تجارية، وكانوا أيضاً

الفلسطينيين يعمدون إلى النأي بالنفس تجاه أي شأن لبناني داخلي وهو ما ظهر في أكثر من حدث مؤخراً، إضافةً إلى المواقف الايجابية التي اتخذها اللبنانيون من طرفهم.

يعبرون منه إلى وجهات أخرى. ومن هنا فقد تشكل بين الفلسطينيين واللبنانيين رابط مميز. وبالطبع فبسبب العمليات التجارية شكلت بعض المدن والمناطق اللبنانية محطات استراحة للفلسطينيين، ما ساهم بنشوء رابط مميز بين هذه المناطق والفلسطينيين ومنها الغازية ومنزل مختار الغازية آنذاك الحاج رضا خليفة على وجه الخصوص".

ويتابع جوني "بعد نكبة عام ١٩٤٨، كان المختار خليفة أبرز المحتضنين للفلسطينيين. ثمَّ تولَّى إبنه أبو طلال المخترة من بعده وكوالده حرص على علاقته مع الفلسطينيين، وقد عملتُ لديه كقائم بأعماله قبل أن أصبح مختاراً، وكنت اسمعهم يسمُّونه سفير الفلسطينيين، لأنَّه كان يُستدعى لاتمام الصلح في أية مشكلة تحدث مع الفلسطينيين حتى في عين الحلوة".

مضيفاً: "وبالنسبة لعلاقات الأهالي فهي طيبة ومتينة خاصة أنَّ الغازية تضم تجمعاً كبيراً للفلسطينيين من مختلف العائلات، إلى جانب كونها من المناطق المجاورة لمخيم عين الحلوة، إضافةً إلى علاقات المصاهرة والعلاقات التجارية حيثُ أنَّ العديد من الفلسطينيين أسسوا المصالح ونحن نقصدهم لأنَّهم معروفون بنشاطهم في العمل. كما أنَّ التاريخ يشهد أيضاً على العلاقة بين الغازية ومخيم عين الحلوة، فالعديد من أصحاب المحلات والأفراد يقصدون المخيم لشراء البضائع بسبب رخص الأسعار ومعرفة الناس وحسن المعاملة من قبل التجار الفلسطينيين. معلِّقاً بالقول" ثمَّ كيف لنا ألا نحب الفلسطينيين وهم أناسٌ طيبو النفوس وكرماء إلى أقصى الحدود. إلا أنَّ أكثر ما يدهشني فيهم هو رغبتهم في التخلص من الحرمان الذي يعيشونه، والتي يترجمونها حباً وشغفاً في اكتساب العلم".

من جهته يرى **عضو منطقة صيدا في حركة "فتح" أبو أحمد زيدان** بأنَّ العلاقة بين مخيم المية ومية وضيعة المية ومية اللبنانية الملاصقة للمخيم هي علاقة جيدة جداً وخاصة في السنوات الأخيرة. ويشير زيدان إلى أن "أهالي المنطقتين يتبادلون الزيارات ويقفون إلى جانب بعضهم في الأفراح والأتراح، وحتى أنَّ ضيعة المية ومية توفر فرص عمل للفلسطينيين"، لافتاً إلى التنسيق الموجود وتعدد الزيارات التي تقوم بها الفعاليات الفلسطينية من مخيم المية ومية على صعيد حركة "فتح" واللجان الشعبية إلى الفعاليات البلدية في ضيعة المية ومية، حيثُ تتم معالجة وتنسيق العديد من القضايا العالقة، وهو ما من شأنه رأب العلاقة والعمل على رمي الماضي وإعادة علاقة المحبة والاحترام خاصةً وأنَّ الفلسطينيين يعمدون إلى النأي بالنفس تجاه أي شأن لبناني داخلي وهو ما ظهر في أكثر من حدث مؤخراً، إضافةً إلى المواقف الايجابية التي اتخذها اللبنانيون من طرفهم.

بدورها أشادت **أمين سر بلدية المية ومية نبيلة الحايك** بالعلاقة القائمة بين مخيم المية ومية والضيعة، لافتةً إلى أنَّ العلاقة مبنية على عدة عوامل أهمها الجوار وبعض علاقات المصاهرة. في المقابل،تشير الحايك إلى أنَّ الأحداث التي شهدها لبنان إبان الاجتياح كانت من العوامل التي ساهمت في إحداث فجوة في العلاقة بين سكان المخيم والضيعة، إلى جانب خوف سكان الضيعة من الوضع الأمني في المخيم. غير أنَّها ترى بأنَّ المياه بدأت بالعودة إلى مجاريها مؤخراً وبدأت العلاقات المتماسكة التي كانت سائدة عندما كان المخيم والضيعة متلاصقين لتعود بفضل الزيارات المتبادلة بين الفلسطينيين واللبنانيين على صعيد الفعاليات، مما لعب دوراً غاية في الأهمية وساهم بتحسين الصورة الأمنية للمخيمات، مؤكدةً بأنَّ "العديد من الفلسطينيين يعملون في الضيعة ويستثمرون العديد من الأراضي بسبب ثقة أهل الضيعة بالفلسطينيين وتفضيلهم لهم بحكم الجوار. علماً انَّ مشفى الهمشري لعب دوراً كبيراً أيضاً لأنَّ العديد من أهالي الضيعة يقصدونه للطبابة".

أنَّ الأحداث التي شهدها لبنان إبان الاجتياح كانت من العوامل التي ساهمت في إحداث فجوة في العلاقة بين سكان المخيم والضيعة.

أمَّا من جهة العائلات والأهالي، فيقول **أبو محمد ذيب** "منزلنا يعد في آخر مخيم المية ومية وأول ضيعة المية ومية، وتجاورنا عائلة لبنانية منذُ أكثر من عشرين عاماً. وخلال هذه الفترة اعتدنا على تبادل الزيارات ومشاركة بعضنا في الأفراح والاتراح وحتى في تبادل بعض التقاليد فكانت ام جورج ترسل للأولاد بيض عيد الفصح وفي المقابل كانت زوجتي ترسل لها كعك العيد" لافتاً إلى أنَّهم كانوا يتشاركون أيضاً الطعام والجلسات والعونة.

أمَّا **روزيت الحايك وهي لبنانية مقيمة منذُ أكثر من عشرين عاماً في منزل يقبع في مخيم المية ومية**، فرغم انتقالها مؤخراً إلى منزل

اعتدنا تبادل الزيارات ومشاركة بعضنا في الأفراح والاتراح وحتى في تبادل بعض التقاليد فكانت ام جورج ترسل للأولاد بيض عيد الفصح وفي المقابل كانت زوجتي ترسل لها كعك العيد.

ابنها في الضيعة لترعى أطفاله بسبب ذهابه وزوجته للعمل، إلا أنَّها لا زالت تزور منزلها في المخيم بشكل شبه يومي، وتقول: "كلما وصلت لمنزلي استقبلني أهل المنطقة بكلمات الترحيب والمحبة. وحتى أنني سلَّمت مفاتيح الحديقة خاصتي لجار فلسطيني يدخلها ويعتني بها ويوصلني دائماً إلى وجهتي عندما يكون ابني مشغولاً"، لافتةً إلى أنَّ علاقة الضيعة بالمخيم هي جيدة وخاصةً في السنوات القليلة الماضية حيثُ شهدت هذه العلاقات تحسناً كبيراً بسبب الزيارات المتبادلة للفعاليات وخاصةً في المناسبات.

ويؤكد **أبو محمد أبو النجا وهو لبناني متزوج من فلسطينية** ومقيم وعائلته في المخيم منذ أكثر من ٣٠ عاماً بأنَّ علاقته طيبة جداً مع أهالي المخيم ومع جيرانه، وهذا ما يشدد عليه بدوره **أبو وليد سمور** أحد الجيران الفلسطينيين لأبي محمد، معتبراً أنَّ "الجميع يعاملون بعضهم في المخيم ك الأخوة حتى أنَّ لهجة بعض اللبنانيين أصبحت مماثلة للهجة الفلسطينيين. هذا عدا عن الزيارات المتبادلة وعلاقات المصاهرة، إلى جانب الاختلاط بحكم مجيء العديد من اللبنانيين إلى لمخيم لشراء بضائعهم"، لافتاً إلى أنَّ أي توتر أو خلاف يحدث في المخيم يكون له أثر محدود على وضع المخيم نفسه لا على طبيعة علاقة تعود بجذورها إلى أمد بعيد.

تحسُّن مقيَّد ببعض العراقيل

رغم تأكيد الأهالي على حسن علاقات الجوار، إلا أنَّ هذا لا ينفي وجود بعض العراقيل.

فيرى كل من **محمود الحيدري** وهو تاجر قديم في عين الحلوة يبيع السكاكر والبن والمواد الغذائية، **وهاني الشايب** أحد أصحاب محلات الشايب للمواد الغذائية بأنَّ العلاقات التجارية بين المخيم وجواره اللبناني جيدة، حيثُ أنَّ العديد من اللبنانيين يقصدون المخيم للشراء منه بسبب رخص الأسعار، إلى جانب بعض التجار اللبنانيين أصحاب المصالح الصغيرة. ولكنَّهما يجمعان على أنَّ أبرز العراقيل التي تعيق تحسن الحركة التجارية هي ضيق الطرقات ووعورتها إلى جانب اكتظاظها بالأوساخ وقطع الحديد الناتئة ما يشكل أزمة لدى اللبنانيين الذين يشترون بالجملة، وبالتالي يضطر الفلسطيني إلى إيصال البضائع لهم بنفسه وعلى نفقته، مشيرين إلى أنَّ هذا الأمر يؤثر أيضاً على حركة التبادل التجاري الفلسطيني-الفلسطيني في حال كان المشتري الفلسطيني من خارج المخيم إذ انَّه قد يعمد لقصد تاجر آخر خارج المخيم بسبب عدم إمكانية إدخال السيارات وناقلات البضائع. أمَّا **خليل فرحات** وهو أحد التجار الموردين للشايب فيعتبر بأنَّ الوضع الأمني إذا ما استقر خارج المخيم فإنَّه ينسحب إيجابياً على داخل المخيمات، مما يؤدي بدوره إلى تنشيط الحركة التجارية بين أبناء المخيم وجواره اللبناني.

ويرى المختار جوني بأنَّ حال العلاقات تراجع في الآونة الاخيرة رغم مروره بتحسن تدريجي مؤخراً، مشيراً إلى أنَّ هذا التراجع مرده عامل تعدد التنظيمات والحركات في مخيم عين الحلوة، حيثُ يقول:" في السابق كنا نذهب ونحن مطمئنون أنَّه إذا حدث أيُّ سوء تفاهم فبإمكاننا اللجوء إلى حركة "فتح" التي كانت المرجع الوحيد لضبط المخيم والمحافظة على أمنه واستقراره، والتي كانت ولا زالت تربطنا بأفرادها أواصر الصداقة والأخوة ومنهم أبو إياد شبايطة رحمه الله وخالد عارف الذي كان والده أبو قاسم يملك دكاناً في الغازية يقصدها العديد من الأهالي لما عُرف عنه من طيب السمعة ولأنَّه كان معروفاً كأحد وجهاء الفلسطينيين الوطنيين الموثوق بهم. أمَّا الآن، فقد أصبح عدد التنظيمات أكثر من عدد أهل المخيم، وبتنا نخشى دخوله خاصةً مع ما يشيعه الاعلام كلَّ يوم من أخبار بعض الذين لن أسميهم إلا "زعراناً" يشوهون صورة المخيم

أنَّ "الجميع يعاملون بعضهم في المخيم ك الأخوة حتى أنَّ لهجة بعض اللبنانيين أصبحت مماثلة للهجة الفلسطينيين. هذا عدا عن الزيارات المتبادلة وعلاقات المصاهرة.

وأهله".

غير أنَّ زيدان يلفت إلى أنَّ ما يعرقل علاقات مخيم المية ومية والضيعة هو عائق المنفذ المباشر، موضحاً أنَّه "قبل الاجتياح الإسرائيلي كان المخيم يمتد ليلاصق الضيعة بشكل تام وكان أهالي المنطقتين يزورون بعضهم بشكل يومي. ولكن بعد الاجتياح تدمر جزء كبير من المخيم وبقيت صلة الوصل بين المنطقتين هي طريق كانت تسمح للطرفين بالتنقل وزيارة بعضهم.

ولكنَّ هذه الطريق ما لبثت ان أُغلقت، وبالتالي بات على من يرغب من المخيم بزيارة الضيعة والعكس أن يعبر من خلال طريق مستشفى الهمشري ما يعني زيادة في الوقت والمسافة.

ويأمل زيدان أن تتحسن العلاقة منوهاً بالجهد المطلوب من الطرف الفلسطيني والطرف اللبناني للعمل على فتح الطريق بين المخيمين، مشيراً إلى أنَّ هذه القضية هي من مسؤولية الطرف اللبناني بالدرجة الأولى، ولافتاً إلى وجود تواصل مع بلدية ضيعة المية ومية في هذا الصدد من أجل إظهار التعايش الموجود بين الشعبين من مختلف الأطياف.

وفي السياق ذاته، شددت عائلات مخيم المية ومية إلى جانب عائلات الضيعة على كون الطريق أهم العوائق التي تحول دون النهوض بالعلاقة، خاصةً وانَّ الطريق الوحيدة الموجودة مغلقة بحاجز جيش لبناني لا يسمح بمرور السيارات وحتى أنَّه يضيق على الأفراد ولا يمر من خلاله إلا من لديه معارف من الجيش أو يملك تصريحاً معيناً.

أنَّ أحد الحلول يقوم على إعادة تنظيم أسس العلاقات من خلال استغلال طاقات الإنسان الإيجابية من قِبَل المجتمع الأهلي وبناء العلاقات وتطويرها كي لا يُشكِّل ضعاف النفوس من الطرفين بيئة خصبة قابلة للاستغلال من قبل ذوي المصالح الكبرى.

آفاق وحلول النهوض بالعلاقة

رغم إجماع معظم الأهالي والفعاليات على كون الطرقات والعوامل الأمنية هي أبرز المعيقات الواجب حلها للنهوض بالعلاقة بمستوياتها الاجتماعية والاقتصادية، يرى كاهن رعية سيدة البشارة لدرب السيم الأب غازي خوري أنَّ الحلول المادية هي أمور لا بدَّ منها، وأنَّ الحل الفعَّال يجب أن يتخذ بعداً آخر هو البعد الانساني. وينوه الأب غازي بأنَّ علاقة أهالي درب السيم وجوارهم الفلسطيني في مخيم عين الحلوة هي علاقة جيدة نوعاً ما وإن كان بعض التحفظ يشوبها، حيثُ أنَّ الشعبين يتشاركون القضايا نفسها بما فيها السلام والأرض والحرية والاستقلال وغيرها، إلى جانب الدور الفعال الذي تحققه الزيارات المتبادلة بين الفعاليات الفلسطينية والفعاليات اللبنانية. ويؤكد الأب غازي أنَّ الحل يكمن في ايلاء المجتمع الأهلي لمسألة إعادة تأهيل الإنسان اهتماماً كافياً مماثلاً للاهتمام الذي يوليه لقضايا أخرى كالأمراض والاقتصاد وسواها، لأنَّ العامل الإنساني يماثل هذه القضايا أهمية وإن لم يكن أكثر، مشدداً على أنَّ كلا العنصرين اللبنانبي والفلسطيني يحتاجان إلى تأهيل إنساني بسبب ضعف التربية السليمة وعنصر المؤامرات إلى جانب عنصر الكسب المادي الذي يتجلى عبر محاولات إدخال المخدرات إلى المخيمات والمناطق اللبنانية.

ويرى الأب غازي بأنَّ أحد الحلول يقوم على إعادة تنظيم أسس العلاقات من خلال استغلال طاقات الإنسان الإيجابية من قِبَل المجتمع الأهلي وبناء العلاقات وتطويرها كي لا يُشكِّل ضعاف النفوس من الطرفين بيئة خصبة قابلة للاستغلال من قبل ذوي المصالح الكبرى، ملخصاً خطوات التأهيل بـ"تعرُّف المعنيين من مسؤولين ومنسقين وجمعيات على طبيعة المجتمع وادراكهم لمكامن ضعفه وقوته ليضعوا خطة عمل فعالة أولاً، ثمَّ تأهيل العنصر الشبابي وهو المكون الأساسي في عملية الاصلاح، بحيث يتم العمل معهم على بناء علاقات تقوم على أسس طيبة، وذلك من خلال انخراط الشباب الفلسطيني في الجمعيات الأهلية الفلسطينية وانخراط الشباب اللبناني في الجمعيات الأهلية اللبنانية وبذلك نضمن تأهيل الشباب وخاصة في مسألة القيم والمعاملة الانسانية، ومن ثمَّ تأتي عملية دمجهما معاً في جمعيات أهلية ذات نشاطات مشتركة لنعلِّم هؤلاء الشباب قيم السلام وقبول الآخر وتذليل العقبات. إضافةً إلى ذلك فلا ننكر دور الإعلام في رسم العلاقة حيثُ أنَّ الإعلام يقع أحياناً في خطأ تجييش الأحقاد، مثلما يقع في خطأ الإساءة للعلاقة عبر عدم الاهتمام بها والتطرق اليها، فالإعلام يجب أن يكون أداة تربوية قبل كل شيء كما قال البابا يوحنا بولس الثاني الطوباوي حين أشار إلى أنَّ الاعلاميين هم رسل القرن ال٢١ منوهاً بأهمية العمل الإعلامي وضرورة تحليه بالمبادئ والقيم".

أنَّ أبرز العراقيل التي تعيق تحسن الحركة التجارية هي ضيق الطرقات ووعورتها إلى جانب اكتظاظها بالأوساخ وقطع الحديد الناتئة ما يشكل أزمة لدى اللبنانيين الذين يشترون بالجملة، وبالتالي يضطر الفلسطيني إلى إيصال البضائع لهم بنفسه وعلى نفقته.

الناصرة:

بقعة ضوء على واقع قاتم!

أُطلُ على المشهد الجغرافي من "جبل القفزة" في مدينة الناصرة الجليلية، لأرى بيوت المدينة تقاربُ بعضها البعض، حتى تخالها ملتصقة، ومن زاوية أقرب ألمحُ كنيسة البشارة تُعانق الجامع الأبيض الساكن في سوقها القديم، وأعرِّج عن هذا العناق، لأرى سهول مرج ابن عامر الخضراء، فيرتفعُ جبلُ القفزة أكثر، ويصبح أكثر شموخًا وكبرياءً. وخلفَ البيوت المسكونة في الناصرة، حكايا كتبها أهلُ المدينة الأصلانيين، واللاجئين فيها خلال وبعد نكبة عام ١٩٤٨.

تحقيق: غادة اسعد
شفا عمر- الناصرة

الناصرة قبل الاحتلال

رغم تطورها العصري، واعتبارها المدينة التاريخية الأبرز في الجليل، إلا أنّها بنظر المؤرخين، كانت قرية "كبيرة"، حيثُ اعتمدت على الزراعة، واشتهرت بعائلاتها المقتدرة، التي امتلكت مساحاتٍ واسعة من الأراضي، فزرعتها، لتُغني وتستغني منها.

عمل النصراويون قبل العام ١٩٤٨، في البناء، وبعض الصناعات الخفيفة: (صناعة الدخان، النجارة، الحدادة...). ووصل عدد سكان الناصرة قبل النكبة إلى ما يقارب الـ ٣٠ ألف نسمة، بالتناصف بين المسيحيين والمسلمين.

أما أبرز العوائل النصراوية في حينه فهي: عائلة قعوار، خليف، الفاهوم، الزعبي، عون الله، بشارة.

ويُشار إلى أنَّ الطابع المسيحي، ظلَّ بارزًا حتى العام ١٩٤٨، بصورة واضحة، بفضل القائد العربي الظاهر عمر الزيداني (١٧٧٥ – ١٦٨٩)، الذي تبادل النشاط التجاري مع الدول الغربية، وصدَّر القطن المزروع في فلسطين، كما سمح بدخول الحركات التبشيرية المسيحية، التي كان لها دورٌ كبير في بناء المدارس التعليمية والتبشيرية والأديرة والمستشفيات، وغير ذلك، إلا أنَّ الناصرة لم تكن تملك في عهد الظاهر عمر سوى جامعٍ واحد هو الجامع الأبيض.

اللجوء إلى الناصرة!

خلال نكبة العام ١٩٤٨، والتي وقعت في السادس عشر من تموز، كان يوسف محمد علي الفاهوم يشغل منصب رئيس بلدية الناصرة، علماً أنَّ المسيحيين والمسلمين تناوبوا على الرئاسة منذ العام ١٨٧٥.

وحين احتُلَّت فلسطين، ودخل اليهود إلى الناصرة، لجأت معظم العائلات النصراوية إلى الأديرة، والبيوت النصراوية، وبين العائلات أيضاً عائلة رئيس البلدية في حينه، يوسف الفاهوم، الذي رحَّب باللاجئين الذين قدموا إلى المدينة من طبريا، وصفوريا، وعيلوط، والمجيدل، ومعلول، وشفاعمرو ومناطق أخرى.

وقعت النكبة بين ليلة وضحاها، فتضاءل عدد سكان المدينة من ٣٠ ألف شخص إلى ١٠ آلاف بفعل الهجرة العكسية من الناصرة، واليوم بات العدد يفوق الـ ٨١ ألف نسمة.

ومن المفارقات الإنسانية التي عاشها النصراويون، أنَّ عدداً منهم هرب من المدينة إلى الدول العربية (خاصةً مَن كان لهم دورٌ في المقاومة الفلسطينية ومساعدة جيش الإنقاذ) خوفاً من بطش اليهود، الذين قتلوا بعضهم، وحاولوا تعبئة الشاحنات برجال المدينة، لرميهم عند الحدود، وقد سنحت الفرصة أمام البعض لاحقاً للعودة إلى المدينة، وبقي آخرون في أماكن لجوئهم.

الكاتب وليد الفاهوم، حدثني عن حكاية لجوئه وعائلته، وهو لم يزل في الخامسة من عمره فقال: "خشيَ والدي المرحوم إبراهيم الفاهوم على عائلتنا، فقرّر أن يُهرِّب ستةً منا إلى لبنان، وكُنتُ أنا واحداً منهم. فذهبت بصحبة أمي وشقيقين، وسكنَّا في برج البراجنة في لبنان، ولا زلتُ أذكُر الأغطية التي منحتنا إياها الأونروا، وبقينا هناك حتى آخر إسوارة لوالدتي في يدها، وعُدنا متسللين إلى الديار في أوائل العام ١٩٥٠، ولا تزال حكاية والدتي التي كانت تركب البغل في طريق العودة تُضحكني وتُبكيني، حينَ تعثرت بفرعِ تينة فسقطت أرضًا بعيدًا عن البغل".

أضاف الفاهوم: "لكنَّ عمي لم يَعُد معنا، ولا يزال بيته المحاذي لبيتي، يسكنهُ لاجئٌ شفاعمريٌ يدفعُ لدائرة الأموال المتروكة ثمناً بخساً للإيجار، بينما استطعتُ أنا أن أحرِّر الممر من أمام بيتي، وبعد ٢٥ عاماً استحوذت عليه دائرة الأموال المتروكة، فدفعتُ ثمنَ بيتي لأستعيدَ مُلك العائلة".

ويعزو كثيرون سبب بقاء معظم النصراويين فوق أرضِهم لعدم تجرؤ رئيس الحكومة الإسرائيلي بن غوريون على كتابة أمرٍ بمهاجمة أهل المدينة، ما لم يُلزم الحاكم العسكري اليهودي بأمر التهجير الشفوي الذي أراده بن غوريون.

أمَّا سُكان قرية صفورية فقد هُجِّروا بالكامل، وجزءٌ كبيرٌ منهم لجأ إلى أطراف مدينة الناصرة، والقسم المتبقي لم يُفلح بترك أماكن لجوئه في الخارج، وتحوَّلت القرية إلى مستعمرة يهودية تُسمى "تسيبوري".

هذا الحدثُ المفصلي في تاريخ الناصرة، ضاعف عدد السكان بشكلٍ فجائي، في وقت لم تكن فيه المدينة جاهزة لاستيعاب هذه الأعداد التي تتمدد ديموغرافيًا، وتحوَّلت المدينة إلى بيوتات متلاصقة بشكلٍ كبير، الأمر الذي صعَّب حركةً التنقل في المدينة، وضيَّق على العائلات ظروف السكن، وهي حالةٌ تمرُ بها المدينة منذ العام ١٩٤٨، وحتى اليوم.

وثيقة استسلام الناصرة

أُجبرت بلدية الناصرة، على توقيع وثيقة استسلام للمدينة، وقد تضمنت الوثيقة ١١ بندًا جاءت كالتالي:

١. مدينة الناصرة خضعت واستسلمت دون شروط للجيش الاسرائيلي.

٢. الحاكم العسكري حاييم لاسكوف، مندوب الجيش الاسرائيلي وحكومة إسرائيل المؤقتة، أو كلٌّ من سيوَّكل عن طريقه، يحكم مدينة الناصرة ابتداءً من الساعة ٢١:١٥ بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٤٨.

٣. كلُّ جنود وقادة وضباط الجيش العربي من كلِّ البلدان العربية يتم تسليمهم إلى الحاكم العسكري.

٤. كلُّ مخازن السلاح والذخيرة، وكلُّ المعدات العسكرية الأخرى التي سيُعثر عليها عند أيِّ فرد تُسلَّم فوراً للحاكم العسكري.

٥. في حال الإخلال بالبنود ٣ و٤ من شهادة الحاكم العسكري هذه، سيكون بإمكان الحاكم الحكم على المخِّل بالإعدام وفق قراره الشخصي.

٦. الحاكم العسكري يتعهد بالدفاع عن كلِّ الأماكن المقدسة بما فيها الكنائس، والأديرة، وباقي الأماكن المقدسة في التراث المسيحي لمدينة الناصرة ومحيطها.

٧. رئيس بلدية الناصرة الحالي سيستمر في وظيفته كرئيس مجلس المدينة المنتخب.

٨. رئيس البلدية سيستمر في وظيفته الإدارية العادية لمصلحة سكان مدينة الناصرة المدنيين. وفي كلِّ الشؤون العسكرية يقع تحت إدارة الحاكم العسكري للمدينة الذي يقرر ضمن صلاحياته ماهية الشؤون العسكرية والمدنية.

٩. حكومة إسرائيل، الممثلة على يد الحاكم العسكري تعترف بالمساواة في الحقوق المدنية لسكان الناصرة بكافة سكان إسرائيل دون تفرقة دينية، عرقية أو لغوية.

١٠. مندوبو مدينة الناصرة الموقعون على هذه الشهادة يأخذون على عاتقهم كلَّ المسؤولية لتنفيذ شروط الاستسلام حرفياً.

١١. مندوبو الجيش الإسرائيلي وحكومة إسرائيل الموقعون على هذه الشهادة يتحملون مسؤولية تنفيذ كل شروطها.

وشارك في التوقيع إلى جانب رئيس البلدية يوسف الفاهوم، رئيس اللجنة القومية إبراهيم الفاهوم، صموئيل خميس ونخلة بشارة، إضافة إلى مندوبين عن الجيش وحكومة الاحتلال.

الحالة الاجتماعية لسكان الناصرة

مدينة الناصرة، بوضعها الاجتماعي والاقتصادي الحالي، تُشبه سائر البلدات العربية في الداخل الفلسطيني، إذ يعاني سكانها من الفقر والاستهداف السياسي والحصار الاقتصادي والإسكاني، ويتجلّى بأشكالٍ عدة من بينها:

- ارتفاع نسبة العائلات النصراوية التي تعيش تحت خط الفقر إلى ١٠٪، علمًا أنَّ نسبة الفقراء الفلسطينيين في الداخل تفوق الـ ٥٥٪، أمَّا مجمل الفلسطينيين في البلاد فتصل نسبتهم إلى ٢٠٪.
- بلوغ نسبة البطالة في الناصرة ١٣,٥٪، فيما نسبة مجمل عدد العاطلين عن العمل من الفلسطينيين هي ٣٠٪.
- انتشار ظاهرة التسرب بين المدارس

دورٌ بارز للنساء الفلسطينيات في الناصرة

رغم تجاوز نسبة النساء الفلسطينيات العاطلات عن العمل الـ ٧٥٪، وهي نسبة مرتفعة تفوق ما تعانيه المرأة العربية في دول الشرق الأوسط، تسعى النساء الفلسطينيات في الناصرة لتطوير امكانياتهن مِن خلال التعليم، حتى أنّهن وازين أو تجاوزن عدد الذكور العاملين.

وإذا كانت المرأة اليوم تشغُلُ مناصب بارزة فيرجعُ ذلك إلى قدراتها ونشاطها، حيثُ برزت بينهن النصراوية حنين زعبي، التي اخترقت السياسة الإسرائيلية وتحدتها سواء مِن منبر البرلمان الصهيوني، أو بمشاركتها في النشاطات السياسية والوطنية في الداخل الفلسطيني وفي أماكن أخرى، وهي التي اعتلت سفينة مرمرة في غزة.

ويشهد التاريخ النصراوي على مشاركة نسائية كبيرة في الاقتصاد الفلسطيني، فقد عملت النصراويات في الأعمال الزراعية والأشغال اليدوية، فأتقنَّ صناعة: المكوك، والإبرة.

وتقول فاطمة موعد، وهي مُهجرة صفورية تُقيم في الناصرة: "المرأة الصفورية والنصراوية عملت في الحقل إلى جانب زوجها، وسهرت على تربية أبنائها، زرعت القمح والعدس، وفلحت الأرض، وقطفت الزيتون، لقد كانت المرأة الفلسطينية قادرة ومُنتجة".

وعن النساء النصراويات قالت عزام: "كانت النساء النصراويات يبعن ما يصنعنه من أشغالٍ يدوية، للسائحين القادمين إلى المدينة، إضافةً إلى مشاركتهن في الزراعة ونقل الماء مِن عين العذراء النصراوية إلى بيوتهن، ناهيك عن رعاية البيت وانتظار الزوج العامل".

وتؤكِد الباحثة الفلسطينية همّت زعبي أنَّ النساء الفلسطينيات أثّرن بصورة واضحة على الاقتصاد الفلسطيني قبل النكبة، فقد كُنَّ شريكات إلى جانب الرجل في العمل، فكانت المرأة العماد الأساسي في البيت".

النصراوية البلدية، أُسوةً بالمدارس العربية الفلسطينية، رغم بعض المعطيات الدالة على تحسُّن طفيف في نتائج العلامات النهائية للثانويات، على ضوءِ تزايد الاهتمام مِن قِبَل السلطات المحلية العربية والمطالب المتكررة بتحصيل ميزانيات أكبر للجوانب التعليمية.

تضعضع النسيج الاجتماعي

يُنظر إلى المعطيات القاسية بقلق كبير، خاصةً في مدينة الناصرة، التي كانَ للاجئين إليها دورٌ كبير في بروز هذه المعطيات، فقد تحوَّل اللاجئون من أسيادٍ في قراهم ومالكين إلى بسطاء، يفتقرون إلى الكثير مِن الحاجيات وبينها المساكن. هذه الحالة أدت إلى تغيُّر النسيج الاجتماعي، وإلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للعائلات، وخاصةً المسلمين منهم والذين يشكلون ٧٠٪ من عدد سكان الناصرة، حيثُ أنَّهم الأكثر إنجابًا، والأكثر فقرًا، حتى أنَّ بعضهم جنح إلى العُنف وتجارة المخدرات بسبب شظف العيش.

إلا أنَّ الفقر لم يكن هو المحرك الأول للمظاهر الاجتماعية السلبية في الناصرة، كتجارة المخدرات، فهناك الكثير من الحالات التي تؤكد أنَّ أذرع السلطات الإسرائيلية تقف خلف الكثير مِن المظاهر الاجتماعية السلبية.

وفي كلِّ ما يتعلق بالمجتمع الفلسطيني في الداخل، تُغمض السلطات الاسرائيلية وشرطتها العين عن ملاحقة العرب، فلا تُحارب تجارة المخدرات، ولا تضع حدًا للعنف واستعمال الأسلحة غير المرخصة، وهي منتشرة بشكل كبير، ومؤلم، حتى باتت لا تخلو بلدةٌ عربيةٌ مِن العنف، ومِن عمليات قتل شبه يومية، بينما تنأى الشرطة عن اعتقال أيٍّ من المسؤولين أو البحث عنهم، وفي المُقابل لا تترُك قاتلاً يفلتُ مِن قبضتها إن كان الأمرُ يتعلق باليهود.

هجرة النصراويين مِن المدينة!

يسعى المسؤولون في بلدية الناصرة، إلى بناء مشاريع تطويرية عصرية تستقطب العائلات الباحثة عن مساكن وعن أماكن عمل، لكنَّ الأمر يحتاجُ إلى انتظار، خاصةً أنَّ مدينة الناصرة كسائر البلدات العربية تعاني مِن التهميش والحصار المفروض عليها، محاولةً لخلق ناصرة جديدة تكون شوكة في حلق الناصرة، بهدف إعاقة تطور المدينة، هذا إلى جانب الضائقة السكانية والإسكانية التي تعيشها المدينة والتي تحتاجُ إلى مبالغَ مالية هائلة، لا تكفيها الميزانيات التي تقطِّرها حكومة الاحتلال الإسرائيلية للمجلس البلدي.

ويعلِّق رئيس بلدية المدينة المهندس رامز جرايسي حول هذه المسألة قائلاً: "مع ذلك هناك نقطة تفاؤل كبيرة، فالناصرة تشهدُ حراكًا ثقافيًا وهي تتحولُ إلى مدينة عصرية بكل ما للكلمة مِن معنى. فهي تستقطب أكاديميين ومثقفين لتطوير عالم الهايتك، وهناك الجانب السياحي الهام والحيوي للمدينة، وفي الأفق القريب مشاريع إسكانية تكفل عدم هجرة النصراويين من المدينة، إضافةً إلى النجاح الصحي بفضل وجود مستشفياتٍ على درجة من الكفاءة".

بدوره يقول الفاهوم: "إنّ هناك ألوان فرح في الصورة القاتمة لمدينة الناصرة، فالتطورُ الثقافي وبروز فنانين وأكاديميين، مِن شأنه أن يُضفي جماليةً على الناصرة الفلسطينية. لقد فشلت الطائفية بتفسيخ النسيج الإنساني لأبناء المدينة".

تغذية الفتنة الطائفية!

يعتبر النصراويون عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠ من أصعب السنوات التي مرَّت عليهم. ففي العام ١٩٩٩، وقعت فتنة شهاب الدين، التي أججت الخلافات بين مسلمي ومسيحيي الناصرة، وفي العام ٢٠٠٠ وقعت هبَّة أكتوبر التي أودت بحياة ١٣ شابًا فلسطينيًا.

ففتنة شهاب الدين جاءت لتمزِّق روابط نصراوية بُنيت على مدار سنواتٍ طويلة، حيثُ ساهمت حكومة إسرائيل مِن خلال بعض رجالاتها من الموساد بإثارة الفتنة الطائفية، الأمر الذي رفع نسبة العنف والتوتر بين المسلمين والمسيحيين، ورغم إخماد النيران، إلا أنَّ النصراويين لم ينسوا الأحداث الدرامية التي وقعت قبل ١٠ سنوات.

وفي هذا الصدد تقول الباحثة الفولكلورية نائلة لبس عزام: "عشتُ طفولتي وشبابي لا أعرف المسلم مِن المسيحي، وشغلتُ منصب مدرِّسة، ولم ألتفت يومًا إلى مسألة الطائفية. وإذ بنا نصحو على فترةٍ دامسة من تاريخ الناصرة، فأصبتُ بانهيارٍ عصبي، ومرضتُ شهرًا كاملاً، ولن أنسى ما حييت هذه المشاعر المؤلمة، لذا كان عليَّ أن أخرج من بيتي، وأمرَّ على الكثير من البيوت مسلمة ومسيحية، لأشرح خطورة ما يجري. الآن الحالُ صارَ أفضل بكثير، لكنَّني لا زلتُ أخشى على أهل الناصرة من الفتنة بفعلِ أيادٍ خفية، وجهلٍ مِن أبناء شعبنا، للأسف!".

الإنقسام العربي والإنقسام الفلسطيني

تتسربل القضية الفلسطينية اليوم بمناخات سديمية وغبارية تحجب الرؤية الى حد بعيد. وتلوح في سماء فلسطين أوضاع مضطربة وتوقعات غير يقينية تماماً. وهذا أمر طبيعي في خضم التحولات التي تشهدها بعض الدول العربية المحيطة بفلسطين، ولا سيما مصر وسورية، علاوة على الانجراف الصهيوني الخطر نحو العنصرية المتزايدة التي ربما تفتح أبواباً جديدة للصراع والعنف في الاراضي الفلسطينية. أما صورة الوضع الراهن في فلسطين فيمكن ايجازها بالتالي: لا سلام ممكناً مع اسرائيل، ولا مقاومة مسلحة مجدية بالطريقة القديمة؛ ولا مصالحة متينة وراسخة بين حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية من جهة وحركة حماس من جهة مقابلة؛ ولا أموال تتدفق على السلطة الوطنية كي تتمكن من الوفاء بالتزاماتها الأولية تجاه شعبها المحاصر.

ليس الفلسطينيون في غزة هم وحدهم المحاصرون. الفلسطينيون في الضفة الغربية محاصرون أيضاً، وبدرجة لا تقل إيذاءً عن الحصار المفروض على أبناء غزة والحصار في الضفة هو حصار سياسي ومالي في آن واحد، علاوة على الحصار الأمني الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية مباشرة، وفوق ذلك القضم المتزايد لأراضي الفلسطينيين الذي نجا منه أهلنا في غزة.

لقد اعتقد فلسطينيو غزة أن تغيير النظام في مصر سيفتح الباب أمام إنهاء عهد الحصار. لكن اعتقادهم هذا اتشح بالوهم، واكتشفوا سريعاً ان الآمال التي علقوها على الحكم الجديد في مصر لم تكن صحيحة او ملائمة لتوقعاتهم. فالحكم المصري الجديد لن يفتح الحدود عند معبر رفح للمرور لحر، والحكم الجديد تؤرقه المجموعات التكفيرية في منطقة سيناء ويخشى ان يصبح قطاع غزة ملاذاً لهذه المجموعات التي يمكنها ان تورطه في مشكلات أمنية في مصر نفسها ومع اسرائيل في الوقت نفسه . وفي هذا الميدان يصبح من غير الممكن للمصريين غض الطرف عن الأنفاق بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية مادام معبر رفح لم يُفتح بشكل طبيعي.

لقد اعتقد فلسطينيو غزة أن تغيير النظام في مصر سيفتح الباب أمام إنهاء عهد الحصار. لكن اعتقادهم هذا اتشح بالوهم، واكتشفوا سريعاً ان الآمال التي علقوها على الحكم الجديد في مصر لم تكن صحيحة او ملائمة لتوقعاتهم. فالحكم المصري الجديد لن يفتح الحدود عند معبر رفح للمرور لحر، والحكم الجديد تؤرقه المجموعات التكفيرية في منطقة سيناء ويخشى ان يصبح قطاع غزة ملاذاً لهذه المجموعات التي يمكنها ان تورطه في مشكلات أمنية في مصر نفسها ومع اسرائيل في الوقت نفسه.

في هذا السياق جاءت زيارة أمير قطر الى غزة في ٢٠١٢/١٠/٢٣. وبدلاً من أن تفتح هذه الزيارة معبر رفح، فتحت أبواباً للتفسير والتحليل والتكهن. ومهما يكن أمر هذه التفسيرات، فمما لا شك فيه ان هذه الزيارة أثارت التباسات كثيرة في شأن السياسة المقبلة للنظام المصري الجديد ولدولة قطر في شأن القضية الفلسطينية. ولعل من حقنا ان نتوجس من هذه السياسة التي تتجه الى التعامل مع قطاع غزة بشكل مستقل عن الضفة الغربية، الأمر الذي يكرس الانقسام السياسي بين رام الله وغزة؛ هذا الانقسام الدموي الذي افتعلته حركة حماس في سنة ٢٠٠٧.

لا نجازف في الاستنتاج اذا قلنا ان التغيير السياسي في مصر الذي انتهى الى تربُّع حركة الاخوان المسلمين على

ملف سياسي

كرسي الرئاسة (ولو مؤقتاً) سيفرض تغيير وظيفة حركة حماس في غزة التي هي جزء من التنظيم الواسع لجماعة الاخوان المسلمين وفي هذا الحقل من الاستنتاج سيتلاشى الكلام على المقاومة بالتدريج لتحل محله لغة المصالح والتهدئة وعدم إلقاء النفس الى التهلكة. وستُحكِم حركة حماس سيطرتها أكثر على قطاع غزة جراء الدعم المصري اللوجستي، والدعم القطري المالي، وستدير ظهرها الى بقية الفصائل الفلسطينية وفي مقدمهم حركة فتح وستُطبق حماس على "المجموعات الجهادية" ذات التفكير القاعدي لتطمين مصر واسرائيل معاً.ولن يكون ثمة عمليات عسكرية من قطاع غزة ضد اسرائيل. وسيُفتح معبر رفح بشكل أفضل بكثير من السابق، ويتم، استطراداً، تدمير كثير من الأنفاق التي يصعب مراقبتها.

غير أن النتيجة المنطقية لهذه الاجراءات كلها، في ما لوتحققت حقاً، والأرجح أن تتحقق بالفعل، هوتكريس الانقسام الفلسطيني بين السلطة الوطنية في رام الله، والحكومة المقالة في غزة التي لا شرعية قانونية لها على الاطلاق الا قوة الأمر الواقع وقوة القهر. وأبعد من ذلك، فإن التعامل المصري والقطري مع قطاع غزة، ومع "حكومة الأمر الواقع" في غزة يبدو أنه يخفي سياسة محددة يُراد منها تقريب الاخوان المسلمين في مصر من الولايات المتحدة الاميركية. وهذا التقريب يحتاج الى تقديم أوراق اعتماد سياسية وإحدى هذه الاوراق السياسية المطلوبة في هذه الحال هي السيطرة على حركة حماس وعلى قطاع غزة، والتحكم بالجماعات السياسية الموجودة في القطاع بحيث لا يشكل هؤلاء جميعاً أي خطر على اسرائيل. فإذا نجح النظام المصري الجديد في احتواء حركة حماس في إطار هذا النهج (علماً ان حركة حماس دأبت على انتهاج هذه النهج منذ سنة ٢٠٠٧ فصاعداً فراحت تمنع أي مجموعة قتالية من التحرك، وتعتقد من يطلق الصواريخ على المستوطنات الاسرائيلية)، فيمكن الانتقال عندئذ الى الشوط الجديد في مسيرة التفاهم بين الاخوان المسلمين في فلسطين والولايات المتحدة الأميركية على غرار التفاهمات الجارية الآن بين الولايات المتحدة الأميركية والاخوان المسلمين في تونس وليبيا ومصر وسورية.

لا بديل من الاستمرار في السعي لايجاد نافذة تتيح لشعبنا في فلسطين ان يأمل بأن الحرية والاستقلال ليسا بعيدين منه. وفي الوقت نفسه، فإن من الضروري عدم زرع الآمال الواهمة والوعود الخلبية؛ فالواقعية تقتضي مصارحة الناس بالحقائق الصحيحة حيث يلف القضية الفلسطينية في هذه الايام جمود مريب.

أمام هذه السحب الداكنة التي تتلبد يومياً في سماء القضية الفلسطينية، وحيال فشل عملية التسوية السلمية وغياب الوحدة الوطنية الفلسطينية، وفي معمعان التحولات العنيفة التي تعصف بالعالم العربي، فإن التفتيش عن مخرج يبدو جهداً بلا أفق في هذه المرحلة. والمؤكد أن لا بديل من الاستمرار في السعي لايجاد نافذة تتيح لشعبنا في فلسطين ان يأمل بأن الحرية والاستقلال ليسا بعيدين منه. وفي الوقت نفسه، فإن من الضروري عدم زرع الآمال الواهمة والوعود الخلبية؛ فالواقعية تقتضي مصارحة الناس بالحقائق الصحيحة حيث يلف القضية الفلسطينية في هذه الايام جمود مريب. وفي هذا العماء يصبح تحقيق الممكن أمراً عسيراً. والممكن اليوم، بل الأولوية هي بقاء الفلسطينيين في أرضهم لمواجهة الاستيطان الزاحف، وفي حالة الجاهزية بالتصدي للعنصرية المتجددة، والسعي الدائم، على الرغم من المرارات، للخروج من نفق الانقسام الأهلي والسياسي، والعمل على تأمين المستلزمات الحيوية لصمود الناس في الوطن والشتات كي تبقى جمرة الحرية متوهجة، وكي لا تطفئها مناورات الساسة ومصالح السياسيين العرب والفلسطينيين.

بقلم / صقر ابو فخر

انتفاضة الاقصى
واقع واهداف

في الذكرى الثانية عشرة لانطلاقة انتفاضة الاقصى عام ٢٠٠٠م، التي نشهد بانها حفرت مداميك كيان اسرائيل، خاصة انها كانت انتفاضة حمراء، لا بيضاء، وفي ظروف معقدة جدا.

تسابقت عليها التيارات الوطنية والاقليمية، وكل له مبتغاه، لكنها انتفاضة مع الفرق بالاسلوب والظروف والواقع، ما بينها وما بين انتفاضة عام ١٩٨٧، والتي تميزت باعجاب العالم بها، لانها كانت انتفاضة بيضاء جلبت لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها اعتراف العدو بهما.

لقد انطلقت شرارة انتفاضة الاقصى يوم ٢٠٠٠/٨/٢٨م، في ساحات المسجد الاقصى بالقدس الشريف، إثر محاولة اقتحام المستوطنين وعلى رأسهم رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ارئيل شارون (الميت سريريا حتى اليوم) رمز التطرف والوحشية الصهيونية، المسؤول الاول عن مذبحة مخيم صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م في بيروت والذي لم يمض على ذكراها اسابيع .

بقلم: المحامي لؤي عبده

واقع انتفاضة الاقصى عام ٢٠٠٠م، انه كان بعد اتفاق اوسلو الشهير الذي وقعته حكومة الاحتلال الاسرائيلي، وقيادة منظمة التحرير عام ١٩٩٣م، وكان قد اقيم بموجبه حكم ذاتي انتقالي، وقد اطلقنا عليه اسم (السلطة الوطنية)، اتفاق مرحلي كان يجب ان ينقل الشعب الفلسطيني خلال ثلاث سنوات الى دولة فلسطينية مستقلة لكن اسرائيل والمستفيدين من هذا الاتفاق قد فشلوا بتحقيق ذلك، سواء لعدم التزام الاولى بذلك، او لان هؤلاء غرقوا بواقع المصالح الذاتية وتحولوا الى طبقة مستفيدة من امتيازات هذا الاتفاق الظالم لشعبنا وقضيتنا، مما ادى الى تكريس الاحتلال والاستيطان وتهويد القدس .

ان ثقافة شعبنا لم ينسجم معها هذا الاتفاق الذي جاء بحل جزئي لا يتسع لقدم طفل فلسطيني والشعور العام لدى جماهير شعبنا، بانه خدعة قامت بها اطراف متعددة، ادت الى تشويه صورة نضالنا وحقوقنا، وقضيتنا، حيث الاحتلال الاسرائيلي اراد لهذه السلطة ان تكون وكيلا له، تزيل عن كاهل حكوماته العبء الكبير من المسؤوليات ازاء واقعنا الفلسطيني، بالرغم من ادعاء البعض ان هناك الكثير من المكتسبات قد تحققت في السنوات الماضية.

وبعد اندلاع الانتفاضة، باسلوب جماهيري واسع، وبعد احساس هذه الجماهير بالظلم، مما يجعلها تنتفض على الواقع، ليسمع العالم صوتها اصدقاء واعداء، ان الحقيقة لا يمكن دفنها تحت التراب وان الظلم لا يمكن ان يزول الا بالثورة الشعبية.

وهذا ماسعت له انتفاضة الاقصى، والانتفاضة الكبرى، وغيره من كفاح شعبنا المغبون باتفاق ظالم، كان لصالح تكريس الاحتلال.

السلطة والانتفاضة:

لم يعتد شعبنا في السابق ان يناضل الاحتلال بوجود سلطة، فالسلطة والمقاومة نظرية لم تنسجم مع بعضها البعض، كما هو في دول اخرى، فالانتفاضة شيء والسلطة شيء اخر، خاصة كالنموذج الموجود في البلاد.

لذا حاولت قوات الاحتلال ان تضرب في اتجاهين الاول تدمير الانتفاضة الفلسطينية بكل الوسائل العسكرية الوحشية، لتحقق الضغط العالي جدا على السلطة، والثاني ان تضرب السلطة الى مستوى معين وتشل حركتها ووجودها، وتحويلها الى حالة بائسة لا يصلح معها شيء، اي ان تجعل هذه السلطة ومؤسساتها الهشة حاجة مستقبلية يلهو بها الناس، اذا ماتحققت خطط العدوان

الاسرائيلي الوحشي، والذي تترجم بالقصف والتدمير والاذلال والعقاب الجماعي، والحصار واقامة الحواجز، وتوسيع الاستيطان وتسريع خطوات ومخططات تهويد القدس، وغير من العقوبات الاقتصادية والنفسية، والامنية والاعتقالات، وخنق الواقع الفلسطيني في كل مقوماته.

وقفت السلطة عاجزة امام الهجوم الاسرائيلي الواسع والكاسح، بعد اجتياح المدن والقرى والمخيمات، وحاولت قيادات السلطة ان تقود الواقع، لكن بحذر شديد، وعجز ملموس فذهبت المبادرة الى المجموعات النضالية والتيارات الشعبية المتعددة، وبما تستطيع له بعض الفصائل والتيارات، وقد انتقلت الانتفاضة وبسرعة الى تبني النضال المسلح، مما زاد من الهجوم الاسرائيلي الوحشي على الجماهير وقواها المناضلة، والحاق الاذى والضرر بها بشكل مضاعف، فقد كانت نسبة القتل اليومي في بداية الانتفاضة يتراوح ما بين ١٤-٢٠ مواطناً يقتل برصاص قوات الاحتلال والمستوطنين.

التيارات المسلحة والانتفاضة:

لا يمكن مساوات التيارات المسلحة التي اتبعت طريق المقاومة بدوافع واهداف واحدة، فقد كان هناك من بينها، يريد اسقاط السلطة وافشال المشروع السياسي، عبر تصعيد العمل المسلح والعمليات العنيفة ضد المدنيين والمواقع الاسرائيلية، وذلك سعيا وراء ردة فعل اسرائيلية همجية، تحرق الاخضر واليابس، وهي مجموعات مسلحة عملت قبل انطلاق الانتفاضة عام ٢٠٠٠م، وهناك مجموعات تسلحت وانطلقت بعد اندلاع الانتفاضة، مما يعني انه قد اختلط الحابل بالنابل، واخذ الجميع يتسابق بجنون وراء تحقيق اكبر قدر من العمليات المسلحة والتفجيرات، وقد جاء في تقرير للشرطة الاسرائيلية في السنة والنصف الاولى للانتفاضة .

ان اكثر من خمسة وعشرين الف عملية مسلحة قد وقّعت، براءة هذه الانتفاضة، ونظافة دوافعها، لكن حسابات البيدر لم تطابق حسابات السهل، علما ان هذه القوى ارادت من هذه الانتفاضة ان تزيح الانظار عنها، وعن دولها، او ان تستفيد من وراء اعلان دعمها ماديا واعلاميا ما يمكن، تحت عنوان المساهمة بتصعيدها، علما ان الامر اصبح متسارعا اكثر من حاجة الوضع القائم في فلسطين، وكان الاحتلال سيهزم غدا او بعد غد، او يستسلم وينهار بسرعة، صحيح ان العمل المسلح لعب دورا هاما، لكنه اعطى عذرا كبيرا، امام العالم، ان اسرائيل تحارب الارهاب الفلسطيني، في وقت تركب موجته الولايات المتحدة الامريكية التي اعطت الضوء الاخضر لحكومة شارون، بتدمير كل شيء، واملاء السجون والمعتقلات بآلاف الفلسطينيين وتدمير كل ما يقف امام هجومها الدموي في جميع البلاد، نفذها مجموعات فلسطينية، وللاسف كان هذا يجري دون قيادة موحدة، او قيادة مركزية، نظام المجموعات والمبادرة الفردية.

لقد كان تسارع العمل، ليس لصالح الانتفاضة الشعبية، وكان الجميع كان يسعى الى خلط الاوراق على الارض، والقفز الى المجهول، ولا شك ان انقسامات قد وقعت بين الاطراف وخاصة المستوى السياسي، هناك من ارادها انتفاضة جماهيرية (بيضاء)، وهناك من ارادها مقاومة مسلحة (اي انتفاضة حمراء) تغرق بالدم والدمار وربما بسرعة، لم يفهم هؤلاء ان العمل الجماهيري له خصائصه وظروفه.

فتغلب اللون الاحمر على الابيض، واصبح الجميع يبحث عن حمل السلاح، الا الجبناء طبعا.

لم يعد احد قادراً على الامساك بالامور، طبعا دخلت قوى اقليمية في المنطقة ودفعت الى الهاوية.

الاهداف والانتفاضة:

الانتفاضة كانت ومازالت شكلاً من اشكال النضال الوطني الفلسطيني، وستبقى فلسطين ام الانتفاضات حتى لو ملات الوطن العربي، فهي اسلوب جماهيري شعبي ميداني، يمكنه ان يحقق اهدافاً سياسية ووطنية .

اذا ماتوفرت شروطه، واحسن الاداء، وتعززت الوحدة الوطنية ككيان اجتماعي واقتصادي وسياسي .

والا لماذا تخوض الشعوب هذا الاسلوب؟ فالانتفاضة بدون قيادة سرية او علنية، تلتصق بالجماهير وكفاحها خطر حقيقي يهدد استمراريتها قبل تحقيق اهدافها، كذلك الامر الانتفاضة بدون اهداف سياسية ووسائل اعلامية ورأي عام محلي ودولي، ودعم مادي ومعنوي، وجبهات مساندة ستكون لوحدها، ويمكن للعدو ان يستفرد بها، والانتفاضة الشعبية لونها العام (ابيض).

اي انها تتبع الادوات العادية بالنضال، والبيضاء وهي الاكثر صبرا، وضمانة، وتأثيرا في معادلة الصراع وخاصة في حالة كفلسطين .

وهنا قد يختلف البعض مع ذلك، لكننا شاركنا بالانتفاضتين ميدانيا، وقياديا، ونعرف ما هما التجربتان والفارق بينهما، ودون مزايدة على احد، لا يحرث الارض الا عجولها، وما اشبه الامس باليوم، يدور الحديث منذ سنتين عن انتفاضة ثالثة، وربما قل الحديث عنها اليوم مع الحراك العربي السائد في بعض الدول، ولما في الافق من مؤامرات عالمية، لضرب العرب بالعرب، وهو الامر الذي جعل المواطنين يفكرون، وينتظرون، بالرغم من سوء الاحوال السياسية والاقتصادية والمعيشية وهكذا....

لكن الحقيقة تشير ان انتفاضة ثالثة قادمة ولن تتوقف، فالصراع العربي الاسرائيلي وصل اوجه، ودون مخرج، والطرف الفلسطيني وقضيته العادلة في حالة عزلة مستمرة، وتراجع، وعجز والشعب في خدعة الحل السلمي البعيد المنال، واسرائيل مستمرة بعدوانها، واستيلائها على الارض، وتهويد القدس، والترانسفير يجري على الارض دون رؤيته من الجميع، والسلطة الفلسطينية لا سلطة لها وفي حالة انهيار اقتصادي ومالي، وعجز واضح وملموس للقيام بوظيفتها، خاصة بعد ان انتهت صلاحيات اتفاق اوسلو، وعدم التزام حكومات احتلال اسرائيل باي من هذه الاتفاقات .

ان الازمة الاقتصادية، والرياح العربية، والتوتر الاقليمي والعالمي، وتراجع القضية الفلسطينية في اهتمام العالم، وضياع الوقت، وخدعة العشرين عاما الماضية، وعدم جدوى التفاوض، وغياب الحل السياسي، ولم يبق سوى التصويت في الجمعية العامة على عضوية دولة فلسطين غير العضو في الامم المتحدة.

وهو الامر الذي اذا ما تحقق في الاشهر القريبة، ستشن حكومة الاحتلال الاسرائيلي، حربا من الاجراءات القمعية ضد الواقع الفلسطيني المعيش، من حصار مالي،الى اعتقالات، الى توسيع الاستيطان وتكثيفه كما هو جار، وتهويد القدس وربما هدم المسجد الاقصى، لجر الشعب الفلسطيني الى مواجهة عنيفة، تتخذها، مبررا لاقتحام وتدمير كل ماهو قائم، استغلالا لحال الفلسطيني المنقسم، والمترهل والذي يغرق بالفراغ، والافلاس المالي، وعناد فئة في حماس اعلان امارة في غزة والاستفراد بها، حتى يعود هؤلاء منتفخين بالمصالح والاموال، والامتيازات، تحت ما نسمعه من مسميات وشعارات.

غزة التي تحولت الى عبء على نضال شعبنا وقضيته طالما هذا الانقلاب قد تأسس وتحول الى اقليم مستقل، بدعم من المتآمرين على شعبنا، وقضيتنا، واذا ما اندلعت هذه الانتفاضة فان هدفها الاول والاخير زوال الاحتلال والاستيطان، وتحرير القدس، وعودة اللاجئين، ولا احد يملك سقفا سياسيا أعلى من هذا السقف وان هؤلاء الذين خرجوا عن السرب، سيسقطون مع اندلاع هذه الانتفاضة.

بكلمة اخيرة: لقد كانت انتفاضة الاقصى ذات اهداف واضحة، ومنطلقات سليمة، طالما هذه الانتفاضة عبرت عن ارادة شعبنا وتطلعاته بالحرية والاستقلال، وقد اسقطت هذه الانتفاضة محاولات كامب ديفيد الذي اعتقد العدو وحلفاؤه، ان يثني ارادة شعبنا، وبالتالي جاءت للدفاع عن حقوقنا الوطنية الثابتة، وما على قيادات العمل الفلسطيني الا اخذ العبر والدروس واحترام ارادة شعبنا، وتطلعاته، وان يكف البعض عن اللهو، والهروب الى الخارج، والاذعان الى المصالح الاقليمية المؤقتة، ولا يصلح كل من يحاول ان يناور لتحقيق مصالحه الحزبية على حساب المصلحة الوطنية الاساس، وقضيتنا العادلة، وسيعلم هؤلاء اي منقلب ينقلبون، وستبقى خصائص النضال الوطني الفلسطيني ثابتة، واضحة، لا تقبل التوظيف الى اي جهة كانت، بالرغم من سوء الاحوال، لكن الحقيقة باتت جلية وواضحة للجميع .

٢٠١٢/٩/٢٨

لقد كانت انتفاضة الاقصى ذات اهداف واضحة، ومنطلقات سليمة، طالما هذه الانتفاضة عبرت عن ارادة شعبنا وتطلعاته بالحرية والاستقلال، وقد اسقطت هذه الانتفاضة محاولات كامب ديفيد الذي اعتقد العدو وحلفاؤه، ان يثني ارادة شعبنا، وبالتالي جاءت للدفاع عن حقوقنا الوطنية الثابتة، وما على قيادات العمل الفلسطيني الا اخذ العبر والدروس واحترام ارادة شعبنا، وتطلعاته، وان يكف البعض عن اللهو، والهروب الى الخارج، والاذعان الى المصالح الاقليمية المؤقتة.

غربة طوعية.. ترحيل.. تغريب قسري

لقاؤنا في مدينة صيدا، قبالة جامع الزعتري وتأدية صلاة الظهر معاً بعد أربعة عقود ونيف، أنعش ذاكرتي وأعاد لها أيام الفرح والمرح، الانشراح والأمل، والتطلع إلى مستقبل زاهر بثقة كبيرة وهمة عالية وعزيمة قوية وإرادة متينة.

لقاء كورنيش صيدا، يا نبيه، نبش أيام الدراسة في مدرسة الفنون الأمريكية التي تعرف حالياً "المدرسة الإنجيلية للصبيان" حيث بدأت زمالة دراسة.. نمتْ.. تطورتْ.. اشتدتْ بين مجموعة الدارسين. فكانتْ صداقةً راسخةً وانتماءً وطنياً والتزاماً أدبياً واجتماعياً وتعاوناً إنسانياً حضارياً. تحاور الأصدقاء.. تناقشوا.. تنافسوا.. وعملوا معاً بإيجابية كاملة وتعاون تام في الدراسة وانخراط وطني وعمل اجتماعي وإنساني.

فورة الشباب، نشوة ربيع العمر وما حملتْ من اندفاع وتهور، طيش وتمرد على كل ما هو قائم لم تحرِّف حركة الشباب قيد أنملة عن توجهاتهم الوطنية وأعمالهم الأسرية والإنسانية.

لقاء كورنيش صيدا استرجع أحداث الماضي وحلقات اللقاء والسهر، والسمر والحفلات والرحلات التي ضمتْ نبيه بعاصيري، محمود الأسدي، خالد لطفي، عفيف نصار، رفيق الصلح، تحسين خياط، سمير حداد، عبد المسيح الحلو، كميل عبود، غالب حمادة، أحمد حمد، محمود الصالح، محمد يونس والمرحومين زهير مطري، فاروق زعتري وعمر جبيلي.

انطلق الأصدقاء طلباً للعلم في الجامعات وللعمل تحقيقاً للذات وبناء مستقبل زاهر زاخر، حققَ البعضُ مبتغاه في لبنان أو في دنيا الاغتراب الاختياري الطوعي. وطوى الزمن بعض المرحومين زهير مطري في الكويت، فاروق الزعتري في الأردن وعمر جبيبلي في مدينة صيدا.

حطَّ بي الرحالُ الطوعي بعد ٤٢ سنة من الإقامة في لبنان في بلاد الاغتراب حيث الأهل- الوالدة، الأخوات، الأخ، الأبناء، والأحفاد، إنها غربة إرادية طوعية، اختيارية انتقائية إذ إنها حق شخصي فردي وامتياز حقوقي إنساني، ينعمُ الأهلُ في دنيا الاغتراب بالمواطنية الحقة بعيداً عن تفريق عنصري أو مللي، أو تمييز عرقي أو طائفي، أو حرمان من ممارسة وظيفة أو إبداء رأي أو انتماء سياسي اجتماعي نقابي حقوقي.

في لبنان، يا نبيه، حيث إقامتي وأبناء شعبي الفلسطيني قسري وموقت (مضى على وجود الفلسطينيين في لبنان أربعة وستون سنة) ومع ذلك نلقى، وللأسف، التغريب بعد الترنسفير (الترحيل) الجبري من فلسطين عام ١٩٤٨على أيدي الصهاينة.

نلقي، يا عزيزي نبيه، تغريباً قهرياً، إذلالاً وإكراهاً، يمنع الفلسطيني المقيم شرعاً والمولود أيضاً في لبنان من ممارسة العمل في ٧٣ مهنة!!! بوضوح ودقة يحرم الفلسطيني من مزاولة العمل في حقل الطب ومتفرعاته، الهندسة وتخصصاتها، الأعمال المصرفية والإدارية، ويحرم الفلسطيني من تأسيس مؤسسات تربوية، تجارية، اجتماعية وإدارية ويحظر عليه مهما كانت كفاءاته وخبراته من العمل في أية مؤسسة لبنانية حكومية أو خاصة، ويمنع الانتماء إلى أية نقابة اجتماعية أو مهنية لبنانية، أتدري يا نبيه أن الفلسطيني لا يحق له تملك بيت يؤويه وأطفاله!! ولا يمكن لمن امتلك بيتاً أو أرضاً في السابق من توريث ذلك لأبنائه!!!.

هنا حيثُ الاغتراب الطوعي- أنت اللبناني وأنا الفلسطيني نتساوى في الحقوق والواجبات والتمتع بكافة مزايا المواطنة مع أهل البلد. نتبوأ المراكز طبقاً للكفاءات الثقافية والعملية والمهنية والخبرات. يحق للمقيم شرعاً العمل في كافة الشركات الخاصة والحكومية دون تمييز عرقي أو طائفي، ودون تفريق أو عزل أو إذلال، وتمتع بحق وقانونية تأسيس شركات خاصة وممارسة كافة الحقوق.

ومع ذلك أعشقُ لبنان، أذوب ولعاً وحباً وهياماً في جنوب لبنان، أتدري لماذا؟ لتماس حدود جنوبه مع حدود وطني فلسطين، أحنُّ، يا نبيه، إلى جذوري وإن كنتُ في الاغتراب الطوعي أتمتع وأبنائي وأحفادي وأخوتي وأصدقائي بكافة حقوق المواطنة السياسية والاجتماعية والإنسانية.

هناك في لبنان، يا نبيه، أبناء شعبي وأصدقائي وأحبتي من الشعبين اللبناني والفلسطيني، رحلتُ طوعاً إلى بلاد الاغتراب ولكن أعود ثانية إلى مدينة صيدا ومخيمات شعبي رغم الظلم والقهر، التسلط والإذلال، الحرمان والتمييز والتفرقة من نظام سياسي طائفي مقيت وممارسات وحشية قمعية ممجوجة!!!

أعتقدُ الآن أجبتُ سؤالك الذي طرحته في لقاء مدينة صيدا مع بداية العام الحالي: "لِمَ البقاء في لبنان، أليس الأفضل البقاء في دنيا الاغتراب"؟

محمود الأسدي

النقد
ليس سكينا للذبح!

بقلم/ بكر ابو بكر

لست من محبي النقد الدائم ، ولا اعتقد أن كاتباً أو مفكراً أو أي شخص يمتهن النقد لذاته يستطيع ان يحفر بئرا او يمهد طريقا للآخرين ، كما أن النقد في التنظيم السياسي أو الفكر أو المجتمع عامة لا يعني تعدادا آليا للسلبيات دون ذكر أي مقومات ايجابية أو الإشارة لمكمن ضوء من بيان ركام المهدّم.

افترض أن النقد بتعريف البعض ذاك الذي لا يرى إلا جبل السلبيات ويحفر فيه، وهو إن اتفقنا على تعريفه كذلك أم اختلفنا يجب أن يعني أيضا الأخذ باليد أو الإشارة لبقعة الضوء أو تصويب ما انكسر وليس ردحا أو شتما أو تكفيرا أو تخوينا أو اتهاما بالذمة أو الشرف مما يسهل تحميله على ظهور الناس كأوزار من الصعب العودة لإنزالها.

وعليه فان النقد أرى أن يعني الكشف أو المكاشفة للجوانب السوداء في اللوحة متعددة الألوان (وليست البيضاء) في المهمة أو العمل أو المقال أو الخطاب ومقارنته وتصويبه، والاعتذار عنه من صاحبه كي لا يتكرر، فلا يكون الكسر مع الشخص نقدا أبدا ، ولا يجوز للسياسي أو الكادر التنظيمي أن يتعامل مع النقد كأداة هدم أو أداة توبيخ أو أداة تشفٍّ، وكما هو حال بعض كادرات حماس في غزة اليوم.

إن النقد مقدرة على رؤية الصورة الكاملة بحلوها ومرها ، ومقدرة على تلمّس بواطن القوة والتسليط على أماكن الضعف والخطأ والخلل ومحاولة إزالتها بأشعة الليزر أو المراهم أو بالأدوية وربما بالدعاء الصالح والحقيقي لله تعالى وليس التهكمي أو المعتقد انقطاع الأمل في المدعو له، كما أن ليس من النقد أن نقوم بقتل المريض أو بتر عضو من أعضائه، أو ذبح العفيّ.

ان النقد للكادر التنظيمي ضرورة، وواجب، فهو يجعله يرى نفسه (أولا) على حقيقتها ثم الآخرين،لأن من يتمرس في نقد الآخرين وينسى نفسه هو في طريقه لتسييد (الأنا) ما يجهله ينزّه الذات على حساب الآخرين.

لذا يرتبط النقد حكما بالنقد الذاتي، وعليه تمارس التنظيمات الثورية والسياسية والنهضوية والنضالية التي تبغي التغيير تمارس (النقد والنقد الذاتي) وتجعله بندا خاصا في جلساتها او اجتماعاتها الدورية.

ان الخطأ والصواب في الامور الحياتية والسياسية وفي معاش الناس نسبي ، فلا يوجد (باستثناء ما يقرره الدين والقوانين والتشريعات بوضوح) خطأ مطلق أو صواب مطلق ، فما قد أراه صوابا تراه انت خطأ او تعطيه نسبة من الخطأ او الصواب.

قام احمد بإلقاء خطبة في مجموعة من الطلاب بالجامعة حول أهمية مقاطعة بضائع المستوطنات فصفقت له مجموعة ، وتبرمت مجموعات فمنهم من رأى الدعوة غير كافية اذ يجب مقاطعة كافة البضائع الاسرائيلية ومنهم زاد عليها الدنمركية والأمريكية ، والبعض رأى أن مقاطعة بضائع المستوطنات كلام كبير يحتاج لتحديد هذه البضائع بالاسم والعلامة والصورة وبجملة ابدأ بنفسك، وفئة رأت عدم وجود الارادة او الامكانية لمقاطعة منتج واحد مثل عصير (تبوزينا) الصهيوني فكيف نتمكن من المقاطعة لما هو أبعد؟!

إن هذه (وغيرها) آراء تأخذ أبعادا اجتماعية أو سياسية أو تنظيمية وشخصية، وهي نسبية ويجب ألا ينظر كل صاحب فكرة أو رأي لما يقوله على أنه مطلق أو الصواب الأوحد فتعدد الصواب أو البدائل أو

الخيارات أصبح شيئا مفهوما ومتقبلا إلا عند ذوي القوالب الفكرية المصبوبة والفكرانيات (الايديولوجيات) التسلطية أو عند جهّال الناس.

إن التشبث بالصواب دون إمكانية زحزحة (رأيي على صواب يحتمل الخطأ ورأيك على خطأ يحتمل الصواب) يدخلنا في مربع التعصب الذي يؤدي لثلاثية التدمير: (التكفير أو/و التخوين أو/و التشهير) وعليه فان الآليات التنظيمية أو الشورية أو الديمقراطية هي الحاكم في معظم مسائل تعددية الرأي وليس الصوت العالي او الشتائم وليس لمن وضع على رأسه عمامة الأولياء أو (برنيطة) الأجانب.

في مثالنا عن المقاطعة للبضائع الاسرائيلية والآلاف مثله يتبين أن (التعددية) في الآراء أصل كما هو (خلقناكم شعوبا وقبائل) وكما هو (لنهدينهم سبلنا) وكما هو (ومازالوا مختلفين) والكثير من الآيات الحكيمة التي جعلت من التعدد أصل الوجود في الشكل والفكر والرأي.

وبما أن (التعددية) أصل فلماذا إجبار الناس على رأياً واحد أو فكرة واحدة لذا كان (الاجتهاد) رأي أو أكثر مقابل رأي أو أكثر فتشكلت الآراء، وظهرت (الديمقراطية) وكانت الفروع والأصول ، والأولويات والثانويات، ونشأت المفاهيم والعلوم. ولما استاء المتسلطون والحكام والأقوياء والجبابرة والمستبدون من (المعارضة) أسقطوا على أنفسهم قدسيات متعددة مثل القدسية النابعة من الله (الثيوقراطية) أو قدسية الرأي الحكيم والسديد (لانتماء قبلي أو عشائري أو حزبي...) أو قدسية الأغلبية (الديمقراطية المستبدة) أو قدسية الدستور أو الصلاحيات، وكأن أي من هذه ليست صنعا بشريا له آليات محددة - أو هذه يجب أن تكون – تصوغ العلاقة بين الحاكم والمحكومين أي بين الناس.

إن (الخروج) على رأي الآخرين او أي الدولة الغالبة أو رأي السلطان كان يعد تمردا مذموما وثورة مرفوضة تقابل بالسيف والذبح، وبرغم أن الصواب قد يكون في أحد المعسكرين (أو في أجزاء من هنا وهناك) فان تطور البشرية لتتقبل الخروج او التمرد او المعارضة باعتبارها حقا للمختلفين جاء بعد مئات السنين ومئات الحروب وما زلنا مختلفين كما يقول الله لتعالى.

ما نريد قوله أن الاختلاف والخروج والمعارضة أصبح حقا وله درجاته وأنواعه فالخروج ضد الاحتلال والظلم والاستبداد (على نسبية الفهم) أصبح في العصر الحديث مما يلقى قبولا ودعما فما بالك بالاختلافات والخلافات في نطاق البلد الواحد او الحزب الواحد أو البيت الواحد.

إن الحوار أداة تنظير من جميع المختلفين يعلون من شأنها وقد لا يطبقونها، حيث أنه حين تصطدم أفكارهم العالية أو السامية أو المقدسة بمعارضة شديدة خاصة وهم بالحكم لا يجدون بدا من استخدام السيف ضد مخالفيهم وبتعليلات عدة، وعندما يكونوا في وضع الضعف تظهر المظلومية وتضخيم التضحيات وكأن لا أحد غيرهم عانى اضطهادا أو ذاق مرارة، وان كان ذلك رد فعل طبيعي للمظلوم فان ما يثير العجب أن يمارس المظلوم حين التمكين نفس أساليب من ظلمه دون وازع من دين أو ضمير لأن السلطان طغيان.

إن الحوار أداة تنظير من جميع المختلفين يعلون من شأنها وقد لا يطبقونها، حيث أنه حين تصطدم أفكارهم العالية أو السامية أو المقدسة بمعارضة شديدة خاصة وهم بالحكم لا يجدون بدا من استخدام السيف ضد مخالفيهم وبتعليلات عدة، وعندما يكونون في وضع الضعف تظهر المظلومية وتضخيم التضحيات وكأن لا أحد غيرهم عانى اضطهادا أو ذاق مرارة، وان كان ذلك رد فعل طبيعي للمظلوم فان ما يثير العجب أن يمارس المظلوم حين التمكين نفس أساليب من ظلمه دون وازع من دين أو ضمير لأن السلطان طغيان.

لذا فان الإيمان الصارم بالحوار بشقيه الأول حرية القول والتعبير وثانيه الالتزام بين المتحاورين يستدعي هنا النقد وضرورته ما نقول أنه يوجب دوما أن يتمتع الشخص أو الكادر بعقلين معا هما العقل الناقد من جهة والعقل المبدع من جهة أخرى، فلا قيمة لدى كادر السياسة أو التنظيم أو الكادر المجتمعي عامة لأن يمتلك زلزالا مدمرا من النقد قد يقلب الطاولة ان لم يكن بيده اليمنى سرية متكاملة من الحلول والإبداعات.

إن النقد في المجتمع والسياسة والتنظيم عامة، وفي ظل الخلافات والرؤى المتعددة خاصة ظاهرة صحية وليست سلبية فهي اذ تظهر ما لم يلمسه المختلفون تستطيع أن تقرر البدائل وتستطيع أن تضع الأصبع على الجرح ، وهي آلية علاج مطلوبة ضمن آليات محددة ما دامت تبغي التصويب لا الهدم، وتبغي التغيير لا السحق للآخر.

«أيوب» الإيرانية

تحلق فوق المشهد الإقليمي والدولي

اختلفت ردود الأفعال السياسية بحسب انتماءات كل الذين أدلوا بآرائهم تجاه تحليق طائرة الإستطلاع- أيوب- فوق فلسطين المحتلة.

ازدادت أهمية الحدث بعد ظهور الأمين العام لحزب الله واعترافه المباشر بمسؤولية المقاومة الإسلامية، وبأن تحليق الطائرة رد على أكثر من ١٦٠٠ اختراق اسرائيلي للأجواء والسيادة اللبنانيتين منذ العام ٢٠٠٦- تاريخ صدور القرار الأممي ١٧٠١.

أيوب- الإسم السياسي للأنثى الطائرة- حلقت فوق الواقع الإقليمي والدولي الذي لا يحتاج لاجتنابها ويشرح ويؤكد توتره ووقوفه على مفارق انفجارات كبرى يبدو أن البعض يريد تبديل مواقعها وارتداداتها.

اسم أيوب طالما عنى الصبر على قساوة الظروف وشدائد الحياة. إلّا أنه جاءنا هذه المرة متعجلاً، ومحاولا اختراق واقع محتدم متصادم كل المفارقات فيه تلتقي- تفترق وتقاطع، وهو لا يختصر بالمنطقة، بل يتعداها إلى تصفية حسابات وتعزيز مواقع وشروط على مستوى العالم.

وإذا تختصر ردود الأفعال بموقفي المعنيين المباشرين في الحدث، مما يسهِّل علينا محاولة إشباع فضولنا في استشراف ما يجري حقيقة داخل سوريا وحولها.

فإيران- مصدرة الطائرة- الرسالة- أرادت التأكيد على ثبات موقعها الإقليمي وقدرتها على الحضور كلاعب أصيل قادر على تغيير وقائع وتعديل أولويات.

كذلك قال مضمون الرسالة: إن إيران رمت قفاعة صغيرة أصابت قلب الأمن الصهيوني وكشفت هشاشة حصونه وأكذوبة دروعه العسكرية والصاروخية تحديداً.

تنطلق إيران من معادلة تعتبر أن ما يجري في سوريا ليس استهدافا لنظام البعث وآل الأسد فقط، بل مساس مباشر بالمدى السياسي الذي تتمثل فيه، وبأن محاولة إسقاط نظام الممانعة في سوريا يشكل خطوة لاقتحام عرين الجمهورية الإسلامية.

لذلك فإن وقوفها إلى جانب النظام في سوريا يتعدى السؤال عن السبب الأخلاقي والديني إلى اعتبار قيامها بواجب سياسي- دفاعي واستراتيجي يلامس المنظومة الدفاعية التي تحمي العمق الإيراني وتشكل في الحال ذاته المكون الهجومي الرادع في جزء منه كل محاولي اللعب في المنطقة، أي: تركيا- دول الخليج العربي، إسرائيل- العدو الذي يستحضر بوصلة الصراع الأصلية. وبالطبع اللاعبون بحسب القراءة الإيرانية هم منفذو الأجندة الأميركية- الأوروبية في مواجهتها.

وجهة النظر الأخرى في المنطقة تنظر إلى مسألة "أيوب" على أنها دليل ضعف وفقدان ضوابط على مستوى الأداء السياسي. فالإقتصاد الإيراني بدأ حالة الضمور والتعب. وأن مسألة استمرار إنعاشه النظام في سوريا على حساب مردوده الإقتصادي يزيد عبئاً إضافياً عليه، خاصة حين نكشف أن الحرب الدائرة في سوريا طويلة وغير مفتوحة على احتمال مقنع باقتراب انتصار النظام أو إنتاج تسوية تحفظ مكانتها ودورها الحالي.

بالطبع هناك حصة أساسية لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل من رسالة الطائرة. فسياسة الانكفاء والتريث التي اعتمدتها إدارة الرئيس أوباما تجاه سوريا والملف النووي الإيراني مطلوب استمرارها. وبالنسبة إلى إسرائيل، فإن عليها التوقف عن التهديد الدائم بتدمير المنشآت النووية الإيرانية. وبأن لدى إيران مصادر تهديد أخرى يجب أخذها بالحسبان، ناهيك عن محاولة إيران- ودائماً حسب المصادر الأخرى- إثارة غريزة نتنياهو الدائمة للقيام بعمل عسكري ما في لبنان، مما يتيح إفلات سوريا عن رأس قائمة أولويات التغيير، وهو الأمر الذي لا يبدو أنه سيحصل الآن، ليس عفة أو تنازلاً من قبل رئيس الوزراء الأكثر عنصرية وتطرفاً منذ قيام الكيان الصهيوني، بل لأن ما يبدو ضبطاً للنفس ما هو إلا التزام بقرار عدم منح القيادة الإيرانية- السورية ما تريا فيه نافذة لهما للخلاص من الأزمة الثقيلة التي يواجهانها.

أما وجهة النظر الثالثة التي نطل من خلالها، فإنها تقول التالي: سوف تطول المراوحة السياسية التي نشهدها الآن لشهور أخرى، لأن المشهد الإنتخابي في الولايات المتحدة- المأزومة إقتصادياً- لا يراد له الإهتزاز قبل مرور الإستحقاق الذي يمنح أوباما تفوقاً على غريمه الجمهوري.

كذلك فإن الولايات المتحدة ومعها أوروبا تحتبئ وراء ثنائيي الفيتو- روسيا والصين- لتبرير سياسة النفس الطويل التي تتعمد التزامها وصولاً إلى الظروف التي تنكشف خلالها إيران على إفلاس اقتصادي خطير يفكك بنيتها الإقليمية ويهدد تماسكها الداخلي وبالطبع يصرف النظر

عن السخاء الممارس على تخصيب اليورانيوم وإنجاز حلم الإنتساب إلى نادي العالم النووي.

كذلك فإن الولايات المتحدة وأوروبا معنيتان برفع حدة التباعد والكراهية بين الحلف الإيراني المؤيد للنظام في سوريا وبين مختلف مكونات المجتمعات العربية المؤيدة للتغيير في سوريا والناقمة على الإنحياز السياسي والأخلاقي لإيران وحلفائها، خاصة حين نشهد غلواً مذهبياً يطغى على السياسة، تعززه شلالات الدم التي تنزفها أشلاء الموتى والمصابين في حرب تدور رحاها بوحشية وانتقام أعمى بين الأهل والأخوة وأبناء البلد والمدينة والقرية والحارة والبيت الواحد في سوريا.

احتدام الصراع في سوريا دليل على صرامة المسارات السياسية غير المؤهلة وغير القانعة بأنصاف الحلول وإنتاج التسويات، بحيث بتنا أمام مشروعين متصادمين، بكل ما للكلمة من أبعاد، وهي تدور بواسطة وكلاء ووكلاء أصغر.. وفي حال استمرارها تزداد صعوبة السيطرة عليها ولجم القوى والفاعليات التي تشكلها، ناهيك عن خطورة تمددها وعبورها حدود بلدان أخرى، كلبنان مثلاً الذي بدأ بدفع حصته من فاتورة الحرب في سوريا، بحيث يمكننا التأكيد على الارتباط الوثيق بين متفجرة الأشرفية عصر ال ١٩ من تشرين الأول الجاري وبين ما يحصل في سوريا، بصرف النظر عمن هو المستهدف المباشر فبذلك العمل الإجرامي الذي أودى بالعميد وسام الحسن والعديد من المواطنين اللبنانيين.

للأسف، لا تلغي سياسة الحياد الإيجابي ما تشعر به من راحة ضمير واعتدال وبحث عن المشترك بين المتصارعين للمراكمة عليه ومحاولة الإنطلاق منه نحو تسوية لا بد أن تحصل. السبب طبيعي وبديهي، وهو ضعفه وقلة الإصغاء إليه، لأن فرقاء الصراع والمنتمين إلى جبهتيه تسيطر على حواسهم ومداركهم العصبيات والأهداف المرتبطة بالاستحواذ والسيطرة، بحيث تتجمد المواقف عند ثقافة "إما معنا أو ضدنا" المتوارثة على مدى تاريخ تجارب المنطقة ومفارق خياراتها وهو ما ينتقص من أهمية سياسة الإعتدال التي تنتمي إلى سياسة الجمع لا التفريق.

وبناءً على ما سبق، هل نصنف تحليق طائرة الإستطلاع الإيرانية في سماء فلسطين المحتلة كإنجاز للمقاومة ضد إسرائيل، أم أن مسألة استحضار الصراع ضد العدو أسقطت تمويها ومحاولة لحرف الواقع عن مساره الحالي، كنموذج مكرر لمسيرات العودة في مارون الرأس ومجدل شمس؟

بالطبع لن تتطابق الإجابات على السؤال الكبير، لارتباطه بسياق صراع ورسوخ ثقافات وأمزجة مختلفة. لكن الإجابة المحايدة ترد بنعم.

وإذا كان قدر الفلسطيني وقضيته أن يكونا الوعاء الفضفاض الذي يتسع لكل من يدعي التزام واجب تحرير فلسطين، فإنه بالمقابل مطالب وبإلحاح- إلحاح لا يشبه التمني، بل التهديد الذي يكلف أرواحاً ومصائر- بأن يكون هنا ويكون هناك، وممنوع عليه أن يختار الوسطية والحياد، فيما هو ورغم المخاوف وترددات الواقع القاسية عليه بقي ولم يزل ثابتاً عند خيار حياده.

وإذا كانت "أيوب" رسالة إيرانية وتبني إطلاقها من قبل حزب الله بصفة الرد على الخروقات الإسرائيلية، فإن حلقة الإلتباس تتسع والتجاذبات الفلسطينية الداخلية حول الحدث تتنوع وتتقاطع قليلاً، دون أن يعفي ذلك الجميع من التزام المصلحة الوطنية الفلسطينية حصراً، لأننا بالمقابل نشهد مصافحات وإنخاباً متبادلة بين سفيري مصر والأردن مع رئيس الكيان الإسرائيلي مشعون بيريز، دون أن نستطيع تنسيب الأمر للضرورات السياسية التي يعود أمر تقديرها لقادة البلدين العربيين، وبالمقابل يضعُ حماس المأزومة والمفككة بين انتماءات وتيارات ومذاهب أمام المزيد من المفارقات والأسئلة البنيوية المعقدة، بل والمستحيلة أيضاً، بحيث يصيبنا وإياها بالفشل في تحديد هويتها السياسية الآن، وعلى الرغم من الرافعة القطرية التي تحاول التسلل تحت مسمى إعادة البناء وتطوير قطاع غزة.

بعض حماس أعلن تأييده للثورة في سوريا، بعضها الآخر لم يزل يدوّر زوايا العلاقة مع المرجعية الإيرانية، الجذر الفكري لحماس هو الإخوان المسلمون، والأخوان الآن يتبادلون الانخاب المرة مع شمعون بيريز. حماس الأصلية من تكون وأين هي الآن؟.

وعي ويقظة القيادة الفلسطينية المتشدد تجاه النأي بالقضية وشعبها عن تجاذبات واقع المنطقة تدفع ثمنه حصاراً قاسياً، يقابله هجوم إسرائيلي غير مسبوق على الرئيس محمود عباس، الذي يرفض قضية شعبه أسفل لائحة الاهتمامات والأولويات الدولية والإقليمية.

أخيراً، كم "أيوب" أصلي يلزم شعوبنا خلال هذه الفترة لكي تستطيع حمل ما تعانيه من هموم وأثقال. كم من الصبر تحتاجه لعبور المرحلة الأخطر في صراعنا الداخلي؟.

بقلم / محمد سرور

صبيحة عيد الأضحى المبارك "م.ت.ف" و"فتح" تزور مقابر الشهداء

بمناسبة عيد الأضحى المبارك، نظَّمت فصائل "م.ت.ف" وحركة فتح زيارات لمدافن الشهداء في مختلف المناطق اللبنانية ، بمشاركة ممثلين عن "م.ت.ف" و"فتح"، والفصائل الفلسطينية وممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية الجمعة ٢٠١٢/١٠/٢٦.

ففي بيروت، قام سفير دولة فلسطين في لبنان عضو المجلس الثوري أشرف دبُّور، وأمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ومنسق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور على رأس وفد رفيع المستوى، إلى جانب ممثلين عن "م.ت.ف" و"فتح" والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، بزيارة مدافن الشهداء في بيروت والمخيمات الفلسطينية حيث وضعوا أكاليل من الورد على أضرحة الشهداء وقرأوا الفاتحة لروح الشهيد الرمز ياسر عرفات ولأرواح الشهداء.

وبالمناسبة وجَّه السفير دبور التحية للشهداء الذين سطروا بدمائهم الطاهرة أروع ملاحم البطولة ورسموا معالم الطريق إلى فلسطين، وللأسرى القابعين في زنازين الاحتلال الاسرائيلي، واعداً إياهم بالتحرير، ومشيراً إلى أن قضيتهم في سلم أولويات القيادة الفلسطينية.

كما طالب دبور العرب بالعمل على نصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وعلى تثبيت الوحدة الوطنية الفلسطينية لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي ومنعه من تهويد مدينة القدس، معاهداً الرئيس أبو مازن الإلتزام بنهجه، ومشياً على جهوده وفي مقدمها التوجه إلى الأمم المتحدة.

وفي صيدا، سارت مسيرة باتجاه مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية في درب السيم، ضمَّت أمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا محمود العجوري، ووفود من "م.ت.ف" وأعضاء وكوادر المنطقة، إلى جانب قيادات اللجان الشعبية وقوات الأمن الوطني الفلسطيني، ومؤسسة الأشبال ومؤسسة شؤون الأسرى والجرحى.

وبعد قراءة الفاتحة لأرواح شهداء فلسطين والأمتين العربية والإسلامية وعلى رأسهم الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات، وُضعت أكاليل من الزهر باسم الرئيس أبو مازن و"م.ت.ف" و"فتح" والمشاركين على نصب الجندي المجهول ونصب شهداء الدفاع عن المخيمات، ثمَّ توجه الوفد إلى نصب الشهداء الذين قضوا في الاجتياح الصهيوني للبنان العام ١٩٨٢، في مدخل صيدا الجنوبي، لوضع أكاليل زهر، تلاها قراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

وفي صور، نظمت فصائل "م.ت.ف" مسيرة إلى ضريح الجندي المجهول في مقبرة مخيم الرشيدية، حيثُ تمَّ وضع الأكاليل، وتقدم المسيرة قيادة حركة فتح التنظيمية والعسكرية وفصائل "م.ت.ف" في صور، وممثلو اللجان الشعبية والاتحادات.

وألقى عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان يوسف زمزم كلمةً توجه فيها بالتحية أولاً إلى أرواح الشهداء وعلى رأسهم الشهيد ياسر عرفات، مستذكراً تضحيات الشعب الفلسطيني في سبيل الحرية والعودة والاستقلال، وثانياً إلى صمود الأسرى البواسل في المعتقلات الإسرائيلية.

وأشار زمزم إلى شجاعة وعزم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالذهاب إلى الأمم المتحدة في ظلِّ الضغوطات والإرهاب الإسرائيلي والأميركي،

مؤكداً ضرورة إعادة والوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام.

كما وضعت أكاليل من الزهور على أضرحة الشهداء في القاسمية حيث تقدم المسيرة الجماهيرية عضو لجنة المنطقة أبو فادي منوَّر وأمين سر الشعبة وأعضاء وكوادر الشعبة.

وفي كفربدا أيضاً، وُضعت أكاليل من الزهور على أضرحة الشهداء في ختام مسيرة جماهيرية تقدمها أبو عادل بقاعي وكوادر فصائل "م.ت.ف".

أمَّا في الشمال، فنظمت حركة "فتح" مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم البداوي، بمشاركة ممثلي فصائل "م.ت.ف" وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد، حيث انطلقت المسيرة من أمام مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات مخترقةً الشوارع الرئيسية في المخيم يتقدمها ثلة من حرس الشرف وحملة الأكاليل، وانتهت عند مقبرة الشهداء حيث وُضِعت الأكاليل ثم قُرِئَت سورة الفاتحة لأرواحهم الطاهرة .

وبالمناسبة، ألقى مسؤول العلاقات السياسية في حركة "فتح" أبو خالد غنيم كلمةً أشار فيها إلى مرور القضية الفلسطينية حالياً بأصعب المراحل، لافتاً إلى ضرورة العمل الجدي لصيانة وحماية هذه القضية، من خلال بعض الخطوات التي لخصها بانجاز بإنهاء الانقسام الفلسطيني، والاتفاق على استراتجية موحدة لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف الوطنية، ودعم القيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن بالطلب المقدم للأمم المتحدة، إضافةً إلى العمل على تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية.

ودعا غنيم القيادة الفلسطينية والدولة اللبنانية والأونروا للاسراع بإعادة إعمار مخيم نهر البارد، وتسليم أرض منظمة التحرير (صامد) تنفيذاً للوعود التي قُطِعت.

كما أدان غنيم عمليات الاغتيال التي استهدفت قيادات أمنية ودينية وسياسية، مقدماً التعازي للبنان بخسارة القائد الشهيد وسام الحسن والضحايا الذين سقطوا في الانفجار، وآملاً من من جميع الأفرقاء اللبنانيين وخصوصاً وسائل الإعلام عدم الزج بالفلسطينيين في أتون الصراعات الداخلية.

وللمناسبة ذاتها، انطلقت مسيرة جماهيرية في مخيم البارد جالت شوارعه الرئيسية حتى انتهت عند مقبرة الشهداء حيث وضت أكاليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول وقرئت الفاتحة لأرواح الشهداء.

ثمَّ كانت كلمة لمسؤول الجبهة الديمقراطية في الشمال أركان بدر أكد فيها ضرورة الاسراع في إعادة إعمار المخيم، مستغرباً التأخير الحاصل، ومشدداً على ضرورة توفير الأموال اللازمة للاعمار وضرورة استمرار خطة الطوارئ الشاملة لعموم أهالي المخيم بسبب الأوضاع الصعبة التي يعانونها.

وأشار بدر إلى أنَّ لجنة ملف إعمار مخيم نهر البارد تبذل كلَّ جهدها من أجل أن تقوم الحكومة اللبنانية بتسليم أموال الهبتين الإيطالية واليونانية للمتضررين من أصحاب حي جنين والعقار ٣٩، وبتوفير البنى التحتية وإزالة الركام من حي جنين أسوة بالمخيم الجديد، مطالباً الحكومة اللبنانية بتحمل مسؤولياتها تجاه أهالي المخيم.

وفي البقاع، نظَّمت حركة "فتح" مسيرة باتجاه مدافن الشهداء بمشاركة أعضاء التنظيم وأمين سر وأعضاء المنطقة وأمناء سر الشعب.

وبعد وضع إكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول، أُلقيت كلمة بالمناسبة شددت على معنى الشهادة والتضحيات، مشيدةً بجهود كل من قدَّم ولا زال يقدم جهوداً كبيرة وعطاءاتٍ في سبيل حرية فلسطين.

وفود من "م.ت.ف" وحركة "فتح"
تـزور فعاليـات لبنانيـة

قامت وفود من "م.ت.ف" وحركة "فتح" ببعض الزيارات واللقاءات مع فعاليات وسياسيين لبنانيين للاطمئنان على صحة المرضى منهم ومناقشة الشؤون والمستجدات الفلسطينية واللبنانية بما فيها توجه الرئيس محمود عباس لتقديم طلب انضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة.

ففي بيروت، التقى سفير دولة فلسطين في لبنان اشرف دبور المفوض العام لوكالة لاونروا السيد فيليبو غراندي والمديرة العامة للأونروا في لبنان السيدة آن ديسمور ونائبها السيد روجر ديفيز، حيث تناولوا الاوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها ابناء شعبنا في المخيمات، الى جانب اوضاع النازحين الفلسطينيين القادمين من سوريا والعمل على التخفيف من معاناتهم. واعرب السفير دبور عن الاستعداد للتعاون والتنسيق الكامل مع ديسمور ووكالة الاونروا في كافة المجالات للنهوض بمستوى الخدمات التي تقدمها الوكالة لابناء شعبنا في لبنان.

وزار نائب أمين سر إقليم "فتح" في لبنان القنصل محمود الأسدي وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش على رأس وفد من قيادة "فتح" رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سليم الحص في دارته في عائشة بكار في بيروت الخميس ٢٠١٢/١٠/٤، بغية الاطمئنان على صحته بعد الوعكة الصحية التي ألمت به.

وخلال الزيارة ناقش الحاضرون الشأن الفلسطيني والمستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية وفي مقدمها مسألة الانقسام الفلسطيني وتداعياته على القضية الفلسطينية والمشروع الوطني وسبل الخروج من هذه الأزمة.

وأكد الحص موقفه الداعم للقيادة الفلسطينية بمساعيها السياسية، مشيداً بالموقف الايجابي لمنظمة التحرير الفلسطينية تجاه الأزمة اللبنانية وعدم التدخل بالشأن اللبناني الداخلي والوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف.

بدوره ثمن الوفد الفلسطيني هذا اللقاء مع الحص، معتبراً إياه من الرموز الوطنية المشهود لها في العمل السياسي ومن الركائز المهمة الداعمة للقضية الفلسطينية.

من جهة أخرى، قام أمين سر "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات على رأس وفد من قيادة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" بتقديم واجب العزاء بوفاة الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد في سفارة الجزائر في بيروت الخميس ٢٠١٢/١٠/١١، وكان في استقبال الوفد سفير الجزائر في لبنان إبراهيم بن عودة حاصي، حيثُ أشاد الوفد الفلسطيني بدور الجزائر في دعم القضية الفلسطينية، ونوَّه بدور الرئيس الراحل بن جديد في هذا المجال في المحافل العربية والدولية، مقدماً تعازيها لحارة باسم حركة "فتح" و"م.ت.ف" إلى الجزائر رئيساً وحكومةً وشعباً، وداعياً للجزائر بدوام التقدم والنهوض والازدهار.

كذلك قام الوفد بزيارة سماحة الشيخ العلامة عفيف النابلسي للاطمئنان على صحته بعد خضوعه لعملية جراحية، داعياً له بالصحة والخير لما فيه خير وخدمة للأمة العربية والإسلامية وللقضية الفلسطينية وعدالتها، ومشيداً بمواقفها الثابتة لجهة القضية الفلسطينية.

من ناحية أخرى، التقى مستشار رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري لشؤون الشباب البيروتي العميد محمود الجمل القنصل العام لسفارة دولة فلسطين في لبنان محمود الأسدي في مكتب قيادة حركة "فتح" في مخيم مار الياس الجمعة ٢٠١٢/١٠/١٩، بحضور ممثل مكتب القدس في تيار المستقبل باسم سعد وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة المنطقة.

واستعرض الأسدي المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية مشيراً إلى أنَّ "م.ت.ف"

ليس لها مشاريع سياسية أو أمنية في لبنان سوى أن يعيش الفلسطيني بكرامة لحين عودته إلى بلاده، ومبدياً امتعاضه من ابتعاد الإعلام العربي عن القضية الفلسطينية.

من جانبه، أكد الجمل متانة العلاقة الأخوية بين حركة "فتح" وتيار المستقبل، معتبراً أنَّ التيار والحركة تجمعهما قضية واحدة هي فلسطين وقتال العدو الصهيوني، ومثمناً خطوة الرئيس محمود عباس بالنأي بالنفس والوقوف على الحياد فيما يتعلَّق بالشؤون اللبنانية الداخلية، ومعتبراً أنَّ هذا الموقف يدعم ويقوي القضية الفلسطينية، ومؤكداً أنَّ الوقوف إلى جانب "فتح" لا يعني الوقوف ضد أي فريق آخر.

فيما اقترح أبو عفش عقد مؤتمر يجمع الأحزاب والقوى السياسية اللبنانية والفلسطينية والحقوقيين رداً على مؤتمر اللاجئين اليهود الذي طالب بدفع تعويضات لليهود الذين هُجِّروا من الدول العربية، مطالباً هذه الجهات بتحمل مسؤولية اللاجئين الفلسطينيين الموجودين لديها.

أمَّا في صور، فقام وفد من حركة "فتح" ضمَّ مسؤول العلاقات العامة في "فتح" د. رياض أبو العينين، وعضو منطقة صور د. خليل نصار، ومدير الضمان الصحي الفلسطيني في لبنان غسان عبد الغني، ومسؤول اللجان الشعبية في منطقة صور غازي كيلاني بزيارة رئيس بلدية العباسية المهندس علي عز الدين السبت ٢٠١٢/١٠/٦.

وتناول اللقاء البحث في أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في منطقة صور وخصوصاً في التجمعات الفلسطينية التي تعاني حرماناً ملحوظاً، حيثُ أكد عز الدين أنَّ "هموم هذه التجمعات هي همومنا وسنعمل على تحسين أوضاعهم قدر المستطاع".

وفي نهاية اللقاء قدَّم الوفد درعاً لرئيس البلدية شكراً وامتناناً لمواقفه ودعمه الدائم للقضية وللشعب الفلسطيني.

كما التقى وفدٌ من حزب الله ضمَّ مسؤول الملف الفلسطيني في مخيمات منطقة صور أبو وائل وعلي عواضه قيادة حركة "فتح" في منطقة صور في مخيم الرشيدية، بحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صور أبو عبد الله وأعضاء قيادة المنطقة.

وخلال تباحث آخر التطورات الفلسطينية واللبنانية، استنكر المجتمعون ما قامت به بعض وسائل الإعلام اللبنانية بمحاولة زج المخيمات الفلسطينية في الأحداث الأخيرة الجارية في لبنان، مطالبين هذه الوسائل بتوخي الحذر والدقة في نقل الخبر الإعلامي.

فيما أكدت قيادة حركة "فتح" تمسكها بحماية السلم الأهلي في لبنان وعدم التدخل في الشؤون اللبنانية والحفاظ على أمن المخيمات الفلسطينية، مشددةً على بقاء حزب الله داعماً لفلسطين ولشعبها، وعلى بقاء الشعب الفلسطيني الحليف الكبير للشعب اللبناني.

كما زار وفد إعلامي من حركة "فتح" ضم مسؤول إعلام منطقة صور محمد بقاعي والأعضاء خالد ذيب وباسل أبو شهاب مدير مكتب تلفزيون المنار حيدر دقماق في مدينة صور الثلاثاء ٢٠١٢/١٠/١٦، وذلك بغية تنسيق العمل الإعلامي، حيثُ تباحث الطرفان بالسبل والآليات لتطوير العمل والارتقاء إلى مستوى المسؤولية الإعلامية وتوضيح هموم الشعبين الفلسطيني واللبناني. بعدها قام الوفد بتقديم خارطة لفلسطين تحمل عنوان "لن نركع" إلى دقماق.

وفي صيدا، عاد **سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور** رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب السابق **الدكتور أسامة سعد** في مستشفى لبيب الطبي الجمعة ٢٠١٢/١٠/٥، للاطمئنان على صحته بعد أن أُصيب بوعكة صحية، متمنياً له الشفاء العاجل.

فيما التقى وفد من فصائل "م.ت.ف" تقدمهم أمين سر "م.ت.ف" في منطقة صيدا محمود العجوري الدكتور عبد الرحمن البزري في دارته السبت ٢٠١٠/٩/٢٩، بحضور ممثلين عن "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني واللجان الشعبية.

وخلال اللقاء، تداول الحاضرون مختلف الشؤون الإقليمية والعربية والدولية، إلى جانب شؤون الشعب الفلسطيني في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وشكر العجوري البزري على مواقفه الوطنية والإنسانية في دعم قضية الشعب الفلسطيني، آملاً من بعض الجهات التي تحاول التهويل من أي إشكال في المخيمات أن تتوخى الموضوعية والحرص على عدم إعطاء الأمور أكثر من حجمها.

ومن جهته، أكد البزري أنَّ صيدا والمخيمات هي موقع متقدم في دعم القضية الفلسطينية، لافتاً إلى ضرورة حل مشكلة معاناة الأهالي في المخيمات

وفق الأطر والتشريعات القانونية وبعيداً عن السياسة وتجاذباتها، معلّقاً بالقول: "إن تحسين ظروف أهلنا في المخيمات وجعلها أكثر كرامة وإنسانية هو المدخل الصحيح لوأد التوطين"، ومطالباً المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته كاملة لجهة إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني وإقامة دولته والعودة إلى وطنه.

كما التقى الوفد مسؤول قطاع صيدا في حزب الله الشيخ زيد ضاهر، حيثُ نوَّه المجتمعون بالعلاقة التاريخية التي تربط المقاومة الإسلامية في لبنان بالشعب الفلسطيني بمختلف أحزابه وفصائله، وأكدوا أنَّ أيَّ استهداف للبنان والمقاومة سيبوء بالفشل وأنَّ الشعب الفلسطيني بكل فئاته على استعداد للوقوف إلى جانب المقاومة، مشددين على ضرورة دعم القضية الفلسطينية عسكرياً ومادياً وسياسياً وإعلامياً، ولافتين إلى أهمية عدم التدخل في الشأن اللبناني كي لا ينجرَّ الفلسطينيون إلى مالا يخدم قضيتهم.

من ناحية أخرى، زار وفد من حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" واللجان الشعبية بعض الفعاليات الصيداوية. فالتقى الوفد بدايةً النائب السابق أسامة سعد، حيثُ تباحث الطرفان في مختلف الشؤون الاجتماعية والإنسانية في المخيمات، وخصوصاً مسألة بدء العام الدراسي وحاجة الطلاب للدعم والمساعدة في تأمين بعض المستلزمات.

كما زار الوفد النائب بهية الحريري. وخلال اللقاء طالب الوفد الحريري بالمساعدة في تسهيل معاملات الحجاج الفلسطينيين لهذه العام، وخاصةً فيما يتعلق بالحجاج الذين تتعطل معاملاتهم لدى الدوائر المعنية في الأمن العام.

من جهته أكد أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صيدا أن شعبنا الفلسطيني يقف مع اللبنانيين على مسافة واحدة ولن يكون مع أي طرف ضد طرف آخر، شاكراً الحريري على مواقفها الداعمة لشعبنا وحقه بالعيش الكريم، ونيل حقوقه الاجتماعية والإنسانية للعيش بكرامة حتى عودته إلى وطنه فلسطين.

وفي الشمال، زار أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض على رأس وفد من قيادة الحركة مقر حزب المؤتمر الشعبي اللبناني في مدينة طرابلس، حيثُ كان في استقبالهم الأستاذ عبد الناصر المصري وعدد من قيادة المؤتمر في مدينة طرابلس الاثنين ٢٠١٢/١٠/١٥.

وخلال الزيارة أكد الطرفان ضرورة المحافظة على حالة الهدوء في مدينة طرابلس لتحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وضرورة التزام الحوار البناء بين الأطراف المتنازعة في ظلَّ حالة الفوضى التي تسود العالم العربي لأنَّ المستفيد الوحيد من النزاع هو العدو الصهيوني.

كما قام الوفد بزيارة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي النائب السابق الدكتور عبد المجيد الرافعي في

دارته في أبي سمراء للاطمئنان على صحته وإطلاعه على آخر المستجدات في الساحة الفلسطينية، حيثُ أكد الرافعي أنَّ دعم القضية الفلسطينية هو مبدأ أساسي في عقيدة وفكر حزب طليعة لبنان.

من جهة أخرى، قام فياض على رأس وفد من قيادة المنطقة بزيارات إلى فعاليات لبنانية في الشمال.

فزار الوفد دارة النائب اللبناني السابق وجيه البعريني الثلاثاء ٢٠١٢/١٠/١٧، حيثُ أكد فياض خلال اللقاء ضرورة إنهاء الانقسام في الساحة لمواجهة التحديات الدولية والإسرائيلية الضاغطة على القيادة الفلسطينية وللدفاع عن المشروع الوطني الفلسطيني بإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، منوهاً بحالة النأي بالنفس التي يمارسها لبنان في ظلّ ما يجري في الوطن العربي والتي يماثلها الموقف الفلسطيني في الساحة اللبنانية، ومشيراً إلى ضرورة الإسراع في إعادة إعمار مخيم البارد.

من جهته لفت البعريني إلى أنَّ الدول التي وافقت على ضرب عصابة فتح الإسلام ما أدى إلى تدمير المخيم بكامله عليها أن تتحمل مسؤولياتها في دفع الأموال التي تعهدت بها لإعادة إعمار المخيم.

ثمَّ قام الوفد بزيارة إلى رئيس بلدية ببنين الدكتور كفاح الكسار، حيث تباحث الطرفان في الشؤون الفلسطينية متطرقين إلى ضرورة التعاطي إيجاباً مع الجانب المصري، وخصوصاً بعد وصول حزب الإخوان إلى السلطة، من أجل إنهاء الانقسام في الساحة الفلسطينية ولمنع حدوث أي تأثير ناتج عن إقامة منطقة تجارية حرة على حدود مصر-رفح من الجهة المصرية بتمويل قطري على المصالحة وتكريس حالة الانقسام الجغرافي للوطن الفلسطيني.

وأشاد فياض بالدور الريادي للدكتور كفاح الكسار في تعزيز العلاقة الأخوية بين مخيم البارد وجواره اللبناني.

بدوره أكد الكسار التزامه بالقضية الفلسطينية من وجهة نظر دينية وأخلاقية، آخذاً على عاتقه مساعدة الشعب الفلسطيني من الناحية الطبية، ومشدداً على ضرورة تغليب مصلحة الوطن على المصلحة الفصائلية.

وفي ختام اللقاء قدم الوفد للكسار درع القدس تقديراً لجهوده.

كما قام الوفد بزيارة إلى مقر حركة المرابطون حيثُ كان في استقبالهم مسؤولها في منطقة الشمال عبد الله الشمالي وأعضاء من قيادة الحركة.

وتباحث الطرفان في خطورة ما يجري في الوطن العربي وانعكاساته السلبية على المستويات كافة.

وشدد الشمالي على ضرورة إنهاء حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية وتوحيد جهود جميع الفصائل الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ناشط تُدشن سفينة العودة
وتزور السفارة الفلسطينية

برعاية سفارة دولة فلسطين في لبنان ووسط حشد سياسي فلسطيني ولبناني، دشنت جمعية ناشط الثقافية والاجتماعية النصب التذكاري لسفينة "العودة" وافتتحت حديقة "الأُخوة اللبنانية الفلسطينية" عند المدخل الرئيسي لمخيم عين الحلوة الخميس ٢٠١٢/١٠/٤، بحضور القنصل العام في السفارة الفلسطينية في لبنان محمود الأسدي، وممثلين عن القوى والأحزاب اللبنانية والفلسطينية واللجان الشعبية.

تميز حفل التدشين بمشاركة لافتة من مدير فرع مخابرات الجيش اللبناني في صيدا العقيد ممدوح صعب الذي دخل المرة الأولى إلى عين الحلوة في إطار سياسة الجيش اللبناني بالانفتاح على المخيمات والمشاركة في نشاطات القوى الفلسطينية.

وبعد عرض فيلم عن مراحل إنشاء السفينة وتنظيف وتجميل مدخل المخيم، وعروض فلكلورية من التراث الفلسطيني، تحدث الفنان أسامة زيدان صاحب فكرة وتصميم السفينة، مشيراً إلى التمسك بحق العودة وبالثورة الوطنية.

ولفت محمد البقاعي في كلمته باسم "منتدى رجال الأعمال الفلسطيني اللبناني" إلى كون هذا العمل هو تكريس لحق الفلسطيني بالعودة، داعياً إلى تعزيز الوحدة الفلسطينية التي تمثل القوة الحقيقية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه المتواصل على المقدسات ولتخفيف المعاناة عن كاهل الشعب الفلسطيني في لبنان.

من جهته، شدد الأسدي على أنَّ القوى الفلسطينية على مختلف انتماءاتها السياسية الوطنية والإسلامية أعلنت رفضها لأن تكون طرفاً في الخلافات اللبنانية الداخلية.

واعتبر مدير جمعية "ناشط" ظافر الخطيب أنَّ هذا العمل الفني الوطني يؤكد حق الفلسطيني بالعودة إلى أرضه ورفضه للتوطين أو التهجير، موضحاً أنَّ العمل ما كان ليتم لولا الدعم والتأييد، وشاكراً كلَّ المساهمين في إنجاحه.

كما زارت جمعية ناشط سفارة دولة فلسطين في لبنان، حيثُ التقت السفير أشرف دبّور، وقدَّمت له شرحاً عن الجمعية وأنشطتها ومشاريعها المستقبلية التي تهدف إلى خلق بيئة أنظف وأجمل في مخيم عين الحلوة، شاكرةً له دعمه واهتمامه وحرصه على إنجاح هكذا مبادرات خلاقة.

وأشاد السفير دبور بما أنجزته الجمعية وما قدمته من نموذج للجمعيات التي تعمل وتنجز وتعتمد على المبادرة الفردية والجماعية للمجتمع الفلسطيني.

وفي ختام الزيارة قدَّم رئيس جمعية ناشط ظافر الخطيب والوفد المرافق له شهادة شكر وتقدير للسفير على رعايته ودعمه لمشاريع الجمعية وإزاحة الستار عن سفينة العودة.

ثمَّ التقى الوفد القنصل الأسدي، مقدماً له أيضاً شهادة شكر وتقدير باسم الجمعية لرعايته وحضوره حفل افتتاح التدشين.

من جهته، نوَّه الأسدي إلى أنَّ جمعية ناشط هي من تستحق الشكر والتقدير لما قامت ولا زالت تقوم به، معلّقاً بالقول: "هذه الانجازات تدل على أنَّ شعبنا الفلسطيني هو شعب خلاق ومبادر"، ومؤكداً أنَّ سفارة دولة فلسطين تثمّن وتدعم هكذا مشاريع مبدعة تظهر الوجه الحقيقي لشعبنا الفلسطيني.

هبة من سفارة فلسطين لترميم مسجد فلسطين

قدَّم سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور هبة مالية قدرها ٥٠٠٠دولار لإعادة ترميم مسجد فلسطين في مخيم نهر البارد الاثنين ٢٠١٢/١٠/٨، حيثُ تمَّ تسليم المبلغ إلى خطيب وإمام مسجد فلسطين الشيخ حسين جابر وعضو لجنة المسجد صالح عارف من قبل وفد من حركة "فتح" شعبة البارد ومن خلالهما إلى المتعهد موسى قمر.

بدوره شكر جابر السفير على لفتته الكريمة لترميم المسجد، منوهاً بالجهود التي يبذلها لجهة رفع المعاناة عن كل اللاجئين في كلِّ المخيمات في لبنان، ومتمنياً له التوفيق والقدرة على إكمال المسيرة حتى تحقيق العودة إلى الوطن الغالي فلسطين.

"فتـــح"
تخرِّج دورات تنظيمية وتثقيفية

ضمن الإطار التثقيفي والتنظيمي خرَّجت حركة "فتح" دورتين حملتا عنواني "الشهيد محجوب عمر في الشمال" و"الشهيد عرسان الهابط".

ففي مخيم البداوي، خرجت حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال الدورة التنظيمية التثقيفية التي حملت اسم القائد العربي محجوب عمر، في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات الأحد ٢٠١٢/١٠/١٤، بحضور أمين سر إقليم "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعضو قيادة الإقليم عاطف عبد العال، وأمين سر منطقة الشمال أبو جهاد فياض، وقادة الوحدات العسكرية وقيادة المنطقة وكوادر وأعضاء الدورة.

افتتحت الدورة بالنشيد الوطني الفلسطيني ونشيد الحركة، ثم كانت كلمة لأمين سر المتابعة التنظيمية في الشمال الدكتور يوسف الأسعد مشيراً إلى الدور الذي لعبه الشهيد القائد محجوب عمر منذ بدايات العمل الثوري الفلسطيني ومعدداً بعض مناقبه، ومؤكداً بأنَّه لا توجد قيادة بلا قاعدة، وبأنَّ الخلية هي صلة الوصل بين القيادة والجماهير، وأنَّ صحة وسلامة الخلية تعني صحة وسلامة الجسم التنظيمي، وبأنَّ قادة الخلايا أعضاء هذه الدورة يبشرون بأنَّهم قادة المستقبل إذا تمسكوا بالوحدة الوطنية وبفكر حركة "فتح" ومنهج ياسر عرفات.

أمَّا كلمة خريجي الدورة فألقتها هناء زيد حيث أكدت التزام الجميع بالفكر الفتحاوي الذي يرتكز على الوحدة الوطنية والعطاء دون كلل من أجل التحرير والعودة وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

بدوره أشار شناعة إلى أنَّ تخريج هذه الدورة هو بمثابة خطوة على طريق تحرير فلسطين، داعياً إلى عدم الاستهانة بمثل هذه الخطوات لأنها تبني أجيالاً فتحاوية تنتمي لفلسطين وتسعى لتحريرها، ومؤكداً ضرورة متابعة الخريجين والتأكد من عملهم بشكل سليم لأنَّ صحة الخلية التنظيمية تعتبر صحة لأي تنظيم.

ولفت شناعة إلى حجم الضغط الواقع على الفلسطينيين بسبب الممارسات الإسرائيلية التهويدية من جهة، والحصار المالي على السلطة من جهة أخرى.

كما شدد شناعة على أهمية تقديم طلب عضوية دولة مراقبة لفلسطين في الأمم المتحدة لجهة التعاطي معها كدولة تحت الاحتلال، وتمكنها بالتالي من خلال تمثيلها في المحكمة الجنائية الدولية وتقديم الطلبات لمحاكمة القادة الإسرائيليين ومنعهم من دخول العديد من الدول. وختم شناعة بالتشديد على التمسك بالوحدة الوطنية والحوار مع كافة الأطراف الفلسطينية لكونهما أساس عملية التحرير والعودة، داعياً إلى التحلي بروح الإخوة والمحبة ومؤكداً بأن لا تطور للوضع الفلسطيني بعيداً عن تطور حركة "فتح".

وفي بيروت، وتحت عنوان "دورة الشهيد عرسان الهابط" خرَّجت حركة "فتح" مكتب المتابعة التنظيمية في منطقة بيروت كوادر من الشبان والشابات في قاعة الكشافة في مخيم برج البراجنة السبت ٢٠١٢/١٠/١٣، بمشاركة وزير الأسرى السابق أشرف العجرمي، وأمين سر إقليم "فتح" في لبنان رفعت شناعة،والقنصل العام في سفارة فلسطين في لبنان محمود الأسدي، وأعضاء الإقليم، وأعضاء منطقة بيروت ومكتب المتابعة التنظيمية في بيروت والشعب التنظيمية والمكاتب الحركية،والمناضل إيهاب السمري القادم من أرض الوطن، حيثُ ناقشت الدورة موضوعين أساسيين هما: العلاقة مع الجماهير والاستقطاب.

بدأ حفل التخريج بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمَّ النشيد الوطني الفلسطيني ونشيد حركة "فتح".

ورحبَّ مسؤول مكتب المتابعة في بيروت الدكتور سرحان بالحضور، مشيراً إلى أنَّ هذه الدورة تأتي ضمن محاولة الخروج من الحالة التنظيمية غير السليمة وغير المرضية، ومشدداً على انتهاء زمن إدارة الظهر وعدم الاكتراث للكادر الفتحاوي الذي دافع عن حركة "فتح" وقدَّم الغالي والنفيس فداء للحركة.

بدوره رحب أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش بالحضور موجهاً التهنئة للمشاركين في الدورة.

من جهته، شكر شناعة كلَّ من ساهم بإنجاح هذه الدورة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها الحركة، مشيراً إلى أنَّه رغم ما تلقت الحركة من ضربات إلا أنَّها مازالت متماسكة ومتمسكة بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل.

واعتبر شناعة أنَّ هذه الدورة وغيرها من الدورات هي خطوة من خطوات النصر والتحرير، لافتاً إلى أنَّ "فتح" كانت دائماً الأكثر حرصاً على الوحدة الوطنية رغم ما حدث من سفك للدماء في غزة وأنَّها ستكون دائماً صمام الأمان، ومعلِّقاً على الدورة بالقول: "لقد ألقت الدورة الضوء على أهمية تنظيم أنفسنا وتنظيم علاقتنا مع الآخرين داخل الحركة وخارجها وأهمية النقاش والحوار الايجابي والحفاظ على الأُخوة بيننا وبين جميع الفصائل الفلسطينية".

واختتم حفل التخريج بتوزيع الشهادات وبطاقات العضوية على الخريجين، إلى جانب توزيع شعار قوات العاصفة من قِبل وحدة الشهيد عرسان الهابط.

إعفاء جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من الرسوم البلدية

أبلغ رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني د.خلدون الشريف سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبُّور خلال اللقاء الذي جمعهما في السرايا الحكومي الخميس ٢٠١٢/١٠/١١ القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء اللبناني في جلسته الأخيرة بإعفاء جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من كافة الرسوم البلدية المترتبة عليها التزاماً بقرار وزراء الصحة العرب من جهة وبالقانون اللبناني الذي يعفي المؤسسات التي لا تبغي الربح من جهة أخرى.

وأطلع الشريفالسفير دبور على أجواء الاجتماع الأخير للجنة الفرعية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية للأونروا والذي يعُقد في الأردن، بمشاركة ممثلين عن الدول المضيفة والدول المانحة الرئيسية، والجامعة العربية والأونروا، مبلغاً إياه نتائج هذه الاجتماعات التي تناولت آخر المستجدات المتعلقة بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في كافة دول المنطقة.

كما أعلن الشريف عن ترؤس إسبانيا للاجتماعات التحضيرية المقبلة المتوقع عقدُها في تشرين الثاني في عمَّان،حيثُ سيتولى لبنان مركز نيابة الرئاسة وسيكون له دور فاعل في تحضير جدول الأعمال لمناقشة الخطوات الإصلاحية المقبلة المتوقَع تطبيقها في مجالات عدة تتضمَّن الهيكلية التنظيمية والصحة والتربية، فضلاً عن الشؤون المالية.

توقيع بروتوكول تعاون تربوي

لمساعدة الطلبة الفلسطينيين

تمَّ توقيع بروتوكول تعاون تربوي بين الجامعة اللبنانية الألمانية وبين اللجان الشعبية الفلسطينية لمخيمات صور، بهدف رسم المبادئ الأساسية للتعاون المشترك بينهما لما فيه خدمة الطلبة الفلسطينيين.

ومثَّل الجامعة اللبنانية الألمانية مدير فرع صور الدكتور علي حمدون، بحضور كل من المستشار القانوني والتربوي الدكتور محمد الخطيب، ومدير المالية الدكتور حسين النابلسي، فيما مثل اللجان الشعبية لمخيمات صور مسؤول الملف التربوي للجان الشعبية لمخيمات صور محمد رشيد أبو رشيد، ويحيى عكاوي، وأحمد الفهد، وعضو اللجنة التربوية لمخيمات صور سمر الحاج موسى.

وبعد مناقشة الاتفاق، تمَّ التوقيع أمام حشد من الطلاب، حيثُ شدد د. حمدون على العلاقة الفلسطينية اللبنانية ومعاني الشراكة بين الشعبين في كل المجالات وإصرار إدارة الجامعة على تقوية الثقة وبناء علاقات أخوية صادقة نابعة من خدمة الطلبة الفلسطينيين نظرًا لظروفهم المعيشية الصعبة، لافتاً إلى حرص الجامعة على مستوى الشهادة، ومعلِّقاً بالقول: "الطالب الناجح والمتفوق نجده دائماً ضمن الطلبة الفلسطينيين".

بدوره، أكد أبو رشيد الدور الايجابي لإدارة الجامعة لجهة مساعدتها في إنجاح الاتفاق الذي نصَّ على تخفيض الأقساط للطلبة الفلسطينيين ومساعدة الطلبة الفقراء ودراسة أوضاعهم لمساعدتهم لتكملة دراساتهم من خلال الجامعة، شاكراً الإدارة على هذه المنحة المقدمة للطلبة الفلسطينيين والتي جاءت لتكمل ما يقدمه صندوق الرئيس محمود عباس.

وأضاف أبو رشيد، "أبوابنا في اللجان الشعبية مفتوحة لأي مراجعة من قبل الطلبة الفلسطينيين، ونحن مستعدون لمساعدتهم بأي طارئ يحصل".

كما أكدت موسى أنَّ هذا العمل هو انجاز يخدم الطلبة الفلسطينيين ويساعد الفقراء منهم لتكملة دراساتهم، شاكرةً إدارة الجامعة وكل من اسهم في إنجاح توقيع البرتوكول على ما قدموه من حسم يخدم الطلبة والشعب الفلسطيني.

الجبهة العربية الفلسطينية تحيي الذكرى الـ٤٤ لانطلاقتها

احتفلت الجبهة العربية الفلسطينية بالذكرى الرابعة والأربعين لانطلاقتها، والذكرى التاسعة عشرة للتجديد، في مقر الجبهة في مخيم برج البراجنة الأحد ٢٠١٢/١٠/١٤.

شارك في الاحتفال وزير الأسرى السابق أشرف العجرمي القادم من رام الله، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، والقنصل العام في سفارة دولة فلسطين في لبنان محمود الأسدي، وكوادر الجبهة العربية الفلسطينية، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية والأحزاب اللبنانية،

وحشد من مخيمات بيروت.

وتخلل اللقاء كلمة لعضو قيادة الساحة ومسؤول منطقة الشمال في الجبهة العربية الفلسطينية أنور لوباني ندد فيها بممارسات اليمين الإسرائيلي المتطرف تجاه التنكر لحقوق الفلسطينيين واستمرارها بممارساتها التهويدية والاستيطانية ضد الأرض والشعب والقيادة ممثلةً بالرئيس أبو مازن، ولافتاً إلى وقوف حكومة اليمين في وجه الجهود والمساعي الوطنية الهادفة إلى الحصول على عضوية الأمم المتحدة مدعومة من الإدارة الأمريكية التي تراجعت عن وعودها ومواقفها، ومثمناً للقيادة الفلسطينية رفضها لكل الضغوط وإصرارها على التوجه إلى الأمم المتحدة لتوضح للعالم حجم الظلم الذي يقع على الشعب الفلسطيني وحجم التقصير الكبير من قبل المجتمع الدولي.

وشدد لوباني على ضرورة إنهاء الانقسام وتنفيذ المصالحة من أجل حشد كل الجهود والطاقات لمواجهة التحديات الكبيرة، لافتاً إلى أنَّ قضية فلسطين لا يمكن حمايتها وصونها إلا بالتوحد والتماسك والإرتقاء بالروح الوطنية الخلاقة.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تقيم لقاءً جماهيرياً

أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لقاءً جماهيرياً بعنوان "إلى فرسان الحرية" تحيةً ووفاءً لأبطال كتائب الشهيد أبو علي مصطفى صانعي ملحمة ١٧ أكتوبر المجيدة ولكل مناضلي وأحرار شعبنا وأمتنا، وإحياءً للذكرى السنوية الحادية عشرة للعملية البطولية لتصفية الوزير الصهيوني المجرم "رحبعام زئيفي" الجمعة ٢٠١٢/١٠/١٢، بحضور القوى والأحزاب الفلسطينية واللبنانية وحشد غفير من الأهالي والفعاليات.

وبعد قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، وجَّه عضو المكتب السياسي لحركة أمل صدر الدين داوود التحية والإكبار لروح الشهيد أبو علي مصطفى وكلِّ الشهداء، داعياً إلى الوحدة الوطنية

الفلسطينية.

بدوره وجَّه عضو المكتب السياسي للحزب القومي السوري الاجتماعي هملقارت عطايا التحية لشهداء الجبهة الشعبية وكلِّ شهداء الثورة الفلسطينية والأمة العربية، مؤكداً حق كلِّ أبناء المخيمات بالمطالبة بالحقوق المدنية والعيش بكرامة، ومشدداً على كون المخيمات هي حصون للمقاومة ما يستدعي حمايتها.

أمَّا كلمة "م.ت.ف" فألقاها عضو اللجنة المركزية وسكرتير إقليم لبنان لحزب الشعب الفلسطيني أيوب غراب، مؤكداً الوفاء لكل الأبطال الشهداء ومشدداً على أنَّ القيادة الفلسطينية متمسكة بعدم العودة إلى المفاوضات مع إسرائيل إلا بالشروط المجمع عليها من قِبل أطياف الشعب الفلسطيني كَافةً، ولافتاً إلى ثبات الموقف الفلسطيني لجهة عدم الدخول في حالة التجاذبات اللبنانية واحترام وصيانة السلم الأهلي في لبنان.

من جهته تناول عضو المكتب السياسي لجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو جابر سيرة حياة الشهيد القائد أبو علي مصطفى وتاريخه النضالي ودوره في الكثير من العمليات الفدائية التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، موجهاً التحية لأبطال ومنفذي عملية تصفية المجرم زئيفي ولكلِّ الشهداء، وداعياً إلى إنهاء حالة الانقسام ودعم المقاومة، ومناشداً الدولة اللبنانية تخفيف الإجراءات حول المخيمات الفلسطينية.

تحركات داعمة لقضية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال

دعماً وتأييداً لقضية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال نظمت الهيئة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين اعتصاماً ولقاءً للتضامن مع قضيتهم العادلة وطرح حقوقهم ومطالبهم المحقة.

نظمت **الهيئة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين** اعتصاماً أمام مقر الصليب الأحمر في بيروت الخميس ٢٠١٢/١٠/٤، بمشاركة أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" فتحي أبو العردات، وممثلي فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الإسلامية الفلسطينية، وممثلي القوى الوطنية والإسلامي اللبنانية، وممثلي مؤسسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني وحشد من المخيمات.

بدايةً ألقى رئيس الهيئة القيادية للمرابطون العميد مصطفى حمدان كلمةً اعتبر فيها "أنَّ استمرار إسرائيل في عمليات الاعتقال ومواصلة عدوانها ضد الشعب الفلسطيني يشكلان جريمة يجب على العالم وضع حد لها عبر تقديم مسؤولي الاحتلال وجنوده إلى العدالة الدولية".

أمَّا كلمة الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية فألقاها المناضل المغربي عبد الإله النصراوي حيثُ أكد تضامن الشعب المغربي وقواه المختلفة مع الحركة الوطنية في المعتقلات الإسرائيلية، داعياً إلى تحرك عربي رسمي وشعبي لدعم الأسرى الفلسطينيين ومطالبهم العادلة.

وطالب عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل تدويل قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، ووضعها في أولويات العمل الوطني الفلسطيني الرسمي والشعبي، واثارتها في جميع المحافل الدولية من أجل توليد حالة دولية ضاغطة على الاحتلال واجباره على إطلاق سراح جميع الأسرى.

ناشدد. سمير صباغ في كلمة الهيئة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين منظمات حقوق الإنسان الوقوف إلى جانب المعتقلين ومطالبهم العادلة ووقف الممارسات غير الإنسانية بحقهم ومحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين على جرائمهم اليومية.

وطالب أبو العردات بممارسة ضغط جدي على الاحتلال لوقف انتهاكاته بحق الأسرى وضمان إطلاق سراحهم جميعاً وتطبيق اتفاقية جنيف التي تحمي المدنيين في زمن

الحرب، مستنكراً غياب المنظمات الدولية لحماية حقوق الإنسان التي تضمن حق الأسرى الإنساني.

وألقى كلمة تحالف القوى الفلسطينية أمين سر القيادة العامة في بيروت أبو عماد رامز داعياً اللجنة الدولية للصليب الأحمر والأمم المتحدة وجميع المؤسسات الدولية والإنسانية إلى التدخل المباشر لدى قوات الاحتلال لضمان تطبيق اتفاقية جنيف على الأسرى ومعاملتهم كأسرى حرب.

فيما اعتبر فضيلة الشيخ د.محمد نمر زغموت في كلمته "أنَّ قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية يجب أن تحظى بالاهتمام الرسمي والشعبي العربي، وأنَّ أيَّ تضامن مع هذه القضية هو تأكيد عربي فعلي بدعم الشعب الفلسطيني".

واختُتم الاعتصام بتسليم مذكرة إلى ممثل الصليب الأحمر في لبنان علي شحرور تضمنت عدة بنود دعت إلى تحمل المؤسسات الدولية والإنسانية لمسؤوليتها لجهة الضغط على إسرائيل من أجل إطلاق سراح جميع الأسرى من السجون الإسرائيلية، وإرسال لجنة تقصي حقائق من الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي من أجل الكشف عن الظروف اللاإنسانية التي يعيشها الأسرى والمعتقلون، والعمل على وقف العدوان والحصار اليومي المستمر كخطوة على طريق الانسحاب الكامل من الأرض الفلسطينية المحتلة.

تقديم عبوات إطفاء للمخيمات في لبنان

قام المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي بمبادرة هي الأولى من نوعها بين الجمعيات الأهلية الفلسطينية لجهة الإرساء الفعلي للأمن الاجتماعي في المخيمات وذلك بالتعاون مع الجمعية العربية للإنقاذ، حيثُ قدَّم هبة كريمة عبارة عن عبوتي إطفاء زنة ٣٠ كلغ محملة على عجلات إلى مركز الدفاع المدني في مخيم البداوي شمال لبنان، وعبوة زنة ٥٠ كلغ بنفس المواصفات إلى مخيم مار الياس في بيروت، وعبوة زنة ٣٠ كلغ إلى مخيم برج البراجنة، وعبوة زنة ٣٠ كلغ إلى منطقة البقاع.

تسلم الهبة كل من مسؤول الشباب والرياضة في الشمال مصطفى أبو حرب ومسؤول الدفاع المدني في الشمال جمال فاعور وعدد من أعضاء إدارة الدفاع المدني الفلسطيني في مخيم البداوي. أمَّا في منطقة البقاع، فتسلم العبوة أمين سر حركة "فتح" فؤاد جمعة، وفي مخيم برج البراجنة تسلمها مسؤول علاقات "فتح" في بيروت صلاح الهابط بحضور مندوب المركز الثقافي الفلسطيني في لبنان وأمين سر الجمعية العربية للإنقاذ في لبنان أكرم هنداوي إلى جانب مسؤول إعلام "فتح" في بيروت حسن بكير.

حملة "م.ت.ف" للحج والعمرة
تغادر لبنان إلى السعودية

غادرت بعثة الرئيس محمود عباس "حملة منظمة التحرير الفلسطينية للحج والعمرة "لبنان الجمعة ٢٠١٢/١٠/١٢ متوجهةً إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج.

وكان الحجاج البالغ عددهم خمسين حاجاً وحاجةً قد تجمعوا باكراً في سفارة دولة فلسطين في بيروت قبل توجههم إلى مطار بيروت، حيثُ كان في وداعهم سفير فلسطين أشرف دبور والقنصل العام محمود الأسدي.

وفي كلمة وداع الحجاج نقل دبور تحيات الرئيس عباس لهم، متوجهاً بالشكر إلى سيادته على التزامه بذوي الشهداء من خلال إتاحته الفرصة لهم لأداء فريضة الحج.

ودعا دبور الحجاج أن يكونوا رسل فلسطين إلى بيت الله الحرام، موصياً إياهم الدعاء لروح الشهيد أبو عمار ولأرواح الشهداء جميعاً، ولشعبنا المرابط على أرض فلسطين الحبيبة، والدعاء بالفرج القريب للأسرى البواسل القابعين في سجون الاحتلال، والشفاء العاجل للجرحى.

وختم دبور معاهداًالرئيس عباس الاستمرار بالوقوف صفاً واحداً خلف قيادته الحكيمة حتى تحقيق النصر وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وعودة جميع اللاجئين إلى ديارهم.

بدوره أثنى رئيس بعثة الحج الفلسطينية في لبنان صلاح حماد على الاهتمام الذي يوليه الرئيس عباس لشعبنا الفلسطيني في لبنان على كافة الصعد، شاكراً إياه على إتاحة هذه الفرصة للحجاج، والسفير دبور على متابعته الميدانية لتسهيل أمور البعثة للأراضي المقدسة، وداعياً الحجاج أن يكونوا عائلة واحدة وأن يلتزموا بالتعليمات الموجهة لهم لتأدية مناسك الحج على الوجه المطلوب.

إتحاد نقابات العمال النرويجي يلتقي اللجنة الشعبية

التقى وفد إتحاد نقابات العمال النرويجي باللجنة الشعبية لفصائل "م.ت.ف" في مقرها في مخيم عين الحلوة، برئاسة عضو الاتحاد شاين غولد برانس ترافقهم منسقة برامج جمعية المساعدات الشعبية النرويجية في لبنان هيفاء الجمال.

وتحدث في اللقاء أمين السر وأعضاء اللجنة فعرضوا واقع اللجوء في مخيمات لبنان وخاصة في مخيم عين الحلوة.

وأضافوا "إن أهالي المخيم يعانون من مضايقات كثيرة منها تطويق المخيم بمعابر محددة للدخول والخروج وحواجز أمنية للجيش اللبناني، وتوقف الأعضاء حيال انسداد الأفق بوجه الفلسطينيين بسبب محدودية المساحة الجغرافية للمخيم واكتظاظه بكم كبير جداً من اللاجئين بوقت يعجز الفلسطيني عن شراء شقة سكنية في لبنان"، لافتين الانتباه لتراجع الأونروا عن الوفاء بكامل استحقاقاتها الخدماتية والصحية والتربوية والاجتماعية، ومنوهين إلى الظروف القاهرة التي يمربها النازحون الفلسطينيون من مخيمات سوريا لجهة المعيشة والخدمات وخاصة الإيواء.

بدوره، لفت الوفد النرويجي لوصول عدد أعضاء اتحاد نقابات العمال إلى ٣٣٠٠٠٠ عضواً، ولكون أجندة الاتحاد تتضمن مساندة ودعم الفلسطينيين. وأشار برانس لتشكيل الاتحاد لفريق عمل من ٢٥ عضواً هم بمثابة سفراء لفلسطين يعملون في الضفة الغربية وفي لبنان، ويقفون عن كثب على قضايا وحاجات وتطلعات الفلسطينيين بمواقع سكنهم ولجوئهم، ويستمعون لمؤسسات المجتمع الأهلي الفاعلة، ويرفعون استخلاصاتهم للمرجعيات المعنية ويضعون الدول المضيفة بحيثياتها، ويطالبون حكومة النرويج بدراستها وتحمل مسؤولياتها تجاه الفلسطينيين.

اعتصام النازحين الفلسطينيين من سوريا في صور

بدعوة من اللجان الشعبية والمؤسسات والجمعيات الأهلية"لجنة التنسيق"، نُفذ اعتصام أمام المكتب الرئيسي للأونروا في منطقة صور احتجاجاً على عدم قيام الأونروا بمسؤولياتها تجاه النازحين الفلسطينيين من سوريا الأحد ٢٠١٢/٩/٣٠، حيثُ تلا عضو لجنة المتابعة عبد كنعان مذكرة أكد فيها ضرورة تحمل الأونروا لمسؤولياتها كاملةً لجهة تقديم خدمات الإغاثة وتلبية احتياجات النازحين وخاصةً في صور.

من جهته، لفت أمين سر اللجان الشعبية غازي الكيلاني إلى وجود ٢٨٠ عائلة فلسطينية نازحة من سوريا في مخيمات وتجمعات منطقة صور، مشيراً إلى العبء الذي يشكله هذا الوضع على العائلة المضيفةالتي تعيش أوضاعاً إنسانيةً قاسيةً جداً بسبب التقصير في تأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة، وإهمال الأونروا لاحتياجاتهم، في الوقت الذي تُعتبر فيه الأونروا هي الهيئة المسؤولة عن إغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الأقطار الخمسة وتقديم الرعاية والمساعدات اللازمة لهم كالإيواء، والغذاء، والاستشفاء الكامل، والتعليم، وغيرها...، مؤكداً أنَّ هذا الاعتصام هو مجرد خطوة أولى من سلسلة تحركات ضد سياسة الأونروا بإدارة الظهر للنازحين. وفي ختام الاعتصام، سلَّم الكيلاني مدير منطقة صور فوزي كساب مذكرة باسم اللجان مرسلة إلى المدير العام للأونروا.

مساعدات للنازحين الفلسطينيين من سوريا

قدَّمت كلٌ من الأونروا واللجنة الدولية للصليب الأحمر مساعدات إنسانية للاجئين الفلسطينيين النازحين من مخيمات سوريا إلى لبنان.

ففي مخيم البداوي، وزعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عبر اللجان الشعبية في مخيمات الشمال مساعدات تضمنت تجهيزات منزلية في قاعة نادي القدس الرياضي الأربعاء ٢٠١٢/١٠/٣، واستهدفت ٢٣٠ عائلة.

أمَّا في مخيمات صور، فتسلم أمين سر اللجان الشعبية في منطقة صور غازي الكيلاني ٢٠٢ حصة من الاعانات (فرش، أغطية، لوازم وأدوات مطبخ، أدوات تنظيف...) من قبل اللجنة الثلاثاء ٢٠١٢/١٠/٩، على أن يتم استكمال التوزيع في مختلف مخيمات لبنان، علماً أنَّها مساعدة لمرة واحدة فقط.

ولفت الكيلاني إلى أنَّ اللجان المختصة بدأت الأربعاء ٢٠١٢/١٠/١٠ بتوزيع المساعدات في مخيم البرج الشمالي والرشيدية ومخيم البص.

بدورها قامت الأونروا بالتعاون مع اللجان الشعبية والأهلية بتوزيع مساعدات عينية في التجمعات الفلسطينية في منطقة صور الخميس ٢٠١٢/١٠/١٨، حيثُ تضمَّنت المساعدات بعض الأدوات المنزلية وأدوات التنظيف والفرش.

شباب مخيم البداوي ينظفون المقابر

بدعوة من الحراك الشبابي لمخيم البداوي، شاركت مؤسسات المجتمع المحلي والفصائل الفلسطينية في تنظيف مقابر مخيم البداوي الخميس ٢٠١٢/١٠/١٨.

كان في مقدمة المشاركين مسؤول العلاقات السياسية في حركة "فتح" في الشمال أبو خالد غنيم، ومسؤول الجبهة الديمقراطية في الشمال أركان بدر، وأفراد من مجموعة جنين الكشفية، والدفاع المدني، وفعاليات رياضية واجتماعية.

وأعرب غنيم عن أهمية هذه الخطوة تزامناً مع قدوم عيد الأضحى المبارك، ومنوهاً بجهود شباب الحراك وجميع المشاركين، وداعياً إلى استمرار التعاون بين جميع المؤسسات والفصائل لما فيه مصلحة للمخيم.

بدوره، أعرب بدر عن تقديره لتعاون الجهات الشبابية والنقابية في المخيم في تنظيف المقابر استعداداً لاستقبال عيد الأضحى المبارك.

اجتماع تربوي
لمناقشة أوضاع الطلبة الفلسطينيين

تمَّ عقد اجتماع تربوي بين اللجان التربوية للجان الشعبية في لبنان ومدير التربية والتعليم للأونروا في لبنان وليد الخطيب، بحضور مدير مشروع الأنشطة بهاء الشطلي، ومسؤول اللجنة التربوية أبو محمود إسماعيل،وممثلي اللجان التربوية في المناطق محمد رشيد أبو رشيد، وأسامة عطواني، ومحمد عرابيد.

وتمَّت مناقشة أكثر من عشرين بنداً يشمل كافة القضايا المتعلقة بالطلبة الفلسطينيين ومدارس الأونروا في لبنان، وموضوع الطلبة الفلسطينيين القادمين من سوريا، ودمج الطلبة المهنيين بمعهد سبلين.

وشدد إسماعيل على أهمية حل المواضيع التربوية العالقة في المدارس مع بداية العام الدراسي وليس أثناء الدراسة كي لا يعيق هذا الأمر عمل الأساتذة ويعرقل العملية التربوية مما يزيد من حالة التسرب والفوضى لدى بعض الطلبة.

بدوره، نوَّه أبو رشيد بأهمية التعليم لدى شعبنا الفلسطيني وخاصة في هذه الظروف التي يمر بها، مطالباً الثانويات في صور بالتمسك بالاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية والأونروا والعمل على إيجاد ملعب شتوي لمدارس مخيم البرج الشمالي، وحل مشكلة الأساتذة البدلاء.

من جهته، أكد عطواني ضرورة التمسك بالثوابت التربوية وخاصة التخصصات للأساتذة، والنشيد الوطني الفلسطيني، والكتاب المدرسي والقرطاسية.

فيما شدد عرابيد على المطالب القاضية بحل مشكلة مدرسة الكابري، وتأمين الكتب والقرطاسية للطلبة الفلسطينيين القادمين من سوريا.

كما لفت الخطيب لأهمية التعاون المشترك مع اللجان الشعبية والعمل سوياً لحل كافة القضايا العالقة، مشيراً إلى أنَّه سيعمل على دراسة كافة المطالب المقدمة وسيعمل على حلها بسرعة، ومشدداً على "ضرورة الاستمرار بالتعاون لما فيه من فائدة لشعبنا وأبنائنا الطلبة".

تكريم الشاعر الراحل
كمـال كامـل أحمـد

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة المربي والشاعر الأديب كمال كامل أحمد، نظَّم المركز الثقافي الفلسطيني في البص حفل التكريم الأول في المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، بحضور ممثلين عن الفصائل الفلسطينية، وممثل النائب السابق أحمد عجمي، ومدير منطقة صور في الأونروا، وممثلين عن المؤسسات الثقافية والوطنية والتعليمية والاجتماعية والشعبية، وعائلة الشاعر المكرَّم.

بعد الوقوف دقيقة صمت وعزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ألقى كلمة المركز الثقافي الفلسطيني رئيس الهيئة الإدارية للمركز محمد موسى سرد فيها السيرة الذاتية للفقيد متطرقاً إلى بعض من قصائده المشهورة، متوجهاً بالعزاء الحار من أسرة الفقيد وأصدقائه ومحبيه، ومؤكداً أنَّ فكر الشاعر كمال سيظل مشرقاً مع كل إشراقة شمس.

ثمَّ ألقى الباحث في التراث الفلسطيني محمود دكور مجموعة من قصائد الفقيد المكرم، مشيراً إلى الكتابات والمؤلفات المتنوعة الخاصة بالفقيد المكرم، ومؤكداً بأنَّ الشاعر يستحق كلَّ التكريم والتقدير، وشاكراً المركز الثقافي على هذه اللفتة المميزة بتكريم شاعر أفنى حياته في خدمة شعبه.

كما ألقى عضو اتحادي الكتاب اللبنانيين والعرب الشاعر وهيب عجمي مجموعة من قصائده الوطنية من وحي المناسبة، تلاها مجموعة أخرى من القصائد ألقاها الشاعر طه العبد باسم التجمع الديمقراطي للعاملين في لبنان.

وفي الختام شكر شقيق الفقيد الحضور والمركز الثقافي الفلسطيني على هذا التكريم والاهتمام، ثمَّ قدَّم المركز الثقافي درع التكريم لأبناء الفقيد المكرم.

عمار حسن يُحيي عرساً جماعياً ويزور مخيم عين الحلوة

ضمن الأنشطة الاجتماعية الهادفة لتعزيز التواصل مع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، قام الفنان الفلسطيني عمار حسن بإحياء حفل عرس جماعي في صيدا، إلى جانب قيامه بجولة في أرجاء مخيم عين الحلوة.

فقد تألّق النجم عمار حسن في حفل العرس الجماعي اللبناني-الفلسطيني الذي نظمته بلدية صيدا واللجنة اللبنانية الفلسطينية للحوار والتنمية في مدينة صيدا، والذي شارك فيه ٧٤ عروساً وعريساً لبنانيين وفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، من صيدا وشرقها ومخيماتها تشاركوا معاً ليلة عمر واحدة، وتقاسموا فرحتهم مع آلاف المدعوين من أهل وأقارب وأصدقاء يتقدمهم فعاليات المدينة.

وشارك الفنان عمار حسن العرسان فرحتهم مقدماً باقة من أغانيه الخاصة والأغاني التراثية والشعبية الفلسطينية واللبنانية، فألهب الجمهور بأغنية "شهيد الحب" التي قام بتسجيلها وتصويرها على طريقة الفيديو كليب مؤخراً وهي من إخراج فادي حداد. وفي ختام الحفل تدافع المعجبون لتحيته والتقاط الصور التذكارية معه وحملوه على الأكتاف.

كذلك زار الفنان عمار مخيم عين الحلوة بمرافقة إعلاميين من تلفزيون فلسطين الأربعاء ٢٠١٢/١٠/١٧.

وخلال زيارته جال عمار في أحياء المخيم وزار بعض بيوت الشهداء والمؤسسات والجمعيات المعنية بشؤون الأطفال والشباب والمسنين، مصافحاً الجميع ومعبراً عن محبته وتقديره لكافة أبناء المخيم، لافتاً إلى أنَّ الوحدة هي ما يدعم نضال الشعب الفلسطيني ومشدداً على كون الفن سلاحاً من أسلحة المقاومة السلمية ضد الكيان الصهيوني.

وقد تخلل الجولة زيارة عمار لمحطات عدة، بدأها بروضة هدى شعلان حيثُ التقى الأطفال الذين فرحوا كثيراً لزيارته، تلاها زيارته لمنزل عائلة الشهيد عماد أبو شقرا الذي استشهد في ذكرى نكبة فلسطين عام ٢٠١١ في مارون الراس عند الحدود اللبنانية الفلسطينية، وبعدها قصد الفنان مركز البرامج النسائية حيث تفقد أحوال المستفيدين من برنامج المركز، مروراً بتوقفه في مكتب مدير المخيم فادي الصالح الذي تطرق إلى معاناة اللاجئين الفلسطينيين الاجتماعية والاقتصادية.

من جهة أخرى، زار عمار مركز الأمل للمسنين حيثُ استقبلته النساء بالزغاريد والأهازيج الفلسطينية، وقدمت له رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة جبريل لوحة تطريز من عمل النسوة في المركز.

كما شملت جولة عمار منازل بعض الشهداء، بالإضافة إلى زيارته مركز التضامن الاجتماعي، ومقبرة الشهداء في درب السيم، وجمعية الغد، إلى جانب لقائه الفنان الصاعد محمد عباس والفنانة الصاعدة ميرنا عيسى.

وفي ختام جولته، أعرب الفنان عمار عن سروره لزيارة المخيم معلّقاً بالقول: "أعجز عن وصف شعوري اليوم تجاه هذه الزيارة الرائعة، ولأبناء المخيم الصابرين على المعاناة، فهم حقاً يستحقون كلَّ الاحترام والتقدير ويستحقون الحياة بحرية وكرامة وسيأتي يومٌ ليثمر صبرهم بالعودة".

اختتام دورة الأخـوَّة والوفـاء

الفلسطينية اللبنانيـة للشطرنـج

اختُتمت دورة الأخوَّة والوفاء الفلسطينية – اللبنانية للشطرنج والتي أقامتها الشبكة الدولية الفلسطينية في مقر فرقة الكرامة الكشفية في مخيم نهر البارد الأحد ٢٠١٢/٩/٣١.

تقدم الحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ورئيس الاتحاد الفلسطيني للشطرنج في لبنان معين الحاج، و أمين سر الشبكة الدولية الفلسطينية رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة الطاولة في لبنان مراد عياش، ولاعبون ومهتمون باللعبة.

بدايةً كانت كلمة لمشرف الأندية الحركية في الشمال مصطفى أبو حرب حيث أكد روح الأخوَّة بين الشعبين الفلسطيني واللبناني والتي أرسى قواعدها الشهيد الرمز ياسر عرفات، لافتاً إلى أنَّ "من يرفع علم فلسطين في أي محفل دولي رياضي فإنَّه يسهم في عملية مواجهة العدو الصهيوني الذي يسعى لتغييبنا بأي وسيلة"، وخاتماً بالمباركة للرابحين في البطولة.

وتمنى فياض أن تستضيف دولة فلسطين المحررة كلَّ الأخوة والأشقاء العرب عموماً واللبنانيين على وجه الخصوص فوق ثراها في ربوعها عما قريب بإذن الله.

بدوره نوَّه الحاج بدور الشبكة الدولية الفلسطينية في نشر الوعي حول القضية الفلسطينية عبر تثقيف النشء الفلسطيني واللبناني في مختلف النواحي الثقافية والرياضية.

وفي الختام قُدمت الكؤوس للفائزين، حيثُ فاز كلٌ من رجب ديب بالمركز الأول ونعيم قمر بالمركز الثاني وهيثم مصطفى بالمركز الثالث، وقدَّم الاتحاد هدية تذكارية للفتاة سارة عبيد (١١سنة) من الشبكة، وهدية لشعبة البارد تقديراً لجهودها قدمها مسؤول المكتب الحركي للشباب والرياضة أبو أحمد زيداني.

الهيئة الوطنية للمتقاعدين في لبنان تعقد لقاءات موسعة

عقدت الهيئة الوطنية للمتقاعدين الفلسطينيين سلسلة من القاءات الموسعة بغية مناقشة بعض التساؤلات والقضايا المتعلِّقة بالرواتب ومكافأة نهاية الخدمة والتنظيم لجهة الرتب العسكرية، وذلك في مخيمات البص، وعين الحلوة، ومار الياس، والبداوي إلى جانب بلدة مزبود في إقليم الخروب.

وكانت محصلة هذه اللقاءات الاتفاق على بعض النقاط الواضحة على خلفية وصول تعميم من رام الله من قبل اللواء صلاح شديد، حيثُ قام رئيس الهيئة في لبنان العميد حسن شاكر خلال لقاء عين الحلوة بوضع المتقاعدين في أجواء المراسلات التي تمَّ ارسالها إلى فلسطين لطرح قضاياهم، مؤكداً وجود مسعاً جدياً يقوم به رئيس الهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين في فلسطين اللواء شديد مع معالي دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور سلام فياض لمساواة الرواتب بين الداخل والخارج لأن الوضع الاقتصادي والمعيشي شبه واحد هنا في لبنان وفلسطين، ومشيراً إلى العمل على تحقيق مطلب صرف الراتب في آخر الشهر، ومنوهاً بقرار الرئيس أبو مازن بإعادة إل ٢٠٪ التي كانت تحسم من رواتب المتقاعدين إليهم.

وخلال اللقاء المنعقد في مار الياس، وبعد قراءة التعميم، تطرق العميد أبو طارق إلى مسألة التظلم في الرتب العسكرية، مشيراً إلى رفع كشف بأسماء أكثر من ١٢٥ ضابطاً يحتاجون إلى إعادة نظر في رتبهم العسكرية ، ولافتاً إلى وجود تواصل مع اللواء شديد الذي وعد من جهته بإرسال لجنة تقصي حقائق من أجل إعطاء كل ذي حق حقه، وخصوصاً المتقاعدين الفتحاويين الذين يشكلون أكثر من ٩٠٪ من المتقاعدين.

فيما أكد أمين سر المتقاعدين في منطقة الشمال أبو أحمد الشعبي في لقاء البداوي أهمية أن يكون اللقاء موضوعياً وألا يتم الحديث عن الأمور الداخلية الخاصة بحركة "فتح" أو "م.ت.ف" خارج إطار الجلسات.

هذا وتمَّ التطرق خلال اللقاء إلى بعض النقاط التي طرحها المتقاعدون ومنها التظلم في الرتب العسكرية عند التقاعد ورتب الشرف، إلى جانب بعض الانتقادات التي وجهها بعض الحاضرون لقيادة المؤتمر العام للمتقاعدين آملين من القيادة الحالية الضلوع بمهامها ومسؤولياته على أفضل وجه في الإعلام، والعلاقات الداخلية والخارجية، والشؤون الاجتماعية، والأنشطة الثقافية وغيرها أسوة بالقيادة الموجودة في رام الله.

أهمية المؤسسات البحثية في الأطر التنظيمية لحركة فتح

أهمية المؤسسات البحثية في الاطر التنظيمية لحركة فتح ان البحث العلمي : هو منهجية علمية في طرح موضوع البحث واظهار النتائج على اسس علمية – فالبحث العلمي له اصوله وقواعده الضابطة يستخلص النتائج عبر طرح وقائع واستقراءات وتحليلات علمية لاضفاء موضوع او ابتكارات علمية جديدة لحل المشكلات والاسهام في التطور او التنمية على سبيل المثال : ان دولاً كاليابان مثلا وصلت الى ازدهار اقتصادي عن طريق الاعتماد على المؤسسات البحثية العلمية التي تمتلك الخبراء والعلماء التي اظهرت نتائج ايجابية من خلال الابتكارات والاختراعات التي اسهمت بحل المسائل الاكثر تعقيدا التي يواجهها المجتمع الياباني، وهذا في الحقيقة تطلب تضحيات جسيمة من قبل المجموع الياباني وبالاخص الحكومة لتدرك اهمية تواجد تفاعلها الحقيقي عبر رفد المؤسسات العلمية بميزانيات ضخمة منتظمة ومستمرة مؤطرة بقوانين حديثة تحكمها لخدمة الامن القومي الياباني بمعنى :

ان اقتصاداً قوياً هو جيش قوي، هي تربية وصحة سليمة قوية، وبالتالي هي سياسة خارجية قوية، وان الاقتصاد بحاجة لمحرك يغذيه والمحرك هو العلم (انتاج المعرفة لذلك نجد ان الكمبيوتر اسهم في التغيير الشامل الذي شهده العالم في تحولات المجتمعات) والانتاج الذي انعكس على التغيير في بناء العلاقات المجتمعية والدولية ومن يمتلك الكمبيوتر يمتلك انتاج المعرفة وبالتالي السيطرة على العالم فامريكا اكتشفت الحل السحري الذي يروي عطشها الفطري بالسيطرة وغزو العالم بالغطرسة والقوة الجديدة، فمدت المؤسسات البحثية بمليارات الدولارات لتنتج المعرفة التي هي اساس القوة في القرن المعاصر بالمقارنة مع الدول العربية التي لاتهتم بهذا الحل السحري نتيجة التذرع بعدم ايجاد التمويل نحو اقتصاديات الدول النامية، الا انني انتقد هذه الذرائع لان عوامل جفاف الموارد الداعمة للمؤسسات البحثية عند العرب تذهب نتيجة الفساد وسوء الادارة والجشع الدنيء للاقلية المسيطرة على المجتمعات العربية) وهذا الموضوع الجدير بالتركيز عليه للاستراتيجي الفلسطيني الفتحاوي اذا ما أراد تطوير العمل التنظيمي والمساهمة في رفد المعرفة بالعمل التنظيمي والاهتمام بإحياء المؤتمرات العلمية لحركة فتح بشكل دوري ومنتظم والتي من خلال أوراق عملها يمكن بشكل جلي إيجاد الحلول لكافة المعيقات التي تواجه حركة فتح على الصعيد الداخلي والخارجي ... الأمر الذي يلفت النظر لأهمية البحث العلمي في خلق الأرضية القوية لبناء تنظيم متماسك

فأجد التوصيات لنماء وتطور العمل التنظيمي في حركة فتح باهتمام الحركة في انتاج المعرفة وتوظيفها في خدمة تطوير :

١. العنصر البشري
٢. الاطر التنظيمية والمؤسسات
٣. الاهداف والاستراتيجيات
٤. ان يتم انشاء مؤسسات بحثية لكل الأطر التنظيمية في حركة فتح
٥. انشاء مؤسسة بحثية شاملة للقادة لاطلاعهم ومساعدتهم عند اتخاذ القرارات على اسس سليمة علمية
٦. تقدم العلماء والخبراء الفتحاويين الصفوف في تحمل المسؤوليات القيادية

وتاأهيل الكادرات على اسس جديدة بهدف احداثات التطورات والتنميات الشاملة لخدمة حركة فتح

بقلم: جهاد البرق

وجـــة نظـــر

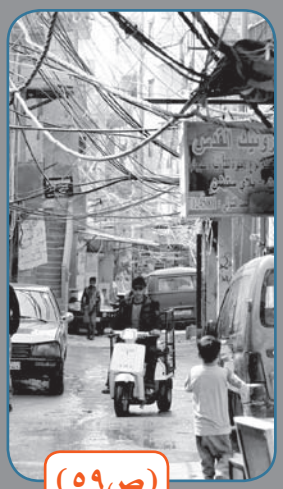
(ص٥٩)

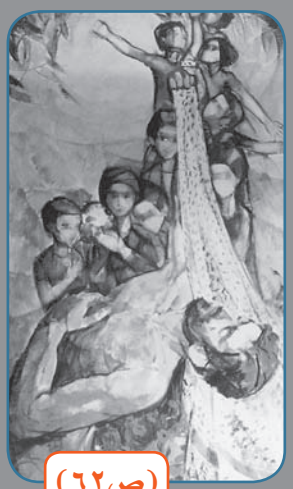
(ص٦٢)

(ص٦٥)

الشيخ علي الريماوي
١٨٦٠ – ١٩١٩

أفول مرحلة وصعود نجم

اكتفى هذا الشيخ الجليل الشاعر، كما يكتفي كثيرون بالعيش في ظلّ واقع تقليدي رتيب، فلم يحاول ان يحرك الماء الراكدة حتى لا تتسع حركة الدوائر وتصبح بعيدة عن متناول اليد، ويغلب عليها فيما بعد التلاشي والذوبان، ثم تخرج من الحسبان، وتختفي النتائج المتوخاة منها، وتختفي معها الاهداف.

الشيخ الريماوي من الاشخاص الذين عاشوا حياتهم في نطاق الدوائر القريبة والمرئية، والتي يمكن للمرء ان يتحكم فيها حتى لا تفلت من بين يديه. خط منهجاً واقعياً بأقل ما يمكن من الأكلاف، في وقت كان عصر الانحطاط الادبي والفكري والسياسي قد بدأ يزول، ويأخذ معه الرواسب المتبقية على صعيد الفكر والأدب، وبدأ بعده عصر النهضة يبزغ على يد ثلة من القادة والمفكرين والأدباء وأصحاب الرأي، فباشروا في تحريك هذا الواقع، وحاجاته المهمة والملحة في السياسة والأدب والفكر ومن بينهم الشيخ الريماوي، والذي على ما يبدو وجّه عنايته الى الأدب والشعر، مستخدماً الاساليب القديمة بما فيها من بيان ومحسنات لفظية، متحاشياً الدخول في المواقف السياسية، فاقتصرت أشعاره على شعر المديح والوصف أكثر من أي شيء آخر. الشيخ علي الريماوي من بلدة بيت ريما بقضاء رام الله تلقى دروسه الأولية على والده الشيخ محمود ريماوي وكذلك في مدارس القدس، ثم سافر الى مصر لاستكمال دراسته هناك في الأزهر، فدرس فيه أصول اللغة العربية وآدابها، وذاع صيته واشتهر بقرض الشعر. نشر الكثير من القصائد في صحف القاهرة ومجلة "المنهل" المقدسية، وعندما عاد الى القدس سكن فيها، وعُيّن مدرساً للفقه وعلوم اللغة العربية في احدى مدارسها ثم انتقل للتدريس في مدرسة المعارف، واشتغل في الوقت نفسه محرراً للقسم العربي في جريدة "القدس الشريف" كما انه علّم في مدارس يهودية، وتسلّم تحرير جريدة "الغزال" و"القدس الشريف"، بعد ثورة تركيا الفتاة واعادة العمل بالدستور سنة ١٩٠٨، ازدهرت الحياة الفكرية والعمل الادبي والصحافي، اصدر الريماوي في ذلك الوقت جريدة "النجاح"، وهي سياسية أدبية علمية، وكان من سياسته الجديدة تحسين العلاقات المتدهورة بين الحكومة التركية والمواطنين العرب، وكانت تكتب باللغتين العربية والتركية، وكتب الريماوي في هذا المجال تحت عنوان، "العربية والتركية شقيقتان فما بالهما تختصمان". ومن نشاطاته ان دعا العرب الى تعلم اللغة التركية والسير فيما كان يعرف في ذلك الوقت بالتتريك حتى يستطيع العرب الترقي في المناصب الحكومية، وعدم الخشية على قوميتهم. استمر في عمله كصحافي، وساهم في تحرير العديد من الصحف، وكان من الشعراء والصحافيين البارزين في فلسطين عشية الحرب العالمية الأولى. يقول في تكريم الكاتب اللبناني جرجي زيدان: خطرتْ فقلتُ: قضيب بان وبدتْ فقلتُ البدر بان.

كان لديه قناعة، بأنه لا يمكن لأي قوة ان تسيطر على العرب، مادام لديهم هذه الطاقات الفكرية والأدبية والدينية والاخلاص لمبادئهم ومعتقداتهم، فهو من مناصري الاستفادة من المستعمر قدر الإمكان لتحسين واقع الحياة عند العرب والمسلمين، وتحسين ظروف عيشهم ليتفرغوا للأمور الأخرى، فلم تكن في ذلك الوقت قد ازدهرت أحوال المسلمين، لذلك عندما زال الاحتلال التركي وجاء الاحتلال البريطاني لم يكن هناك انقلاب جوهري في مواقفه، فقد ظل على نفس المنطلقات الفكرية من ان الاحتلال لا بدّ زائل، وعلى المرء ان يستغل هذا الاحتلال حتى تأتي ظروف مؤاتية للتصدي له. الشيخ الريماوي يُعَدّ من التيار التقليدي في كتاباته الشعرية والصحافية، وظهر تمكنه بأساليب العربية من خلال رسوخ لغة البيان، واستخدامه للاستعارات والمجاز والصور البيانية في شعره. واضح انه شغوف بالمحسنات وبمقدرة شعرية في مجارات الاسلاف. وتوفي قبل ان يجمع شعره في ديوان.

منذ الآن عرفتُكَ

بقلم | محمد سعيد

منذ الآن عرفتُكَ
لم يستغرقْ منكَ الوقتُ كثيراً
مازال ظلُّكَ على الدفتر
بعد الصفحة الأولى مرّتْ سحابة
في آخر الدفتر غيابُكَ
غريبٌ هذا الصدى
غريبٌ هذا المدى
أبعدُ من السماء
هناكَ شيءٌ ما لا أراهُ كما يجب
كنجمة كلّما ظهرتْ تلألأتْ
هناكَ رأيتُكَ تسافرُ الى البعيد
كأنَّ الحياةَ انكسرتْ الآن
كصنوبرةٍ وحيدة كنتَ تُمسكَ بالغيم
وبالتراب
كم خذلتكَ الحياةُ وخذلكَ القدرُ
منذ اللّحظة الأولى
منذ عرفتُكَ وأنتَ تعدُّ الأيامَ
كأنّكَ لستَ أنتَ
كأنَّ هذا الغيابَ لكَ
لو كان بمقدوري أن أعيدَ الماضي
لفعلتُ
ولكنّكَ سافرتَ نهائياً يا عليّ
كعصفورٍ مررتَ سريعاً فوقَ سنابلِ
القمحِ
قبل طلوعِ الفجرِ غبتَ للأبد
لم يكن لديكَ وقتٌ لتقرأ آخر قصيدة
كان الموتُ مسرعاً
وأنتَ مسرعٌ
والمطرُ غزيرٌ
وقلبُكَ مثل شجرة زيتون تطير في
الهواء
ما أصعبَ ان يكتبَ الإنسان عن
صديقٍ مات
ما أشدّ حرقة الذكريات
ذهبتَ يا عليّ كما لم يذهب أحد
ودّعتُكَ من غير أن تعرفَ
كيف لك أن تعرفَ من كان في
جنازتكَ
وأنتَ غائبٌ وغائبٌ وغائب
لم أكن أتوقعُ لك هذه الغربة
كنتُ متوقعاً أن أراكَ حيّاً
لكنّ ظنّي خابَ
ذهبتْ تلكَ الأيام يا عليّ
الأيام التي أنتَ تعرفُها
ذهبتْ ولن تعودَ على الإطلاق
ذهبتْ أيام الجامعة ونزواتُنا
الطائشة
ذهبَ كلُّ شيء
حتى أنتَ ذهبتَ.

أهداب العودة

إنتصار الدّنان

رهفَ الأغنيةِ
عذبَ الحنجرةِ
حلوَ المغفرةِ
يا قلبي
تعبر بأشرعةٍ
تضحك ببدرٍ
تصيح بفجرٍ
آهٍ يا أغنيتي
لحن الهوى تكسّر على أجنحة الورد
وبرد العمر استوى في أروقة الخوفِ
والحزن سكن أوردتي وعانق صحراء
غربتي
والوحشة هاجت على الموجِ المتكسّرِ
آهٍ يا أشرعتي
العشب البرّيّ عشّش فوق أتربة الدّخان
وبات رماداً بلا عنوان
وبات جمراً بلا دخان
وبات ربيعاً بلا ألوان
والعنكبوتُ الصّحراويُّ نسجَ خيوطهُ فوق
قافلتي
آهٍ يا خويفي
حنين الذّاكرة يندهُ لعناق الفجرِ
وأهدابي العربيّة تصهل للنّارِ
وقمحي بيادره غنّت للمرجِ
والجمر المتأجّج في الجسدِ المتلكّئِ
نادى
آهٍ يا قلبي - يارهفَ الأغنيةِ
يا عذبَ المغفرةِ - يا حلوَ الحنجرةِ
آهٍ يا وحشتي

الأمن الاجتماعي أولاً..

ليس المخيم مكسر عصا.. ولا حقل تجارب أو دريئة للرماية.. ولكن يكون بندقية تباع وتشترى لا تقرأ ولا تكتب.. ويرفض أن يكون مختبراً للمعادلات السياسية في علم الخرائط.. كل ذلك لا يفضي في نهاية الأمر إلا مزيداً من الإرباكات والفوضى والمشي على عكاز الوصاية والتبعية وتعبئة استمارات الرصاص الطائش..

حيث يصمت المخيم قابضاً على جمر الثوابت والأزقة تلملم خلالها العبر والصمود، وتصرخ أتيت إليكم ولا تعرفون كم أفراد عائلتي من الشهداء، ورغيف الخبز ملطخاً بدمائه حين أصابه مقنع موتور وسقط في شوارع المخيم نازفاً، ومات، ومكبرات الصوت تعلن مراسم الجنازة...

يتدافع الناس كتلاً بشرية في كل الاتجاهات خوفاً وهلعاً بحثاً عن مكان آمن من رصاص غزير وبشكل جنوني وشارع يكتظ بالناس، أطفال ونساء، ومختلف الأعمار، يتدافعون هاربين نحو الأزقة.. صرخات النسوة وبكاء الأطفال واستغاثة معاق، أنقذونا، أنقذونا.. فضولي يسأل، من يطلق الرصاص، هذا موت مجاني، البندقية الجاهلة ضد أحلامنا، والعصي في دواليب مشروعنا الوطني الفلسطيني، لا تضعوا المخيم في سلة الآخرين.

تقفر الشوارع، وحديث الناس المربك بالأسئلة، وكيل الاتهامات من كل حدب وصوب، يمر رجل طاعن في السن قائلاً، كل ديك في منطقته صياح..

المخيم ليس بحاجة إلى مورفين أو مهدئ، وليس حقيقة أجندات متنقلة على الفلاش مومري.. وبصوت عالٍ يقول، لن أكون كبش الفداء لمصالح الآخرين، أو فرق عملة في استراتيجيات إقليمية أو دولية..

ما يريده الأمن الاجتماعي أولاً وأخيراً، وتوفير شبكة آمان لأهله، دورة الحياة الطبيعية، تأمين لقمة العيش، الحفاظ على نسيجه الاجتماعي الإنساني، ودوره النضالي.

كفى عبثاً أيها العابثون، الحمل ثقيل جداً جداً..

كفى استهتاراً، حيث الشهداء، والجرحى، والأسرى، والانقسام المهرّب بالأنفاق على حبال التسويف وفتاوى الحلال والحرام.

المخيم يريد إنهاء حالة الشواذ الظاهرة والمستترة بتوحيد الصف وتكريس الوحدة الوطنية الفلسطينية، يريد استعادة دوره النضالي لقضية وطنية عادلة وحقوق مشروعة، ودولة فلسطينية مستقلة ترفرف رايتها تحت الشمس.

يوسف عودة

نظم.. تأليف.. إكتشاف.. تنقيب

وَرَاح البشرُ، لا بل، إنفردوا، إعترفوا، إتفقوا وشجعوا فرادةَ وخصوصية الكتابة والتأليف في الأدب والعلم، والابتكار في الفنون (موسيقى، الرقص، والرسم والتصوير)، ومهارة الابداع في الادارة والتخطيط، ودقة البحث في علوم الكون، وصدقية التنقيب في الاثار، وحذاقة التجدد والتطور الفردي الابداعي المتميز في مجالات متنوعة.

تشهدُ حالياً بعضُ الاعمال منحى متجدداً متطوراً إنه المنحى الجماعي التعاوني. نلحظ هذا النهج في الاعمال بكافة فروعه وصناعة الافلام وبعض الالعاب الرياضية (كرة القدم، كرة السلة، والكرة الطائرة)، ونجده أيضاً في العمل المسرحي ورحلات القمر. هذا العمل الجماعي التعاوني اتخذ منحىً متميزاً بين العديد من قادة الفكر في العلم والأدب، الفن والبحث والتنقيب.

يتجلى العمل الجماعي التعاوني بوضوح تام في الاعلام- تحرير صحف ودوريات يومية إسبوعية شهرية وفصلية وكذلك في التلفزيون والعمل الإذاعي حيث تتناول المهمات مراقبة ومتابعة ونقل أحداث العالم عن كثب- حروب ونزاعات، صراعات وتطهير عرقي، فيضانات وسيول، زلازل وبراكين، إنجراف تربة ومدّ بحري، وطال العمل الجماعي التعاوني ما طرأ على مملكتي النبات والحيوان من تبدل وتغير، إنقراض أنواع وظهور أجناس إثر تغير جيولوجي مناخي- حراري وإنساني.

أبحاث ودراسات وتقارير وريبورتاجات تناولتْ مواقف احتجاج وتأييد، تضارب آراء ورغبات مجموعات وأمم، وإقامة محاور ونشوب حروب بين الدول وارتكاب مجازر طائفية وعرقية. تناولها الاعلام وبثها مباشرة توكيداً لسبق إعلامي وكسب مادي أو حشر إنساني أو احتجاج حضاري.

وسائل الاعلام الحديثة وأنظمة البث والنشر ساهمتْ في نقل وقائع واحداث إنسانية وطبيعية بسرعة متناهية غطتْ بقاع الأرض بفصل تكنولوجيا الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، السكايبي، الجوجل، الهواتف الذكية، والستايلات والأقمار الاصطناعية.

وصناعة الافلام، كالاعلام، تشهد عملاً جماعياً تعاونياً، يشترك العديد من كتاب ونقاد، معلقين ومدققين، مصورين وفنانين، دور أزياء وصالونات مكياج، شركات تسويق وممولين في إنتاج عمل فني مشترك حَصَدَ أرقى الجوائز ونال اعلى درجات التقرير وحَصَدَ مكافآت وجنى أرباحاً هائلة.

القفزة النوعية في العلم والتكنولوجيا تركت بصماتها الإيجابية، وأحدثت فقزة في منهجية العمل الجماعي في العلوم والتكنولوجيا والهندسة التطبيقية والموسيقى، الرسم والنحت، النقش والبحث، التصوير والاكتشافات.

هل يمكن لإيجابية العمل التعاوني الجماعي الولوج إلى ألوان أخرى تربوية، فنية، تجارية ومهنية؟ الغاية وضع حد لفردية متزمتة ونزعة شخصانية ضيقة كانتسابُ العديد من العاملين في حقول ومجالات المعرفة والحضارة الانسانية.إذا كانت الإجابة بلى، كيف تكون منهجية الأعمال وطرق الانتاج والتطور، وتأثيراتها الاجتماعية- الدولية والإنسانية؟ وأي مدى تبلغُ صدقيتها وثباتها وموضوعيتها؟

لقد شق العمل الجماعي طريقه بخطى راسخة في الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء، إخترق الفضاء، غاص في أعماق البحار والمحيطات، دخل إلى صلب جينات الحيوان والنبات، وتناول بشكل رئيس صحة الانسان الجسدية والنفسية، ودرس تغيرات المناخ وتأثيرها على الأمن الغذائي.

غاية البحث والاستكشاف، التجارب والتنقيب خدمة الانسان وتحقيق أمنياته العيش في بيئة صحية نظيفة، وتأمين أمن غذائي للأعداد الهائلة من الناس والحفاظ على ثروات المحيطات الغذائية والبيئية، وحماية الغابات والانهار والبحيرات من سموم الكيماويات ونفايات معامل الطاقة النووية.

كاليفورنيا ٢٠١٢/٣/١٣

محمود الأسدي

صدور عدد الخريف، العدد ٩٢
من مجلة الدراسات الفلسطينية

في الوقت الذي يضمُر فيه الحضور السياسي الفلسطيني، يحضر غسان كنفاني، ومحمود درويش، وإدوارد سعيد، وأنطون شمَّاس في هذا العدد من "مجلة الدراسات الفلسطينية".

يحضر كنفاني في مقال الياس خوري "في الذكرى الأربعين لغياب غسان كنفاني: وطن يولد في الحكاية" بوصفه شهادةً على بدايات تبلور اللغة والهوية الفلسطينيتين. ومع كنفاني يحضر مؤسس آخر للوعي الفلسطيني، يأتي حضور درويش في هذا العدد في بعده العربي في مقال عمرو سعد الدين "محمود درويش في وجدان الثورات". ويحضر درويش بصورة ثانية وهذه المرة إلى جانب المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد في دراسة أمنون راز كراكوتسكين "المنفى والثنائية القومية من شوليم وارندت إلى سعيد ودرويش" في قراءة متميزة للمنفى الفلسطيني.

في إطار المنفى أيضاً، يحضر نص أنطون شماس "فلسطين خارج الخريطة: حكاية جواز السفر"، الذي يأخذنا إلى استكشاف المهمل في الهوية.

وفي الإطار العربي الفلسطيني، تحضر في هذا العدد شهادة رولا الركبي عن فيصل الركبي المناضل الحموي الذي التحق بجيش الإنقاذ سنة النكبة، وهو الذي ربط بين قضية فلسطين وقضية الحرية في العالم العربي. وفي سياق موازٍ، تكتب المعمارية صبا عنَّاب تحقيقاً علمياً عن مدينة عمّان بعنوان "المؤقتية الدائمة: هجران وسط المدينة حتى بالعودة إليه".

يحتل الواقع الفلسطيني حيزاً خاصاً في هذا العدد من خلال مقال ماجد كيالي "فتح، وتجربة التيار اليساري الديمقراطي فيها". إلى جانب ذلك يتضمن العدد أربع دراسات، فيكتب موسى البديري مقال "تأملات في تاريخ مكتوم: الحزب الشيوعي الفلسطيني والأممية"، وتقارن ماري قرطام الروابط الاجتماعية في مخيم نهر البارد بالروابط في ضاحية سان دوني الباريسية، ويكتب بيترو در ماتوسيان عن أرمن فلسطين بين عام ١٩١٨ و١٩٤٨، عدا دراسة أمنون راز كراكوتسكين المشار إليها أعلاه. ويحتوي العدد على مراجعات كتب: لشفيق الغبرا "حياة غير آمنة: جيل الأحلام والإخفاقات" يراجعه ميشيل نوفل، ورواية لأنور حامد "يافا تعدُّ قهوة الصباح" يراجعها خليل أيوب، ولشلومو زاند "متى وكيف اختُرِعَت أرض إسرائيل؟" يراجعه نبيه بشير.

عاصمة الوداع .. بيروت

عبير نوف

رحل الجميع مع الرحيل
الورد باك
عروقُه مجرّحة
نازف عطره القتيل
كيف ينام التراب
وملوكٌ عربها ليس بعنترة
وأخيل
وفرسها لا هوية له
لقيط الصحاري
تبدلّت حذوته
وسَرجها تجاهلت فارسها الأصيل
منذ زمن ترقد صبرا
ثوبُها محاه الوجع
محجرها اسمر الرخام

ايلول في بيروت
ارصفتها مزنّرة بالموت
بحرها يحارب الموج الغريب
وغبارها ينفض السحاب
تدثّر العواصف
ترثي قصتها
وحمام يصفّق للربيع
بيروت تلاقط انفاسها
تحيا وحدها،
كي لا تهجّن لغتها
كما النساء
وحدها من بين الركام
تنهض
اشلاء ثوبها تلتقط جسدها

الدامي،
ووجها يسقط قناعها الآدمي
انتبهي بيروت
يا عاصمة التاريخ
عاصمة الوداع
وعاصمة الجثث
ضفائرك لون المستحيل
ومصرع الماء العرقي
صبرا كل يوم
تغترب
رحلت الى ارض الغزاة
فويل كم صبرا تنتحب
شاتيلا في مدن الرعاة
بات صورا

الثقافة في مواجهة العدو

الثقافة، صديقة الانسان، سلاحه في مواجهة الظلام، صديقة وأنيسة للفرد والمجتمع، محبّبة للجميع، ليس لها أعداء. لا أعرف اذا كانت هذه المفردة لطيفة بمعناها المجرد كلفظة، أم أنها محبّبة لما تحتوي على طغيان معرفي ليس له نهاية. لا أعرف أين ستأخذني هذه المفردة حين تبدأ الكلمات تسيل على الورق، مع علمي المسبق بحاجة الانسان الفلسطيني الى الثقافة في كل وقت وزمان، ومواكبة تحولاتها الجارية على كل صعيد في العلوم التكنولوجية والفكرية والمعرفية غير المحدودة. وذلك بسبب تماسه اليومي مع عدو يحاول ضرب بنيته كإنسان وكيان ليسهُل بالتالي تفريغه من المكان. لذلك لا أستغرب ان تجرفني هذه المفردة الى لبّ القضية الوطنية، القضية الاساس التي تستحوذ على كافة نواحي حياتنا اليومية والمستقبلية والمصيرية، ولكن في كل الاحوال، ففي هذه المفردة شيء يحرك التماثيل، كما أن لها القدرة على ان تفعل فعلها، وتغيّر ما لا يتغيّر، وهي بسبب ذلك وسيلة فضلى في تحقيق الاهداف، لانها تختزن ما لا يمكن حصره من قوة. ولستُ قاصداً هنا الكتابة عنها في معناها المجرد، ومدلولها اللفظي والأكاديمي، ولكن المقصود هنا التفاعل معها ومتابعتها والعمل على اللحاق بها بسبب ما فيها من قدرة على التغيير، في حياة الانسان، ومفاهيمه، وتطوير نظم عيشه، وليس فقط ملامستها من الخارج. انما المقصود الأخذ بها كمصدر للقوة، لتحصين الذات في مواجهة العدو عن طريق التعلم والتخصص والدراسة والتفوق في مختلف المجالات، والنبوغ فيها، حتى نستطيع كسر هذا العدو من داخل بنيته السيكولوجية، وكسر هيبة سوبرمانيته، فلا يكفي معرفة أهمية دور الثقافة في ذلك، إنما الأخذ به والعمل على تطبيقه هو الشيء الأهم، وبما أن كل شيء يتغيّر بسرعة، والتغيّر هنا بمفهومه الإيجابي المقصود به تغيّراً نحو الأفضل، فهل نتغيّر نحن أيضاً بثقافتنا ووعينا نحو الأفضل؟ ليست الثورة فقط هي من يُحدِث هذا، انما الفرد بدءاً من انعتاق الرأس من كل قيد، وتحرير الجسد، وتغيير نهج العقل وفتح المدارك والمفاهيم، ومقاربة المجالات الواسعة، وعدم الخضوع للهيمنة من أي جهة أتت. من الدولة، او السلطة، او التنظيم، او الجماعة، وصولاً الى المكون المجتمعي بكافة شرائحه وطبقاته، وترك الطاقات المبدعة تأخذ مجراها، وهذا ما اعنيه بالثقافة، بأن نتصدى للعدو بتحصين الذات بها، لأنه يضرب في أعماقنا على كافة المستويات الحياتية، الفكرية، والسياسية، والوطنية، والإعلامية، والأدبية، والفنية، والابداعية، والتراثية، ويحاول تيئيسنا، وهذا يحتاج الى فتح أبواب العقل امام سطوع الشمس، للقضاء على الجراثيم والرواسب، وفهم مناحي الحياة، واستيعاب حركة النهضة الجارية في العالم على كافة الصعد، لأن الثقافة ليست فقط فتح دفتي كتاب والقراءة فيه، انما هي استيعاب لكل تلك المجريات.

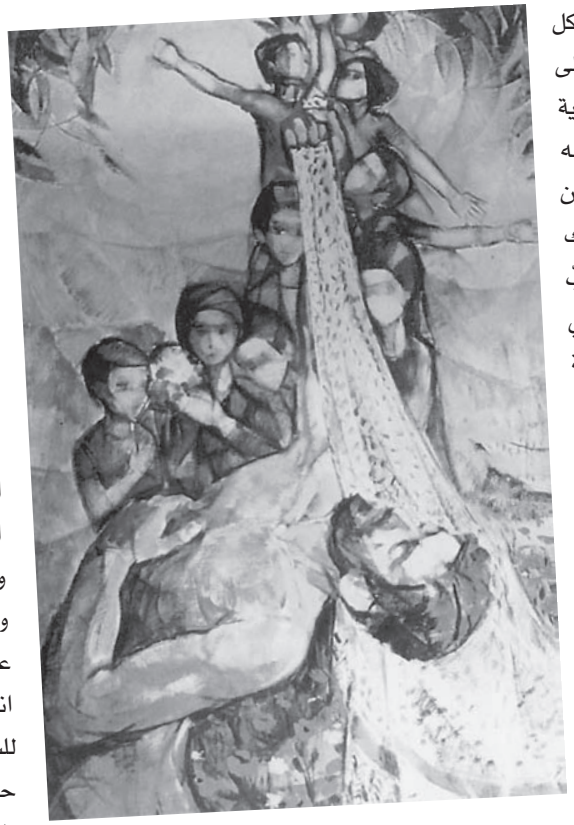

هي قضية وعي ومنطق، فالثقافة سلاح وتلازم لعناصر القوة كافة، كمنهج حياة يقود الى التفوق على هذا العدو الذي يحاول تجريدنا من ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا بامتلاكه لمقدرات العلوم والتقدم الصناعي والانتاجي الذاتي، وبمساعدة من الخارج، ويسخّرها جميعها في سبيل طمس قضيتنا الوطنية وإنساننا، وهو يمتلك أعتى الأسلحة من كافة الانواع، ويرسم الخطط ويدرس المستقبل، ويستغلّ الوقت من اجل تحقيق أهدافه. فهذه المعايير الدقيقة، لا تحقق نجاحاتها على اساس العامل الانساني والإقدام والشجاعة فقط، وإلاّ تصبح تهوّراً. انما تحتاج الى آلية تُفَعّل كافة المكونات في الدولة، وتوجه كل الطاقات لتحريك العقل، وهو السلاح الأمضى في توجيه المعارك وكسبها، وليس بالضرورة ان تقتصر المواجهات على قرقعة السلاح. فكم من الثورات السلمية انتصرت على الاعداء من غير استخدامها للسلاح في مطلق الاحوال، والشواهد التاريخية حاضرة على ذلك في ثقافة الشعوب، وهي خير دليل على ذلك. فالثقافة هنا، هي النضوج السياسي والاقتصادي والعلمي والفكري، وعلى كافة المستويات، من رأس الهرم، الى القاعدة الشعبية، في عمل دؤوب متكامل متحرك متصاعد في صالح القضية المركزية، مع عدم اغفال أي ناحية من النواحي الانسانية. لأن الثقافة لا تقبل ذلك، فهي تكامل حياة لا تقتصر على ناحية دون اخرى، ومسيرة شاقة، ناهضة، وكاشفة لثقافة العدو الزائفة في نفس الوقت، وكذلك طرق خداعه، وصولاً الى اسقاط رموزه، ومبادئه، ومعتقداته واحلامه، وخلخلة مرتكزاتها الواهية، التي لا تستند الى حقائق حقيقية واقعية. فإسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي قامت على شعب مستورد من كافة أنحاء المعمورة، وشكّلت كياناً غاصباً معتمدة على ثقافة القوة، بمساعدة الغرب الذي أمدّها بكل ما لديه من نهضة علمية متقدمة للحفاظ على بقائها على الأرض الفلسطينية. لذلك للثقافة دور كبير في حياة الشعوب، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، والأهم من ذلك كله رفض الإحساس بالفشل والعجز والانبهار من هذا العدو، وأن نكون على مستوى الحدث والتطور في مختلف المجالات.

محمد سعيد

ليتني أجَدتُ الغيـاب

محمد سرور

ليتني سمرةُ الليل... خيالُ الغياب
أتدثَّرُ جلبابَ الهذيانِ
تعبرُني الأغنياتُ
ليتَ لي صدىً من شغب...
مخلباً من قرنفل ليت لي..
ليتني أقطفُ من شفق الهمس صوتاً
في مهجة الغيبِ أزرعُهُ
أيني من حرارة المعنى
أيني من لهفٍ كاشتعال؟
صورتي
بعضُ انبهار عابر
كغزال هرمتْ رُباه
كلَّ صفات النقص شربتُها
كأن.. عندَ أسواري، ماتَ الكمال.
تائهةٌ أشواقُ أمسي
وحنيني
تدحرجَ على أرصفةِ البدايات
كالحيرةُ الدهماء
في الجهات ضائعةٌ خطاي
ذابلٌ في خاطري الموّال.
لغتي
مسكينةٌ لغتي
أنزَفتُها رحيقَ سوسنِها
لكي تأنسَ بغفوتها
أسدلتُ عليها ستائرَ التعب
على أعناق حروفي معانٍ مسبيَّةِ
وورودي
سقطتْ عن عقدِ عاشقها
كإصبع العازف
بعدَ أنَ خمدَ الحريق.
والصدأ
قبلَ تغويني بقبلة شفتي
أنهكَ الصدأُ ضحكتي الجميلة
صرت..
رمادَ فرحتي مستحيلة
مَنْ يُرمِّمني...
منْ يعيدُني عربيداً كالسكارى
ألمْ أكن العاصفة؟
تقزَّمَتْ عاصفتي النبيلة.
بلا موعد يحضرُ صمتي
كموجة عمياءُ يحضرُ
كالممحاة النزقة
يقتلعُ براعمَ بهجتي
يخبِّئُني
أيُّ الحتوف تغتالُني
فأنا.. أنا الآن صنمٌ مَيْتْ.
ليتني لم أزلْ مغموراً
أتنزَّهُ بين النسيان وغربتي
وهناك
وراءَ حواسِّ الخيال
أُهجِّي تقاسيمَ اللحنِ في براري القرى
أروِّضُ الأعنَّةَ في كهوفِ الصدى
وأحلُمُ أن أضيءَ المرايا
أقطفُ بيديَّ السحاب
أولمُ للجهاتِ جفني
ليتني وليتني.. أجدْتُ الغياب.
كان لي ملامحُ غامقة
مسكونةٌ تضاريسُها بعَرَقِ الرياحين
عذبٌ صمتُها
هيفاءُ أنثاها
عن صحكة تراودُني
حين اختلائي بالنعاسِ.. تعانقُني.
وسيمٌ صمتي
كشتلة تبغ مرَّة
صافٍ.. كنسمة تنهَّدتها سنديانةٌ عجوز
أينَ زمانُكِ ملاّمحي؟
كانَ بكِ من الصخر
صفاتٌ تكفي لبناءِ قلعة
وا أسفي
كلَّ الدروبِ عبرتني
كلُّ الخطى مشتني
وأنا
لم أزلْ أُسلِّفُ الشوكَ وجعي
لم أزلْ أُمنِّيه خنجرتي.. خارطتي
أنهَرُ جُرحيَ.. لئلّا يهزمَ الوجع
أنهَرُهُ
علَّ الوخزَ يوقظُ آهتي.
أعيدوني إليّ
إلى خطايَ الأصيلة
أعيدوني إلى قندول... وغار
إلى نبرة الأحرارِ في كُتبي
هناك
لم يزلْ فتياً غبارُ البدايات
ورهبانُ مطارحي
يبسمون
يحلمون
ينقشونَ الدمَع في النايات.
حمقاءُ لم تزَلْ
غيومُ المطرِ السمراء
وتلكَ الداليةُ الفتية
عصيَّةٌ عناقيدُها
تهابُها شظايا الفناء.
هناك
لا كفَّ مثقوبةً أصافح
والمارقُ الشبقُ
لا أُسكنُهُ مطارحي
فأنا.. أنا الحُرُّ
لا تغويني مدائحُهُمُ
لا ترويني مناهلُهُم
أنا الحُرُّ
قامتي محرابُ الندى
عيني..
معشوقةُ العلياء.

التطرف: ديني أم سياسي؟

تاريخيا تعاني منطقتنا من انقسامات طائفية ومذهبية، تعلو وتيرتها وتخف تبعاً لحيوية الواقع وديناميات القوى الأكثر تأثيراً فيها.

ولم تكن الانقسامات مشبعة بأيديولوجيا ثقافية عميقة، إنما بشح في الثقافة ونقص في موارد المعرفة، كأن غالبية شعوبنا كانت ولم تزل تتحرك وفقاً لمسارات السياسة، وعلى أساس أن الاستجابة تتم للمسار الأكثر غلوا وتشدداً.

لكن التحولات البنيوية على مستوى المرجعيات الاقتصادية والدينية في المنطقة سرّعت حالة الفرز وأعادت خلط مفاهيم واعتبارات وفقاً لخارطة التجاذب بين المرجعيات المستحدثة.

فالأزهر مثلاً، يشكل مركز الثقل الديني الذي كان يوازي ثقل مصر في العالم العربي أولاً والإسلامي استطراداً. وقوة مصر السياسية كانت من القوة بحيث نجحت في ضبط المرجعية إلى المستوى الذي يتقاطع مع الأنماط الفكرية والروحية، بحيث نجح الأزهر وبامتياز في الحفاظ على المؤسسة بعيداً عن الحركات الدينية وعصبية المنخرطين في أطرها وحلقاتها.

لم تهتز مكانة المرجعية الدينية للأزهر حتى عام ١٩٧٧، حيث أصيب مركز الثقل السياسي المصري جراء تخلي القيادة المصرية عن الدور القيادي في المدى العربي. وكون شيخ الأزهر أفتى يومها لصالح رغبة النظام فإن هزة عميقة أصابت الثقة بمرجعيته وبالتالي اضمحلّ دوره إلى الحد الذي أفسح في المجال أمام السعودية- الدولة الناهضة والنامية بالمقياسين الاقتصادي والديني. حيث نجحت في اقتناص الجزء الأكبر من حصة مصر من المرجعية.

بالمقابل نجحت المرجعية الإيرانية منذ الثورة عام ١٩٧٩ في انتزاع حصة كبيرة من مرجعية النجف، وذلك بفعل السطوع السياسي للنجم الإيراني.

خلال تلك الحقبة وما تلاها تعمق الفرز السياسي الذي ارتبط بمجريات صراع لم تكن الحرب في العراق سببه الوحيد، إنما أيضاً بسبب سياسة تصدير الثورة التي اعتمدتها الجمهورية الإسلامية والحساسية التاريخية التي صبغت مسار العلاقات العربية- الفارسية.

بالطبع، محاولات إيران تزعم حركة المواجهة مع إسرائيل ودأبها على رفع الشعارات الثورية ضدها لم يترجم عن الآخرين بغير السعي الإيراني للتغلغل في الشرايين السياسية للمنطقة ما يشكل استعادة مختلفة للروح الإمبراطورية التي امتلكتها إيران ومن خلالها مارست هيمنة لم تتوقف عند احتلالها أجزاء من جنوبي العراق وهيمنتها على الخليج- معابره ومضائقه وصولاً إلى احتلالها الجزر الإماراتية العربية الثلاث مطلع سبعينيات القرن الماضي.

إيقاع العلاقات الإيرانية- العربية الساخن جنح باتجاه ربط السياسي بالمذهبي والعكس صحيح فعمَّق أسباب الصراعات التاريخية بسبب إضافي وقع على منطقة هشة الثقافة تكاد تنعدم فيها الأصوات المعتدلة والمتنورة وتلك التي تضيء على الأسباب وتصوب مسار التناقض إلى مستوى البحث المشترك بين القوميتين وبالتالي تصميم العلاقات الثنائية بناء على الأولويات الايجابية لا السلبية.

ما سبق لا يعني تجريد الأسباب عن سياق طفرة العصبيات والتشدد الديني والقومي في العالم. حتى أن أوروبا التي بنت علمانيتها وديمقراطيتها على أنقاض سمعة الكنيسة السيئة لم تسلم من ذلك.

فالاستطلاعات والدراسات توصلت إلى تلك الخاصة، مضيفة إليها طغيان الأفكار الإيديولوجية- بالمعنى البدائي للكلمة- مع كل ما يتبع ذلك من استحضار لمواقف وسياسات وسلوك تتعمد استنهاض أيديولوجيات مقابلة تشبهها وتتناغم بالاصطدام معها- إسرائيل والولايات المتحدة- كمثل- لتبرير التحلل الأخلاقي والقيمي لديهما مما يؤدي إلى تكامل في المشهد الدرامي من الصراع بمسمى جديد لقضايا قديمة، مشهد يرتبط أولاً بتقدير الذات ونبذ الآخر.

في المقلب الآخر من واقعنا نشهد في الطائفة الواحدة والمذهب الواحد حالات تفلت وتمرد تصل الحد الأقصى من التطرف، بانية خطابها على فكرة الأصول انطلاقاً من سياسة تتخذ من القرآن والسنة النبوية منهجاً ومساراً- بالطبع كما تدعي، بالطبع الأصول التي لا ترعوي عن أي فعل.

للأسف لا تبتعد تلك المظاهر كثيراً- وإن اختلفت في الحيثيات والأسباب والأهداف عن أنظمة وقوى سياسية قومية كانت ولم تزل في المنطقة والعالم.

كأن لسان واقع حال هؤلاء يفرط في الدونية والعجز إلى حد اليأس من إمكانية اللحاق بركب التطور والنمو العالمين، وبأن الحاضر من الإمكانات عاجز عن إحداث التغيير الذي ترجوه دون العنف الدموي الذي تتوزع عبواته البشرية الناسفة على كل من لا ينتمي إلى عالمهم.

محمد سرور

طائرةٌ ورقيّة

طائرةٌ ورقيّةٌ
طارتْ مع هبّةِ ريح
أحلامٌ ورقيةٌ
أشياءٌ كثيرةٌ أمقتُ عتمتَها
خطوةٌ تكادُ تتلاشى في مسيرةِ السحب
لا أملكُ سواها
هنا البيتُ قبلَ أن يصيرَ حبّاً قديماً
ألمُ الأحلامِ اللذيذةِ عندَ ظلال البيت
أدركُ معنىَ الغيابِ ولهفةَ الغائبِ
ولكنني أكتشفتُ الحنانَ على أطرافِ وردةٍ
وتحسّستُ دويّ غيمةٍ جاريةٍ بين يديَّ
ما جدوى غربةٍ لا تفارق
ما جدوى خواطرَ جميلةٍ بلا أمل
لستُ حجراً بين شارعينِ لتنساني عصافيرُ الغاباتِ
وطني يفلتُ من النوافذِ
من أوراقِ الوردِ اليانعة
مثلما تنكسرُ صورةُ القمرِ بين الاغصان
ينكسرُ حلمُنا
لم يعدْ بمقدورنا أن نميّز ملامحَنا
بكاءُ خيالٍ وأشياءُ أخرى
كمثلِ يومٍ هذه الحياة

عابرةٌ بلا روح
كأشباحِ غيوم
رصيفٌ بمنازلَ مهدمةٍ
دموعٌ وعدمٌ
كما لو أن السماءَ تبكي في ساعةِ غضبْ
لا صباحَ يتجاوز لهفتي
دمي وردة حمراءُ في مزهريّةٍ عند نافذة مهشّمة
سرابٌ يلامسُ أطرافَ أصابعي
أسرابُ صفصافٍ تبتعدُ للوصولِ الى شمسِ هنالك
أوهامٌ وأحلامٌ طريق الحياة
طريقٌ ليس فيها بلاد
ذاتَ يوم أغبرَ بثياب شتوية
غدٌ بيدٍ مرتعشةٍ في الضباب
غريبةٌ غربتنا
يا أيتها الأرضُ
يا أيتها السماءُ
يا أيتها البلادُ
أغيثينا من الهلاك
أيامُنا عابرةٌ في صقيع الكواكب
ماضينا مراكب

سفر وحقائب
نمضي الى أقصى البلاد
الى آخرة سعيدة
وأرضٍ لا تصلها الطيور
في نهاراتِ الرّوح
للسروةِ ذكرياتٌ
للشمعةِ رمادٌ
بلغنا سنّ اليأس
نسيانٌ في كلامِ العصافير
على الشبابيكَ عتمة
شربنا قهوتَنا حتى العتمة
لم نعثرْ علينا في ظلالِ الرّصيفِ
ضوءُ المصابيح دفءٌ للروح
ليس من سماءٍ كقهوتنا
ليس من ذعرٍ إلا وعشناه
المدنِ/ الطائفية/ الهوية
ثرثراتُ الموتى في البساتين
ثرثراتٌ بلا حدود
ثرثراتُ ما كان وما سيكون
هذي بلادٌ من فراغ
كخاطرةٍ تأتي وتذهب
تترنّح
حياتُنا غامضةٌ
حيثما تكون ريحٌ تكون
ملامحنا ليست خضراء
ضحكتنا كالإسمنتْ
لم يتغير شيءٌ على صعيد الأسى والزمن الجارح
نسمةُ غريب تنعش وجه الياسمين
طائرةٌ ورقيّةٌ بكل اللغات والأغاني
رسمناها على الجدران بريش الحمام
نصوصٌ مجرّدةٌ من الخواطر
قدمتْ قسطها للعلا
تمضي وليس من مكان
كطعمِ الليل انكسرتْ
كطعمِ الفراشات سرتْ في الطرق
لكل طَريق نهايةَ
ليس لحكايتنا نهاية
طائرةٌ ورقيّةٌ على أغصان شجرة
إذا هبّتِ الريحُ يبكيها المطر.

محمد سعيد

بيـــان

"Tøqə": لن نكون الا في الموقع الذي يخدم الأمن والوفاق والوحدة في لبنان

ǯKDzǰǩ ı Tǫəŋgʕ ƒ ʃNYKǿā ǰŪ ʒYKDž ǯKǿƛ

شكل استشهاد اللواء وسام الحسن حدثاً مفجعاً ليس فقط للبنانيين وإنما أيضاً لأبناء شعبنا الفلسطيني الذين يتمسكون بكل ما يؤسس ويدعم السلم الأهلي اللبناني، لأنه في ظل الوئام والتفاهم تتنعش القضية الفلسطينية بدعم ومساندة أهلنا في لبنان. ونحن نتطلّع إلى الحكمة ودور عقلاني يؤديه قادة هذا البلد من أجل حمايته، ومعالجة القضايا الأمنية بمسؤولية عالية لمنع الفتنة، ووضع الترتيبات التي تحول دون استمرار مسلسل العنف في بلد عُرف بالأمن والاستقرار والعيش المشترك. كما نؤكد تمسكنا الكامل بعدم التدخل كقوى فلسطينية في الأحداث الجارية، وثقتنا كبيرة بالقيادات السياسية، وبقيادة الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام وأنهم يمتلكون القدرة على المعالجة وتهدئة الأمور.

إنَّ الجميع في حركة "فتح" يتقدم بالتعازي الحارة إلى لبنان، والى القيادات السياسية والعسكرية والامنية والى آل الحسن عموماً، وعوائل الشهداء جميعاً، مؤكدين أنَّ حجم الخسارة كبير، وأنَّ هذا الحدث الإجرامي آلمنا بكلِّ المقاييس، لأنَّ من كان خلفه إنَّما أراد أن يفجِّر السلم الأهلي في لبنان، وأن يدمر كلَّ الجهود الطيبة التي بذلها المخلصون في هذا البلد من أجل حماية لبنان وأهله ومن أجل العيش المشترك. من هنا نعتبر وفي مثل هذه الظروف الصعبة والمأساوية أنَّنا ومعنا قضيتنا الفلسطينية أول المتضررين وأنَّ الواجب يدعونا ومن باب الوفاء لأهلنا في لبنان أن نقف إلى جانبهم في بلسمة الجراح ومنع الفتنة خاصةً أنَّ الشهيد اللواء وسام الحسن كان في خدمة بلده طوال حياته ويحظى باحترام الجميع، ولا شك أنَّ مخيماتنا في لبنان ستبقى دائماً بعيدة عن أيَّة محاولات لجرنا إلى الفتنة، ولن نكون إلا في الموقع الذي يخدم الأمن والوفاق والوحدة في لبنان لأنَّ هذا الوفاق هو دعامة أساسية للقضية الفلسطينية. رحم الله شهيدنا اللواء وسام الحسن وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله الصبر والسلوان، ونترحمُ على كافة الضحايا الأبرياء، وندعو بالشفاء الكامل للجرحى والمصابين.

وانها لثورة حتى النصر

قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" - لبنان

الشهيد الملازم أول (عثمان محمد اسكندر)

نعت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وآل اسكندر وقيادة منطقة بيروت ينعون لكم ولأمتنا العربية والإسلامية الشهيد الملازم أول (عثمان محمد اسكندر) الذي توفاه الله بتاريخ ٢٠١١/٣/٥. ولد الشهيد المتقاعد بتاريخ ١٩٣٦ في بلدة كويكات قضاء عكا.

التحق بحركة "فتح" في مخيم برج البراجنة عام ١٩٦٨ حيث كان من أوائل المناضلين في الدفاع عن الثورة الفلسطينية وقرارها الوطني المستقل، وكان مثالاً يحتذى للمناضلين الفتحاويين الأصلاء، عهداً للشهيد بأن نستمر بالثورة والعطاء حتى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف.

الشهيد المتقاعد (أحمد رشيد أبو عرب)

نعت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وآل أبو عرب وقيادة الأمن الوطني ينعون إليكم الشهيد المتقاعد (أحمد رشيد أبو عرب) الذي توفاه الله بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٣، لقد كان الشهيد من الرعيل الأول الذين عملوا في جيش التحرير الفلسطيني بالقوات الخاصة العاملة في داخل فلسطين ثم انتقل إلى قوات الكرامة.

ولد الشهيد في بلدة شعب عام ١٩٣٠ وكان من الإخوة المناضلين المدافعين عن الثورة الفلسطينية عهداً للشهيد وكل الشهداء أن نستمر على خطاه حتى النصر أو الشهادة.

كـل النوائب عبــرَتْ... وبقيتْ بيروت

لأنها بيروت، تصيبها عين الظلام بطعنة الحسد دائماً. نخافُ عليها إن أقلعتْ عن مغازلةِ البحرَ والنوارسَ العاشقة نخافُ على بيروتَ، إن نأتْ عن الحرابِ خاصرتُها، إن عفَّ عن النزف جرحُها.

فكلُّ القدِّيسينَ شتمتهُم آلهةُ النار، لكن اليمامَ من أكفِّهم لم يهاجر. وإن تمادى على تعاويذهم قراصنةُ الضوء، وأراقوا العتمة على ملامح الثلج.. لكن بياض القداسة لا يخضَّب.

بيروت... ملح الغريب، على أرصفتها وصايا العاشقين، وآثار خطاهم المنسية ورغيفٌ يطاردُ جائعاً لدواوين الغزل.

لا يتعبُ الموجُ من غسل أقدام الصخور، ولا الزبدُ يطفئُ ربيعَ الياسمين على مساءاتك.

كلُّ جفون الأحرار تلتقي عند عتبات أوقاتك. كلها قناديلُ بشرى لغد الفطام عن السياط والعسس والقلق الشاعري.

لأنك محطُّ رحال الذين خانتهم ملامحهم وظلالُ قاماتهم اعتاد اليباس أن يتطاول على ربيع ضفائرك.. كل الذين أضاعوا أمكنتهم أنت، أسماؤنا وتضاريسُ ذاكرتنا وعناوينُ مفاخرنا وشباكُ الصيادين وباعة الجرائد وأصواتُ الغائبين وراء أحلامنا.

جمالك، لأن الدخان الذي يعبرُك تنكرهُ سماؤك.

وأن الخراب الذي تخلفه نوبات التوحش يغسله الحب الماطرُ في أوقاتك.

جمالك بيروت، أنك دائمة التسامي في علياء الأثير، لا يسقطنَّكِ ألمٌ ولا يثنيك هولٌ أو مصاب.

كلُّ النوائب عبَرتْ، والعتاةُ والغزاةُ... حتى الزلازل مرتْ، وبقيت بيروت أبهى العواصم أبداً.. شعلة حرية لم يشهد العالم أنقى من عشقها وأجمل.

محمد سرور